أصول
هندسة الديكور

إعداد
فارس متري ضاهر
أستاذ في أكاديمية العلوم
(فرع الفنون الجميلة)
في بيروت

دار القلم
بيروت - لبنان

أصول

هندسة الديكور

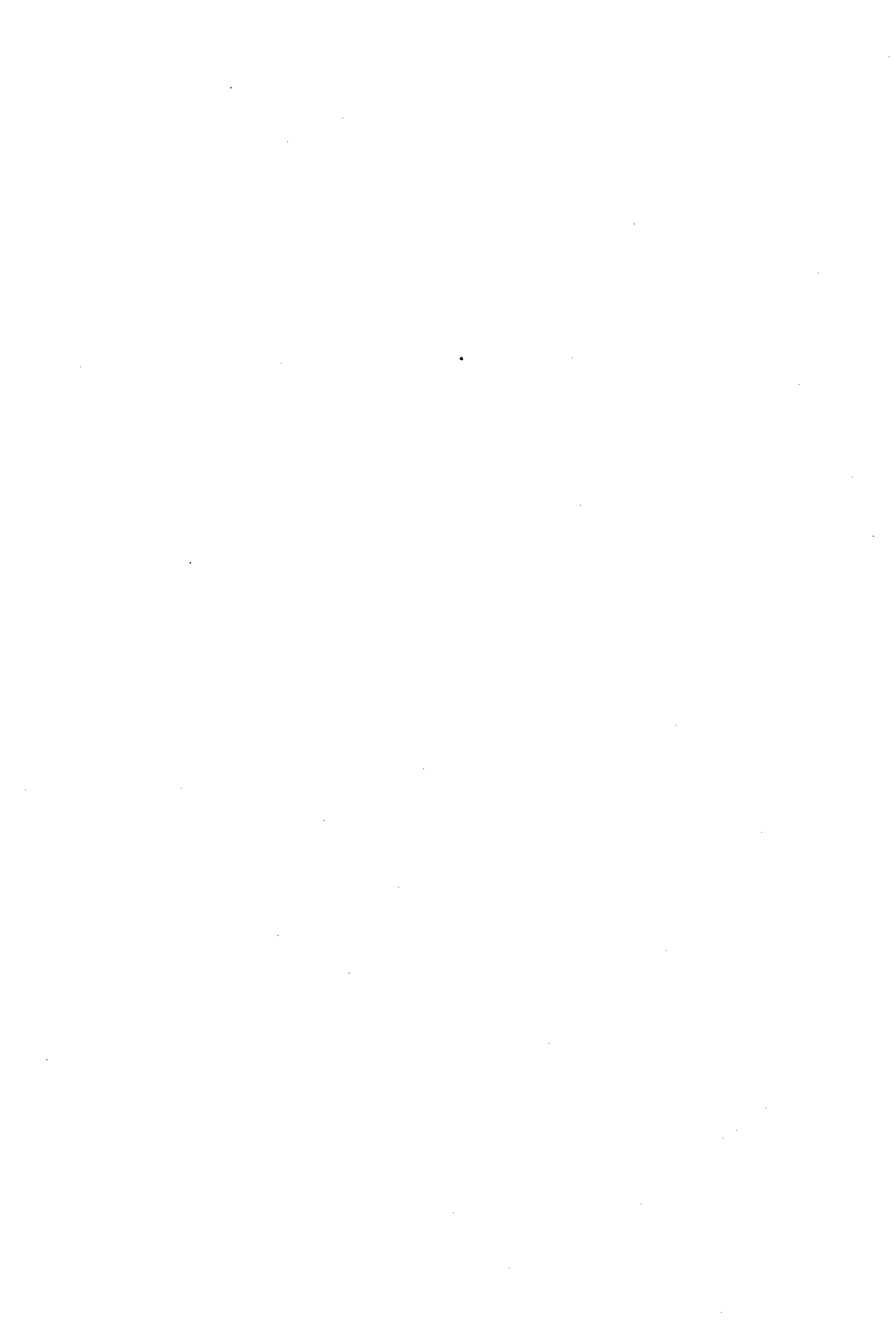


الفنّ

جَوْهَرُ الفنّ هُوَ الاهْتِمامُ بحَيَاةِ العَامِل .. هُوَ التّأكيدُ لِمثاليّاتِ الخيْرِ وَالإنسَانيّةِ وَالعَقْل .

" ايرينا تشيبيك "

عن مجلة " الآداب السوفياتية " رقم ٢١٥



مُقدّمة

أصول هندسة الديكور [1]

« الجمال فكرة ، موحدة وكامنـــة في جميع الكائنات وغير مقتصرة علــى جسم معين .. وفكرة الجمال مقرونــة بفكــرة الخير . والجمال هو عنصر الخير ».

افلاطون

موضوعنا الحالي متعلق مباشرة بالميدان النظري في هندسة الديكور(٢). ولن تكون المعالجة حاسمة الطابع جازمة التوجيه ... بالعــكس : ستكــون مرتكزة على الاقتراحات الزخرفية المستندة اصلا الى الذوق الفنــي وبعــض الاعمال المختلفة التي قدمها الفنانون في مجال فــن الديكور والتــي نعتبرها الشاهد الناطق عن اصول نسبية لانجازات فنية قابلة للتطور والتغيير في كــل

---

(١) بمعنى فرضيات معتبرة كقاعدة للرؤيــة الجماليــة المختصة بالتصميم الزخرفي .

(٢) اي فــن تنسيق الاشياء لتوليد تاثير زخرفــي .

لحظة من لحظات وجودنا المتجه نحو جمالية التصنيع • ويُقسم الكتاب الى قسمين : القسم النظري البحت والقسم التطبيقي •

طبعا ، لا يرتكز كتابنا على اصول هندسة الديكور المختصة بمنزل اوروبي في القرون الوسطى الذي يستند الى هيكل من الخشب ويتكون من جدران مصنوعة من التراب والطوب والجص •• بالاضافة الى المناور والمخازن الكبيرة التي تضيئها العديد من الكوى •• بل الى مفهوم حديث يتمشى مع تطلعات عصر الذرة والالكترون •• عصر الزجاج الملون والكروم (١) والموكيت والملصقات الورقية الزخرفية والبلاستيك (٢) والتكوينات الهندسية التكعيبية التي اكتشفتها عبقرية الفنان بول سيزان (٣) •• وهذا لا يعني بأن المشربية مثلا (٤) مجردة من الصفة الجمالية التي يتغنى بها هذا العصر بالذات !

ثم لا يسعنا التأكيد شأن جوزف جوبرت (٥) القائل : « الفن هو المهارة التي تحولت الى نظرية » ••• بل يصح الاعتقاد ــ كما اعتقد هربرت ريد في كتابه «الفن والمجتمع» ــ بأن الفن تمرد على الواقع البورجوازي •• فيقول في صدد حديثه عن قضية رمبراندت : « ذلك هو مصير الفنان الذي يحافظ على قواعده الفنية في وجه الغرور البورجوازي وجهله ••• » (٦) ومثل هذا التمرد مرتكز اصلا على قوة متفوقة تنبع من داخل الفنان كي تتفجر عملا فنيا

---

(١) وهو عنصر بسيط ابيض اللون يستخدم لصيانة المعادن من الصدأ Chrome

(٢) مادة لدنة (مركبة طيعة القولبة) .

(٣) فنان فرنسي ولد في اكس اون بروفانس ، عام ١٨٣٩ وتوفي عام ١٩٠٦ . يعتبر احد رواد الفن المودرن . من اقواله المشهورة : « يؤدي التامل الى تعديل الرؤية البصرية » .

(٤) المشربية او البرج او الحجرة الناتئة وهي احدى الملامح المميزة لمنازل اهل الشمال في القرون الوسطى .

(٥) مؤلف أخلاقي فرنسي ، ولد في مونتينياك عام ١٧٤٥ وتوفي عام ١٨٢٤ . مؤلف الكتب التالية: « انكار » ، « محاولات فلسفية » ، « حكم » ..

(٦) لم تقتصر هذه القطيعة على عصر رمبراندت بل تكررت ايضا مع انصار الفن المودرن المبشرين بالثورة الجذرية للمفاهيم الفنية بقيادة اندريه بروتون . ويقول ميشال هوغ في كتابه « الرسم الزيتي المودرن » صفحة ٢١٩ في فصل « الزبون والجمهور » : « حصلت القطيعة بين الفنانين ، والجمهور انطلاقا من منتصف القرن التاسع عشر ... منذ مانيه والانطباعيين .. انتقل الامر من الانتقاد الى الرفض التام للفنانين المودرن .. الذين كانوا يعتبرون مجانين !..»

ابداعيا بحيث لا يمكن تحديده من الناحية النظرية سوى بالدهشة التلقائية التي تغمر مشاعر المشاهد منذ الوهلة الاولى • مثل هذه الدهشة تغمر كيانه وهو يتأمل مثلا معرضا حديثا في موسكو بعنوان «مهندسو الديكور البولشوي في ٢٠٠ سنة » ••• في قاعات اكاديمية الفنون الجميلة في الاتحاد السوفياتي• هكذا ، لا تصيب الزائر الدهشة والاعجاب لمهارة الفنان وحسب ، بل لطاقته الخلاقة التي تعرف بالموهبة الذاتية •• أكان فنانا قديم العهد او حديثه •• لا يهم •• المهم هو العيش لساعات مذهلة في هذا المعرض الفني باعمال الديكور المتنوعة •• مثل التصاميم الخاصة بالاوبرا والباليه والأزياء والصور الفوتوغرافية والماكيت (١) ••••

ان عمل مهندس الديكور متشعب وفروعه عديدة والادعاء بأننا نأتي بكتاب واحد قادر على معالجة جميع هذه الفروع دفعة واحدة •• انه لادعاء باطل وتافه معا •

امكن القول بعد مشاهدة مثل هذه التصورات الزخرفية بأن التقييم للوجهة النظرية في مجال الفن بعامة •• غير مبنية اصلا على المهارة بل على نسبة الطاقة الابداعية الصادرة عن موهبة ذاتية وقد تم صقلها بالممارسة العنيدة والتثقيف النظري المتواصل • ومثل هذه الممارسة حولت الموهبة الى مهارة جمالية اي منسجمة مع روحية الخلق المتفوق •

وامكن بالتالي الاستفادة من هذه الموهبة الزخرفية في مجال التصنيع الجمالي ••• بهذا المعنى اصبح الفن الزخرفي عاملا اساسيا في ترويج البضاعة واضفاء جو من المتعة والسرور في المجتمع الحديث المتطور •

بهذا المعنى ، نهدف في هذا الكتاب تقديم بعض الافكار الزخرفية الحديثة على ضوء الاعتبار التالي : لا يسمى العمل الزخرفي فنا جماليا في حال تجرده من صفة الموهبة الابداعية المقرونة بالمهارة اليدوية والهادفة الى خلق جو من

---

(١) او مجسم تصميم •

الراحة النفسية والمستوى الحضاري اللائق بانسان القرن العشرين والمتجاوب مع احتياجاته اليومية • تحول الفن المعاصر الى صناعة رابحة (١) • ـ هذا صحيح ـ لكن صفة التصنيع لا تنفي عنه اصلا صفة الخلق والابداع مع كونه يلتزم صفة تلبية الحاجة المنزلية او المعيشية العادية ••••

★★

ان اللمسة الفنية التي يدخلها مهندس الديكور على غرض عادي جدا كالمقعد الخشبي مثلا •• كفيلة بتحويل هذا الغرض الى عمل فني قادر على تحقيق تجانس ايقاعي مع سائر الموجودات في غرفة ما • كأن لسان حال الديكور المودرن هو التالي : « البساطة تصنع الجمال » •••

جاز القول في هذا المجال : « الفن هو الموهبة الذاتية التي ولدت طاقة المهارة •• عندها تحولت هذه المهارة الى نظرية » • وهل تولد الموهبة بشكل مخلوق بهي التكوين من غير الارتكاز على عالم المادة التي انبثقت منه تعبيرا جماليا خالدا ؟! •• اذا رجعنا الى تحديد كلمة نظرية ، نلاحظ بأنها تتوافق اصلا مع تفسيرنا هذا • ولقد تم تحديد كلمة «نظرية» بالشكل التقليدي التالي : « انه الادراك المضاربي (٢) ، المثالي ، المستقل عن الصفة التطبيقية »• وهناك تحديد اخر : « انها مجموعة من القواعد والقوانين المنظمة بشكل منهجي والتي تستعمل كقاعدة لعلم ما •• والتي تصلح لتفسير عدد وافر من الوقائع الحسية » •

★★

جاز وضع صفة واضحة لاسلوبنا الحالي ومميزة عن التحديد السابق وعن فكرة جوزف جوبرت : ليس الفن مستقلا عن الصفة التطبيقية ولا يمكن

---

(١) على حد قول ميشال هوغ في كتابه « الرسم الزيتي المودرن » .

(٢) اي نظري ، غير عملي .

اعتباره علما قائما بذاته وليست دراستنا الحالية نظرية الصفة اي مثالية التفكير •• بل مستندة اصلا الى امكانية تنفيذ ابعاد الخيال الخلاق بواسطة اشكال هندسية متنوعة التركيب والتكوين • ولا نبالغ اذا قلنا بأن الدراسة النظرية في ميدان فن الديكور ، مليئة بالافتراضات والتصاميم والتناقضات الدارية والسوريالية والكلاسيكية والانطباعية والارابسك ••• نظرا للافق الشاسع الذي تشرف عليه منارة انطلاقات شخصية الفنان المتمرد على الجمود والفناء المعنوي والحسي على حد سواء • فالديكور انعاش ،بعث، احياء واعادة الشباب الى كهولة الشيء والمكان •• الديكور هو التغني برونق ربيع الحياة الدائم •• لا يعرف الديكور الاصيل الشيخوخة مهما طال الزمن وتطورت الاحداث والمفاهيم ••• فنكهته تزداد طيبا وبعثه في حلة قشيبة ، يزيده رونقا واصالة !••

وما الصور الفوتوغرافية والبيانية التي نقدمها في كتابنا هذا سوى محاولة لتجسيد الفكرة الرامية الى ابراز اسلوب معين من التنفيذ الهندسي الزخرفي المتطور •

والاصول التي نعنيها في هذا الكتاب •• هي وليدة الملاحظات البصرية والاستنتاجات العقلية لمختلف مهندسي الديكور في العالم ، والتي تلي حتما هذه الملاحظات التأملية •• بهذا ، عرف كتاب جورج بومون « بمبدأ الملاحظة» وهو الهادف الى اظهار صفة علم المنظور(١)باسلوب منهجي بعيد عن الاسلوب الجاف والتصور غير القابل للتطبيق الهندسي • ومثل هذا الميدان المتعلق بعلم المنظور يساعدنا على القاء الضوء على ناحية معينة من اصول هندسة الديكور التي ترتبط ارتباطا وثيقا بأصول تكوين لوحة زيتية او تعمير بناية او خلق تمثال من الرخام او الحجارة ••• فعمل مهندس الديكور كالرسام والنحات والمهندس المعماري والموسيقار ••• بهذا، لا يمكننا تأييد تحديد المهندس

---

(١) اي فن تمثيل الاشياء بواسطة الرسم على مسطح ما كما تبدو ظاهرة للادراك البصري على مسافة معينة واستنادا الى موضع معيّن .. واصول هذا العلم تعرف باسم « قوانين علم المنظور » .

«لوكوربزرييه» التالي : « البيت هو الالة المخصصة للسكن» ... مع ان هذا الرأي قد تحول الى مبدأ اساسي للاتجاهات التعميرية الحديثة ... وقد اتسم بصفة ثوروية لكنها صفة بسيطة والتي ترمي اولا واخيرا الى حل مشكلة الاسكان في المجتمع البشري المتزايد بسرعة مذهلة في عصرنا هذا.

فالآلة مثل الحجارة بين اصابع النحات ... يجب ان تتحول بين يدي المهندس الى عمل فني اخاذ ... مع الاحتفاظ بطابع الفائدة المعيشية — على حد تعبير لوكوربزرييه — (١).

وجب اكتساب الاصول الهندسية بالتحصيل والممارسة لتحقيق عمل زخرفي يتجاوب مع «الآلية» (٢) التي بشر بها الفنانون الثوريون (٣) ولكن يمكن القول بأن الفنان قادر على استيعاب مثل هذه الاصول بالفطرة . ومثل هذه الاصول التقليدية التي تؤدي الى الآلية في القرن العشرين حولها بومون من منهج تعليمي صرف الى رؤية جمالية ممتعة ... ويمكن القول ايضا بأن هذه الرؤية الهندسية القاعدية الحديثة ليست غريبة عن الفنان الذي عايش العصر الجليدي !..

جاز الاعتقاد بأن عمر الفن يساوي عمر الانسان اي ٧٠ مليون سنة ! ولم تستطع الالة (حتى الالكترونية منها) احتلال مكانة يد الفنان .. هذه اليد البشرية التي تنقل رعشة الخلق والابداع الى المادة الجامدة وتجعلها تنطق بالخلود بشكل عجيب ومدهش (٤) .

لم يجهل الفنان البدائي الدائرة ولا الخطوط الهندسية المختلفة والاشكال

---

(١) مهندس معماري وعالم نظري Le Corbusier ذكره الناقد الفني ريتشاردس في كتابه « هندسة العمارة المودرن » .

(٢) تعميم استعمال الالة وبها يتم استبدال اليد العاملة : بولادة الالية حصل تغيير جذري للصناعة الحديثة في العالم .

(٣) امثال : دومييه ، سيزان ، موديغلياني ، جوان غري ، ماركوني ، جان بازين ،جورج ماتيو ...

(٤) والمعلوم انه تم اكتشاف وجود قبيلة بدائية في العصر الحالي تعيش في الفيلبين .. لا تختلف اصلا عن بشريات القبيلة التي يرجع تاريخها الى ٣٠٠ قرن ...

البيضوية والتي تجسد الحركة ••• لم يهمل الواقع الحسي الذي عايشه •• كصيد الوحوش مثلا •• عرف الخطوط الملتقية والمحاور والخطوط المنحنيـة والالوان الفوقية •• لكنه لم يحول هذا الادراك العفوي الى اصول هندسية ولم يحول كهفه الى الة مودرن على حد تعبير انصار الفن المعاصر الناقم عـلى اصنام الكلاسيكية •• ولم يحول ملاحظاته البصريـة الى نظرية قائمة بذاتها ••

عرف الفنان البدائي التعبير البسيط الساذج والاخاذ في آن واحـد••• من غير ان ينتمي الى عصر ماتيس وبيكاسو ولورنس وكاندنسكي وبتوريتي (١) وسائر انصـار الفـن التجريـدي او الى « مدرسـة باريس » التـي تعتبر على حد رأي جوزف مولر (٢) ، منشأ الفن المودرن فـي العالم • ومـا الفن الحديث سوى رجعة الصدى لاعماق الفن البدائي القديم ولوحة ستيوارت دايفيس خير مثال على ذلك •



بهذا المعنى يقول بومون في كتابه «مبدأ الملاحظة» : « من الضروري ان نعرف «لماذا» حصل تشويه بصري ـ بالنسبة لعلـم المنظـور ـ ومـن الضروري ان نعرف كيف نعبر غرافيا (٣) وبطريقة صحيحة •• مـن الضروري ان نستعمل وسيلة للتعبير كانت ما قبل التاريخ وما تزال شائـعة بين جميـع الناس »•

لذا، جاز اعتبار كتابنا هذا، تعبيرا نظريا لافكار متنوعة ومبتكرة،متعلقة بالفن الزخرفي مباشرة •• وقد تحولت بحكم امكانية التطبيق الى اصـول عملية في ميدان هندسة الديكور •

---

(١) « يرتكز فن بتوريتي على الشكل الذي يولد بحكم تناقض الالوان..وتنساب الوانه مشعـة صافية شفافـة مثل الضوء » . (جوزف مولر في كتابه الفن المودرن ـ صفحة ١١١ ، الفصـل العاشر) . Pettoruti

(٢) مؤلف كتاب « ألفن المودرن » (اسمه الكامل : جوزف اميل مولر) . يعالـج الكتـاب مواضيع التيارات المختلفة .. منذ ماتيس حتى مرحلة الفن التجريدي .

(٣) اي بواسطة الرسمة البيانية اي المرتكزة على التعبير الخطوطي ...

ويمكن تطوير كل فكرة مذكورة في هذا الكتاب وتحويلها الى مـادة جمالية متشعبة الاساليب وقابلـة للتجانس مـع الجو الشرقي المفعم بأريـج الرومنسية •• مثلا : فكرة تزاوج الازهار والبيت في الريف•• اما بواسطـة ازهار طبيعية واما بواسطة موكيتات مطبعة برسومات الورد ••• ويمكن ان تكون الرسومات سيزانية التعبير او عربية الاسلوب او فارسية الاداء او يابانية الاتجاه ••• ويمكن الاستناد الى طابع مودرن او كلاسيكي وذلك تمشيا مع شخصية البيت وبيئته ودوره الوظيفي • المهم •• هو تحويل الخلق العفـوي الى قاعدة جمالية قادرة على بعث الاشعاع النفسي المريح للانسان المتعـلق بهذا المحيط الزخرفي المتجانس •

عندها ، امكن تسمية الكتاب على ضوء ورود تصورات وافكار زخرفية قابلة للتطبيق : « اصول هندسة الديكور» •• وهل تكفي هذه الاصـول لخلق مهندس المستقبل ؟•• واي اسلوب سيلتزم عند قيامـه بـدور الفنـان المحترف : هل يتحدى الطبيعة بخلق اعمال تفوقها سحرا وغرابة ــ على طريقة هانس ارب ــ ام يخضع لايقاعها وتركيبها المتنوع ؟

هل يفرض على الطبيعة منهجه الخلاق ام هي تفرض عليه جوهرها الغني بالابعاد الجمالية ؟ (١) هل نتحدى الطبيعة بواسطة الفن العيني الذي يبشر بـه هانس ارب •• وهل فن الديكور عمل مناقض لمعطيات الطبيعة أو تقليد لهـا او تتمة لتكوينها المتكامل الاخاذ ؟ •••

فهذا الكتاب ومضة من وحي ، يغمر الفنان عند لحظة التكشف وواحـة يلتجيء اليها العارف للتزويد والتركيز •

ولا يسعني في نهاية المقدمة الا ان اشكر السيد اكرم الطباع صاحـب دار القلم في بيروت الذي اعتنى واهتم بنشر هذه السلسلة من الكتب الفنيـة

(١) تقلد الطبيعة ما يقترحه لها عمل الفنان ، الم تلاحظ ... كيف بدات الطبيعة تتشابه منـذ وقت قصير .. مع المناظر الطبيعية التي رسمها كورو ؟ (اوسكار وايلد) .

المعاصرة الهادفة الى تلبية حاجة الفنان العربي من الناحية النظرية والعملية على حد سواء .

ويجدر التذكير بأني لا التجىء الى الكتابة عن الفن في سبيل الدعاية كما يقول ذلك رنيه لوبتشين (١) : « ان مهمة الفن الحقيقية هي خدمة الدعاية» .. انما التجىء اليه للمساهمة مع العاملين الكادحين في بعث الحضارة الانسانية الخليقة بالبقاء والتفوق في عالمنا العربي الزاخر بالامكانيات المتنوعة.

على امل متابعة هذا العمل الشاق والشيق بعون الله تعالى ، اكتفي بهذا القدر من التوضيح التمهيدي .. لمعالجة المواضيع المذكورة في البحث النظري المختص بفن الديكور بعامة . المرتكز اصلا على الذوق المرهف (١) الذي هو حجر الزاوية في الفهرست ، ويصح في الختام ذكر قول ليون بول فارج (٢) «الفن بالنسبة للحياة كالمني بالنسبة للدم » . من غير فن ينعدم معنى الوجود وتتحول الحياة الى ضجر خانق . والفن ثقافة تصاعدية .. انبل ثقافة عرفتها البشرية على مر العصور ... ومصدر سعادة الحياة العائلية وحياة الشعوب على حد سواء .

ويقول ايضا : « اصلا يحوي الفنان في داخله الانسان المثقف .. ونادرا ما يكون العكس صحيحا » ..

وما عمل مهندس الديكور الناجح سوى تدفق عاطفي مزخرف بالاجسام والالوان ...

وبعد

يستطيع كل انسان ان يجمع معلومات ونظريات فنية مختلفة .. ولكن

---

(١) René Lobstein

(٢) عكس ما يذهب اليه مارسيل دوشان في قوله : « ان اكبر عدو للفن انما هو الذوق السليم» ... انه مبدأ الداوية لكنه لا يصلح كقاعدة للفن الزخرفي بخاصة .

(٣) Leon - Powl Fargue

ليس بوسع كل انسان ان يصبح فنانا خلاقا •• من غير ان يتكيف مع اصول الفن وابعاده •• بخاصة فيما يتعلق بهندسة الديكور •

ومهما اطلنا الكلام في صدد هذا الميدان ، يظل هذا الكتاب نقطة متواضعة في محيط هذا الفن العميق الاغوار •• لكنها نقطة شافية وافية للعارف الولهان • والله وراء القصد والسلام •

فارس متري ضاهر

الجمهورية العربية السورية

معلولا ــ ١٩٧٧

تهيئة الغرف

(داخل البيت)



تهيئة الغرف (داخل البيت)

إن اتجاه الفن «المودرن» في ترتيب وتهيئة الغرف غريب اغلب الاحيان. والغرابة تدعو الى الدهشة والدهشة هي الهدف المطلوب من قبل الفنان المودرن في القرن العشرين .

لذلك ، يمكنك (من باب الغرابة) الاستعانة بموبيليا ستيل وموبيليا مودرن في آن واحد وفي نفس الغرفة شرط ان تحصل على الدهشة النفسية التي تجعل من عملك هذا، مقبولا ومنطقيا .. مع انه بعيد كل البعد عن المنطق . ويمكنك ايضا وضع في كل زاوية ، مجموعة مختلفة من حيث الشكل واللون عن مجموعة اخرى ، فبامكانك وضع عدة مجموعات في عدة زوايا في صالون واحد .. المهم هو خلق توافق بين الالوان وانسجام بين الاغراض على اختلاف نماذجها واحجامها ووظائفها . وبالنسبة لتوافق الالوان، سنذكر توضيحا بشأنه في فصل قابل .. سيساعدك حتما على تنفيذ عملك الزخرفي بثقة وباطمئنان . مثل هذه الثقافة الفنية ضرورية حتى ولو كنت قادرا على الاستعانة بمهندس الديكور . وتفيدك مثل هذه الثقافة العامة على اختيار عناصر الديكور بطريقة ناجحة اغلب الاحيان . عندها ، تصبح قادرا مثلا على خلق تناقض بين الموبيليا الستيل والموبيليا المودرن في حال استعمال الاثنتين معا في بيت واحد . وتستطيع الحصول مثلا ، على مثل هذه المجموعة

من الموبيليا المودرن في مؤسسة «كريفون» في باريس • لقد تم تصميم هـذه القطع المتنوعة في هذه المؤسسة المذكورة، استنادا الى شكل هندسي بسيط، بعيد كل البعد عن المبالغة في التكوين • انه يتسم بصفة غالبة : عدم التكلف •• انها الصفة النموذجية لصناعة الموبيليا المودرن • وتتميز ايضا بالاناقة •• الاناقة التي كانت قبلا مقتصرة على الموبيليا ستيل •

من ناحية ثانية ، كل عنصر من هذه المجموعة المودرن، مستقل ذاتيا •• وتجدر الملاحظة ايضا ، بأن اية تهيئة زخرفية خاصة بالبيت او بمكتب «الشغل» او بمحل تجاري •• قابلة للتحرك والتغيير •

بهذا، تتميز الموبيليا المودرن بليونة فائقة فيما يتعلق بالتكيف والانسجام•

وبالنسبة لمجموعة الموبيليا المودرن المذكورة اعلاه ، يوجد ثلاثة انواع من الفارق اللوني (المتعلق بلون اللك المات) ماركة سيليوز Celliose • اما الجوانب ورؤوس الركائز فمزودة بالفولاذ •• (ماركة الفولاذ « أوجينوكس » Uginox ويفضل ان تكون الابواب والطاولات من الزجاج تمشيا مع الاشكال السيزانية التي اعتمدها الفن المودرن وعممها بشكل تصنيع غني بالتنوع والمحاولات الجريئة المختلفة) •

★ ★ ★

والمعلوم ان مثل هذه التوجيهات الشخصية غير كافية لتحقيق عمل زخرفي مودرن ما دمنا وصفناه بالفن الزخرفي المنسجم بطريقة غريبة تدعو الى الدهشة وبعيدة كل البعد عن مفهوم المنطق التقليدي • لذلك ، ارتأينا التحدث عن طبيعة هذا الفن المعاصر ، المفعم بالمحاولات الجمالية المتباينة والتطلعات الهندسية المتناقضة والمتوافقة في آن واحد !••

ان الميزة الاولية التي يلاحظها الناظر منذ الوهلة الاولى هي الصفة

التالية : يتجنب الفن المودرن «العجقة» ويلتزم ابراز الفسحة المريحة التـــي تضم الاغراض المختلفة المخصصة لتنفيذ عمل زخرفي متطور • ولا يمكن في عصرنا الحاضر تجاهل اهمية اللون الصافي النقي لأظهار جمالية الغرض وتأمين اطار هندسي عفوي الصفة والتكوين له •

مثال على ذلك : مدخل البيت • يجب ان يكون جذابا •• فهو اول مـا يستقبلنا عند الدخول الى المنزل • لذلك ، عندما يكون معتما، حزينـا او مثقوبا بعدة ابواب ، يفضل استعمال الطلاء الملون على جميع مساحاته (بمـا فيها الجدران وكل الابواب)، ويستحسن ان يكون الطلاء احمر مات MAT كي يخفف من النواقص ويوضح غموض الاسلوب الهندسي المعمـاري •• ويمكن ابراز التأطير غير الواضح للابواب بواسطة اللون الابيض • وكثيرون هم الاشخاص الذين يختارون اللون الزخرفـي بتسرع لا تحمد عقباه • مـن الافضل ان تتريث قليلا قبل اختيار اللون او الطلاء المنشود • كما قلنا سابقا، ان اللون جوهر الديكور والعامل الاساسي لتركيز قيمة الغرض من الناحيـة الجمالية والنفسية في آن واحد •

ولا يمكن استعمال نفس اللون لجميع الاماكن الهندسية دون استثناء• فلكل مكان، وظيفة لونية معينة • اما فيما يخص داخل البيت، فمن الواجـب التركيز على الطلاء الزخرفي المتعلق مباشرة بهذا الداخل المذكور •

ففي الصورة الفوتوغرافية التالية ، نلاحظ بأن اللون الازرق السماوي مع اللون الذهبي (اطار المرآة) واللون القرميدي (ارضية الممشى المبلطـة)•• جميع هذه الالوان •• تخلق جوا من الدفء والالفة مع مسحة واضحة مـن الاناقة • ويمكن خلق نوع من التوافق بين هذا النوع من الستيل وبين نـوع المودرن •• كمـا ذكرنا •

★★

(حول الصورة رقم ٧)

الكرسي من ستيل بروفنسال Provençacle والطاولة من ستيل لويس الخامس عشر Louis XV اما مقعد الكرسي فمصنوع من جلد الابل المجهز Daim بالاضافة الى الابليكات Appliques التي تضفي على هذا المكان جوا من الاناقة والوقار •

ونلاحظ بأن مثل هذا الاسلوب الزخرفي المرتكز على الفن الكلاسيكي، قادر على مجاراة «موضة» الفن المبني على التكوين السيزاني البسيط والتطوير او التعديل المستمر • اذ ان الفن المودرن صناعة جمالية مختصرة وبعيدة كل البعد عن التكاليف الباهظة التي تتطلبها صناعة المفروشات الستيل والتي تقتصر على فئة معينة من المجتمع وهي فئة الاغنياء •• عكس الفن المودرن الذي يدخل الى كل بيت ويلبي رغبة كل محتاج •

اللون الزخرفي

(داخل البيت)

اللون الزخرفي (داخل البيت)

جميع الناس يرغبون العيش طويلا ولكن لا يرغب احد ان يصبح عجوزا.
لذلك، يحب جميع الناس فن الديكور لانه يطرد شبح الشيخوخة عن البيوت والمحلات ، فيستبدله باطلالة بسمة الشباب وحيويته المتدفقة الوانا مفرحة براقة .

ان اللون روح رونق الطبيعة وبشرة الجمال ضمن كل كائن وخلية.
كون بلا الوان هو كون جامد ، ترابي حزين .

وهل يمكن تنفيذ عمل زخرفي بدون الوان ؟ فملابسنا ملونة، كذلك الستائر والمفروشات والمحلات والمكتبات ودور المقاهي والسينما والواجهات الزجاجية والاخشاب والطبيعة بازهارها ونباتاتها واشجارها .

الالوان كالموسيقى .. تغمر الكون بأشعة الشمس وانعكاسات ضوء القمر .. الوان في كل مكان ..تنساب لألأة خلال توهج الادوات النحاسية والبورسلين والرخام والاواني الزجاجية المختلفة .

بهذا، يمكن ملاحظة وجود اللون الزخرفي في اوضاع عديدة ويمكن

تمييز انعكاساته بواسطة اغراض زخرفية على اختلاف انواعها من حيث الشكل الهندسي والتلوين المختص بها • ولا يمكن التحدث عن فن الديكور بدون التركيز بشكل اساسي على معطيات اللون وتأثيراته المباشرة وغير المباشرة• ولا عجب ان اجاد الرسام الزيتي كل الاجادة وهو يركز الالوان على لوحته او ضمن اطار غرفة او اي مكان هندسي اخر • لذا، كلما تعمق مهندس الديكور في مفهوم اللون الزخرفي كلما توصل الى درجة قصوى من الابداع والتكامل، ولا يصح فصل طبيعة اللون عن المضمون الجمالي الذي يعتنقه الفنانون المبدعون في حقل الرسم الزيتي او المائي •• اذ تفتحت براعم اللون الزخرفي على ايدي الفنانين الانطباعيين ونذكر من بينهم هنري ماتيس وفانسون فان غوغ • ويعتبر فان غوغ بأن « الالوان هي الاساس الحقيقي لكل شيء» ويعتقد ماتيس بأنها «تمتلك في داخلها سلطة التاثير على شعور الناظر اليها •• بالاضافة الى قدرتها في وصف الاشياء او تجسيد ظاهرة الطبيعة» •••واللون بالنسبة لفرناند ليجيه هو « حاجة حياتية اساسية للبشر تماما كالنار والماء ، انه المادة الخام الاولية الضرورية للحياة » • واللون بالنسبة لرونوار هو فرحة الوجود وربيعه الدائم •

واتسعت آفاق حرية اللون بفضل الاكتشافات التكنولوجية الحديثة التي خلقت مواد جديدة والوانا جديدة وصبغات (١) ومواد خضبية (٢) جيدة الصنع • وبات استعمال الالوان المشرقة والزاهية امرا شائعا في الصناعات الحديثة ويعتبر هذا الاستعمال رد فعل مباشر للتقييد الذي فرضته تقاليد عام ١٩٤٠ • هكذا، تفجرت ثورة التلوين المتحرر من الكبت • ومع هذه الثورة الشاملة ولد فن الديكور المودرن المرتكز على محاولات زخرفية جريئة حتى درجة الغرابة اغلب الاحيان • واستنادا الى هذا الاقبال الحماسي على الاستعانة برونق الالوان الزاهية في مختلف الميادين الزخرفية •• نتوقع حدوث نظريات اضافية حديثة بحيث يرتكز مهندسو الديكور في المستقبل على اللون كعامل اولي لتحقيق خلق جمالي ما • في المستقبل ، سيتطور الحس الفني ازاء

---

(١) الصبغة اي اللون الناشيء عن صبغ ما . (اي افضل صنعا من الصبغة القديمة) .

(٢) الخضاب اي المادة الملونة في انسجة او خلايا الحيوانات والنباتات . Pigments

معطيات اللون وسيصبح اشد حساسية وارهافا • ومن الممكن جدا ان تتحول «نظرية اللون» الى « علم اللون » بحكم التطلعات الجريئة التي تتفاعل في اعماق الفنان المعاصر (١) •

رغم حدوث تطورات هندسية تجميلية متنوعة ، ما زلنا نعتقد بأن امر هذه الاعمال المودرن مثل امر الالوان •• قابل للتغيير والتبديل •• ولا بد من يوم، حيث يصبح المفهوم الجمالي مغايرا جدا للمفهوم الحالي• على اي حال، اننا نقدم في هذا الكتاب الافكار الزخرفية الحديثة على امل تحقيق تحريك فني نسبي في العالم العربي الزاخر بالامكانيات المادية والمفتقر الى انجازات جمالية مرتكزة على طابع مودرن مع انه غني بالمعطيات الشرقية التقليدية التي باتت مرجعا فنيا للباحثين في تاريخ الفنون، على ضوء هذه الحاجة الملحة الى توضيح نظري، ارتأينا عرض فصل الالوان بأسلوب رصين ومتطور •



كيف يمكن تحديد اللون، ينبوع الفرح المرتبط ارتباطا وثيقا بوجودنا؟ نستفيق عند الصباح لنمتع بصرنا بهذا التكوين المدهش من الالوان المفرحة •

ويبدو لنا السقف والجدران والستائر والسجادة كأنها مزدانة بشارات ملونة • لنفترض الكون خاليا من الالوان • عندها، يتراءى لنا ابيض اللون او رماديا او محايدا او اسود •• لكنه لن يكون بلا لون والا سيكون ماهية مطلقة خاصة بالفكر المجرد •

مع ولادة الستيل المودرن، ازداد تعلقنا باللون وبتنا نستعمله باستمرار في ميدان هندسة الديكور • هكذا ، يألف البيت بصورة كاملة ، درجات

---

(١) مثلا العمل الزخرفي الذي نفذه مهندس الديكور جان بازين gean Bazaine في مؤسسة (O.R.T.F.) في باريس . انه نموذج ناجح للديكور المودرن المعاصر من حيث تصميم الموبيليا واسلوب اللوحة الزيتية وشكل وطريقة الانارة والتكسية الارضية والجدارية.الخ.

اشراق اللون الفاقع والتناقضات الحادة والتجانسات الجريئة التي تجعل منه مفرحا ، حيويا وجذابا، وكي يتم التزاوج بين الالوان، لزم تحقيق التجانس والتوازن بين طاقاتها وتأثيراتها •

ولا يمكن تحقيق تجانس لوني في البيت مثلا ، من غير الالمام ببعض المبادىء الاولية وبعض القواعد الاساسية سأعرضها بوضوح في الفصل التالي بحيث تساعدك على اختيار لون جدرانك ولون ارضية الدار واقمشة المفروشات (ستائر ، مقاعد الخ •••) وعاكس النور والوسادة ••• مثل هذه التفاصيل تقدم لك المعلومات الضرورية والتي لا يستغنى عنها لتحقيق التجانس اللوني فيما يخص المجموعة •



طبيعة اللون

يصعب علينا فعلا التحدث عن الالوان بشكل تعسفي مع العلم بأن فئة معدودة من الناس تنظر الى الالوان بطريقة واحدة ومماثلة • مثلا : يرى شخص اللون (الازرق ـ الاخضر) ، لونا ازرق ، ويراه شخص اخر ، اخضر • بهذا ، يجدر ذكر التحديد الفيزيائي المتعلق باللون : « انه انطباع او تأثير فيزيولوجي بحيث يتم حدوثه على شبكية العين بواسطة احساس ضوئي قد تم نقله الى الدماغ ويدعى اللون » •



نجد منشأ الالوان عند تجزئة الضوء • ونلاحظ ذلك عندما تتم تجزئة اشعة الشمس بواسطة قطرات المطر في قوس القزح • وذاك ما يحصل للنور الذي يلقى على الحد المائل للمرآة ، اذ يتجزأ ايضا الى الوان • تتعلق التجربة

التقليدية بالنور الذي ينكسر وهو يخترق البلورة الموشورية ويقدم لنا الطيف الملون : بنفسجي، نيلة (١)، ازرق، اخضر، اصفر، برتقالي ، احمر •

ليس لون النيلة محددا بشكل واضح • ان القدامى ، شأن بعض الشعوب البدائية ، يكتفون بتحديد شفهي للالوان الخاصة بالطيف ••يكتفون بذكر ثلاثة الوان • اننا نحدد ستة الوان •• لكن العين ترى عدة الوان متوسطة (٢) •

الالوان الصافية [٣]

بين الوان الطيف ، توجد الوان اولية بحيث لا تتكون من مزيج الالوان الاخرى • فهي : الاحمر ، الاصفر، الازرق •• انها حادة ومتميزة جدا •

بفضل هذه الالوان ، يمكن الحصول على الوان اخرى وتسمى ثانوية :

احمر + اصفر = برتقالي

اصفر + ازرق = اخضر

ازرق + احمر = بنفسجي

تنتقل هذه الالوان الاولية والثانوية من لون الى اخر بواسطة تغييرات تدريجية (٤) التي هي مزيج من الالوان المجاورة • هكذا ينقسم كل لون بالاصل الى ثلاثة الوان • ان الالوان الجديدة التي تم الحصول عليها تسمى متوسطة :

---

(١) Indigo اي خضاب ازرق يستخرج من ورق النيل وسوقه •

(٢) واقعة في الوسط Intermédiaires

(٣) Couleurs Tranches

(٤) dégradés nuancés

- الاحمر الارجواني : يحتوي على الازرق •
- الاحمر النقي : لا ازرق ولا اصفر •
- الاحمر البرتقالي : يحتوي على الاصفر •
- البرتقالي ــ الاحمر : الاحمر زائد •
- البرتقالي : تساو بين الاحمر والاصفر •
- البرتقالي ــ الاصفر : الاصفر زائد •
- الاصفر ــ البرتقالي : يحتوي على الاحمر •
- الاصفر النقــي •
- الاصفر ــ الاخضر : يحتوي على الازرق •
- الاخضر ــ الاصفر : الاصفر زائد •
- الاخضر : تساو بين الاصفر والازرق •
- الاخضر ــ الازرق : الازرق زائد •
- الازرق ــ الاخضر : يحتوي على الاصفر •
- الازرق النقي •
- الازرق ــ البنفسجي : يحتوي على الاحمر •
- البنفسجي ــ الازرق : الازرق زائد •

- البنفسجي : تساو بين الاحمر والازرق •

- البنفسجي ــ الارجواني : الاحمر زائد •

تسمى الالوان الاولية والثانوية والمتوسطة، الالوان الصافية •

التلون [١]

عندما تتابع تجزئة اجزاء الالوان، نصل الى مفهوم التلون التدريجي اي الى انتقال لطيف للغاية ، من درجة تنوع لوني الى درجة اخرى حتى الوصول الى تفريق يصبح اقل تمييزا وادراكا بين اللونين • ان مبدأ « فارق لوني على فارق لوني» هو مبدأ التجانس المرتكز على تغييرات اللون الواحد الذي يمكن استعماله لاجل غرفة بكاملها • هذا التأثير المتعلق بالتلون التدريجي ، يظهر بشكل مميز اغلب الاحيان لدى مهندس الديكور •

ان وجود الوان من نفس الزمرة في غرفة واحدة او في غرفتين متصلتين •• يثير البهجة للبصر بحيث يضاف الى هذه البهجة احساس من الالفة الممتعة • ولكن لزم تجنب المجاورة • مثلا : جدار ازرق ــ اخضر عند مخدع النوم•• ولون اعلى السرير ازرق • يجب ان يلتقيا باللون الذي يفصلهما بنسبة ضئيلة• فيبعث فيهما الحياة •• (مثلا : لون خشب السرير او لون الوسادة) • من الافضل استعمال لونين مجاورين جدا وكل واحد يبعد عن الاخر لمسافة معينة وينفصلان عن بعضهما البعض بواسطة فسحات اخرى ملونة •

التشبع اللوني [٢]

يحدد اللون اولا بواسطة مشجئة المتوافقة ضمن الطيف بطول موجة

---

(١) Chromatisme وهناك مصطلح اخر : تفريق او مصطلح لوني حيث يتم بالامتزاز الانتقائي في طبقات مختلفة التلون • Chromatagraphie

(٢) Saturation

معينة ، اما يكون جزءا من الالوان الصافية، واما يكون الفارق اللوني السائد المتعلق بمزيجه ، قريبا من اللون الصافي ٠

ان تشبع اللون هو درجة مشجئة ٠ تكون قطعة القماش تول (١) وردية اللون عند نشرها وعندما يخترقها الضوء ، لما تعود الى ذاتها بشكل عقدة تصبح اشد احمرارا ، اشد تشبعا باللون الاحمر ٠ ان الالوان المشبعة نوعا ما، هي الوان متقاربة جدا (اكثر تقاربا مما هي في التلون التدريجي ٠٠ اذ يتعلق الامر هنا بنفس اللون) لكنها مذوبة باللون الابيض (٢) ٠ انها تنتمي الى نفس زمرة اللون المشبع عند درجته القصوى ، تملك احيانا مظهرا مختلفا جدا الى درجة لم نعد نفكر باقامة علاقة نسبية بين بعضها البعض ٠ يصبح اللون مخضبا قليلا بالابيض (٣) ، مع ذلك ما يزال اللون برتقاليا او احمر ٠

النورانية (٤)

ان النورانية هي الطابع الاخير الاسمي الخاص باللون ٠٠ اي مقدار ما يحتوي عليه اللون من الرمادي او الاسود، من النوع الغامق ٠ في الواقع، جميع الالوان تقريبا التي تدنو منها، تحتوي على مقدار معين من اللون الرمادي ٠٠ ويحصل مثل ذلك ايضا مع اللون الاحمر الفاقع قليلا او مع اللون الازرق٠ لذلك يتمتع اللون الرمادي بصفات خاصة اي يتجاوب بسهولة مع جميع الالوان ٠

ـ يكون اللون الفاتح والمشبع ، فاقعا ٠٠ مثلا : الاحمر الفاقع ، الاصفر، الازرق الاولي ٠ (ويحتوي اللون الصافي على مقدار ضئيل من اللون الرمادي او لا يوجد منه اطلاقا) ٠

---

(١) Tulle

(٢) Lavées de blance

(٣) Blanc Teinté مخضب قليلا بالابيض او طفيف التلون بالابيض .

(٤) Luminance اي درجة الكثافة الضوئية .

يوصف اللون الصافي والمذوب بالماء •• بالشحـوب •• مثل : اللـــون الوردي والازرق السماوي •

ويوصف اللون المعتم والمذوب باللون المخفض (١) • انه قريب من اللون الاسود •

يمكنك تحويل اللون وتخفيفه وذلك باضافة اللون الرمادي اليـــه او باضافة مقدار ضئيل من اللون الاسود ويمكن تنويره بواسطة مقدار وفير من اللون الابيض •

عندما يحتوي اللون على اللون الرمادي تدريجيا، يصبح رماديا ملونا •• ولا تستطيع ادراك هذا اللون سوى العين الخبيرة • انما كـل شخص يشعر بالفرق القائم بين الرمادي الصادر عن الازرق والذي هو اشد برودة من اللون الرمادي الصادر عن الاصفر او الاحمر •

ان اللون البرتقالي الذي يحتوي على مقدار ضئيل من اللون الرمـادي والمذوب كثيرا باللون الابيض •• يعطي لونا مضيئا جدا وحارا قليـلا • مـن الممكن ان يستعمل كقاعدة لغرفة •• (مثلا : ارضية غرفة الاولاد) •

الألوان المكملة

يقال لون مكمل للون اخر ، عندما يتم توازن الالوان الثلاثة الاوليـة : الاحمر ، الاصفر ، الازرق •

الاحمر والاخضر هما لونان مكملان ••• الازرق والبرتقالي •• الاصفر والبنفسجي •

فهذه الالوان المكملة ، كما يشير الى ذلـك المصطلح المذكـور ، تتكامـل وتنادي بعضها البعض • لكن استعمالها يستوجب الدقة والخبرة •

---

(١) Rabattue

طباع اللون

توصلنا الى القول بأن الاحمر هو دينامي ويدعو الى الحركة الفعلية .. عكس اللون الاخضر الذي يدعو الى الراحة والى التأمل الباطني (١) ... اما الازرق فيهدىء الاعصاب ويدعو الى حلم اليقظة .

هكذا يتضح لنا بأن اللون المختص بتجميل شقة ما ، انما هو عنصر للتوازن النفساني . بحكم تأثير اللون على الحالة النفسية ، جاز التساؤل بشأن الشخص الذي يحب لونا معينا، اللون الاحمر مثلا ... هل هو ذو مزاج دينامي وفعال ؟ .. ومن يحب اللون الاخضر .. هل هو منطو على نفسه ؟. ومن يحب الازرق ... هل هو شخص هادىء رومنسي يسبح على اجنحة الاحلام ؟..

مثل هذه التساؤلات طرحها على بساط البحث عالم نفسي سويسري وتوصل بعد دراسة مختصرة الى جواب مدهش حقا .

بفضل هذه الدراسة ، استطاع ان يقيم رائزا (٢) متعلقا بقيم الالوان .. فيزودنا هذا الرائز بمعلومات مثيرة حول حالة الشخص العاطفية .. اذ ان الالوان تكشف عن حالات النفس البشرية .

ألوان حارة ، ألوان باردة

يصعب تفسير مفهوم الحار او البارد . مع ذلك ، يعتبر احدى الخاصيات الاولية الظاهرة المختصة باللون .

---

(١) تاملي باطني Introspection اي ادراك وصفي لما يجري في الذهن من شعوريات .

(٢) رائز Test : اختبار لمعرفة امكانية شخص او لكشف شخصيته .

ان الالوان الحارة هي الالوان التي تتجه في الطيف من (الاصفر ـ الاخضر) الى الاحمر اي : اخضر ـ اصفر ، اصفر ، اصفر ـ برتقالي ، احمر ـ برتقالي ، احمر ، احمر ـ ارجواني ٠

ان الالوان الباردة هي الالوان التي تتجه من الاخضر الى الازرق، اي: اخضر ، اخضر ـ ازرق ، ازرق داكن (١)، ازرق ، ازرق اللازورد ، بنفسجي، ارجواني ضارب الى البنفسجي ٠

عدة تجارب برهنت عن الاحساس بالحار او البارد الناتج عن هذه الالوان ٠٠ كأن يشكو العمال من البرد في المصنع حيث تكون الجدران مطلية باللون الازرق ـ الاخضر ٠٠ وعندما استبدل هذا اللون باللون الوردي المغري (٢) ٠٠ عندها انعدم الاحساس بالبرد ٠

وتنفذ مثل هذه النظريات في المستشفيات ٠٠ حيث يتم توزيع البرودة او الحرارة بشكل نفساني استنادا الى طبيعة اللون الايحائية ٠

اذا حاولت التركيز على اللون فقط وافسحت له المجال كي يؤثر عليك ، ستشعر ببرودته او بحرارته ، بنقاوته المنيرة او بعتمته ٠

نعني اذن بحرارة او برودة اللون اي ميله نحو الاصفر (حار) او نحو الازرق (بارد) ٠ بحكم اللون الحار، تحدث حركة اللون التي تتجه نحو موضع المشاهد والتي تبتعد بحكم اللون البارد ٠ اذا اتخذنا دائرتين ، الدائرة الاولى صفراء والثانية زرقاء ، نلاحظ بأن الدائرة الصفراء تشع ٠٠ تتدفق اشعتها من كل جانب نحو الخارج ومن الممكن ان تتعلق بالشخص الذي ينظر اليها ٠ عكس الازرق ، الذي ينكمش على ذاته ٠ هذه التأثيرات تزداد قوة في الاتجاهين المماثلين : مع الاصفر في حال وضعه المنير ومع الازرق لما يكون غامقا ٠ اذا اردنا جعل الاصفر اكثر برودة نضيف اليه اللون الازرق ، سيفقد على الفور خاصيته ثم يتبدل الى ان يصبح اخضر ٠ انه التوازن بين اللون البارد واللون الحار ٠ انه الجمود ٠٠ انه السكون ٠

---

(١) Bleu Cyan

(٢) Ocre rosé الوردي المغري ، مغرة، جاب : طين احمر يصبغ به OCRE

تأثير اللون في حقل الانتاج

« يميل المرء الى استعمال اللون بمقدار وفير وعلى مساحات كبيرة وذلك لتجسيد رغبته الملحة بخصوص ابراز هذه الصفة الزخرفية بشكل مبالغ وغير مستند اغلب الاحيان الى قاعدة التجانس اللوني (١) • ولا يستطيع الشخص الهاوي تحقيق صفة التجانس بالسهولة التي يتخيلها ••• فهذا عمل منوط بالفنان الاخصائي بالدرجة الاولى • وغالبا ما يؤدي استعمال الالوان على يد الهواة ، الى كارثة اكيدة •

ان خلق مناخ انساني بواسطة اللون فقط ، انما هو عمل فني ابداعي بكل معنى الكلمة •• اذ ضمن هذا المحيط ستعيش جماعات من البشر بحيث ستكون معرضة لتأثيره المباشر • ويعتبر المناخ الملون ناجحا عندما يتناسب مع وظيفة المكان المخصص للعمل ويساعد العامل للقيام في عمله •• عندها يشكل مثل هذا المناخ الناجح تأثيرا بارزا على مستخدمي الآلة •• اذ يستوحي هؤلاء من هذه الحالات اللونية المتجانسة طريقة فعالة لتغيير وضعهم السكني• مثل هذه الملاحظة الهامة خطرت ببالي يوم كنت اقوم بمهمة تلوين اماكن العمل او الاماكن العامة •

تحدثنا سابقا عن اللون في ميدان هندسة الديكور وبخاصة فيما يتعلق بالمفروشات المنزلية ••• انما جاز الان التركيز على التأثير اللوني كقاعدة •• وبمقدور هذه القاعدة اللونية ان تساهم مساهمة ايجابية بخصوص حل مشاكل محيط الانسان المعاصر •• اذ لا يغرب عن بال احد بأن تحسين وتطوير المظهر العام للمدن منوط بنوعية الاماكن العامة • ومن المؤسف ان نجد حتى يومنا هذا في المدن المتمدنة (قبل المدن المتأخرة) اماكن محرومة من مكاسبها الطبيعية ، مثل : المدارس والمراكز الثقافية (المكتبات ، الاصلاحيات (٢) ،

---

(١) نظرا لاهمية هذا الموضوع، خصصت له فصلا قائما بذاته تابعا لهذا البحث .

(٢) مؤسسة اصلاح الجانحين Patronnage

مراكز رعاية الشباب والاطفال)، الثكنات ، دار البلدية ، مركز المحافظة ، مكاتب البريد والشرطة والجمرك ، المصانع والاماكن العامة .. يجب ان تكـــون هذه الاماكن المذكورة ، مثالا حيا في النظافة وفي التنفيذ الجمالي الناجح بحيــث ترفع المواطن الى رتبة رفيعة من الذوق العام .. غير انها لا تجسد في اغلبيتها الساحقة ،سوى مناخ مضجر قذر ومقرف .

ويتضح لي بأن المسؤولين عن التنظيم المدني غير واعين كفاية بخصوص هذا التداخل الجذري او التلاقي الوثيق الذي يحصل بين الاماكــن العامــة ومراكز العمل ... ولم ينتبهوا الى الامر التالي : ان السماح بتشييد مناطق سرطانية حول المدن، انما يؤدي تدريجيا الى اتلاف المجموعة السكنية المدنية.

لقد اشرفت يوما ، مع سائر المسؤولين ، على هــدم الاكواخ القــذرة ولاحظت بأن الاشخاص الذين يعيشون منذ عدة سنوات في مثل هذا المحيط .. قد اصبحوا مع الايام ، «اشخاص الاكواخ» .. لذلك تراهم ينقلون عفويا الى المساكن الجديدة، الجو المشؤوم الذي كــان يشكــل في الماضي اطــار حياتهم اليومية . بعض الجماعات العمالية مثل عمال صناعــة النسيــج فــي روبيه (١) او عمال الميكانيك في سانت اتيان (٢) .. يعيشون في جو المصانع الضار والمفسد ، بحيث اصبحت المنطقة بكاملها تعكس هذه البشاعة المقرفة .

واستنادا الى النتائج ، يمكن القول بأن المسؤولين في البلديــة يسلكون حسا بدائيا جدا بشأن المسائل الجمالية .. اذ يكتفون بالاستعانة بأعمــــال فنية ثانوية .. وعندما ينصبون فوق المرجة تمثالا او يعلقون لوحــــة زيتية في مكان عام انما يعتقدون بأنهم يقومون بالواجب من الناحية الثقافيــــة.

---

(١) Roubaix مركز قضاءالشمال (قضاء من محافظة مدينة ليل Lille) تطل على قنال روبيه من الجهة الشمالية الشرقية لمدينة ليل. انها مركز هام لصناعة النسيج . يدرس فيها علم التعدين (استخراج المعادن وتنقيتها واعدادها للمعالجة) . عدد السكان : ١١٤٧٧٤ نسمـــــة .

(٢) Saint - Etienne مركز قضاء لمديرية مدينة اللوار ، يطل على نهر فورنس Furens .. يبعد عن باريس مسافة ٤٦٢ كم . عدد السكان ٢٢٥١٣٦ نسمة . توجد مدرسة اختصاص في علم المناجم ويوجد حوض فحم ومركز لعام التعدين وصناعة النسيج .

ومثل هذه الاعمال مختلفة كل الاختلاف عن المنشآت الجمالية المطلوبة .. اذ يستوجب اصلا ادراك واخذ بعين الاعتبار جميع العناصر التي تنتج التمديدات المناسبة والمفيدة .

ذكرنا في المقدمة قول ماتيس : «تملك الالوان في داخلها سلطة التأثير علي شعور الناظر اليها ... بالاضافة الى قدرتها في وصف الاشياء او تجسيد ظاهرة الطبيعة ... » وهذا التفسير النفسي مستند الى واقع حسي . ويمكن التأكد من صحته في مجال الانتاج في المصانع او المكاتب الخ ... اذ تتحسن نسبة الانتاج بمقدار ما تنجح عملية تطبيق قاعدة التجانس اللوني . هكذا لوحظ بأن التعديلات التي ادخلت الى اماكن العمل سببت تغييرا جذريا في نفسية الانسان . في الواقع ، يقضي المدراء والعمال والموظفون القسم الاكبر من العمر ضمن هذا الجو اليومي . ومنذ عشر سنوات ساهمت في تنفيذ المنشآت الجمالية بخصوص ٢٠٠ مشروع كبير وصغير .. ومثل هذه الخبرة ساعدتني لادراك بصورة افضل التأثير الناتج عن هذه المجهودات ضمن محيط العمل . ونذكر النتيجة الاولى من بين هذه النتائج : تحسيس ملاك الموظفين والمستخدمين بعالم الجمال وتحويل الصناعة وتطويرها بواسطة التأنيس والتمدين . ان الحصول على نتائج نفسانية استنادا الى وسائل مادية مثل جمال الاشكال وتجانس الالوان .. ليس بالامر السهل بل انها مغامرة شاقة وشيقة . بفضل هذه النتائج ، يحصل تغيير في نفسية وعقلية المسؤولين ويطرأ ايضا تبديل في البيئة الجماعية المتعلقة بالمشروع .

لا ريب ان فن الرسم الزيتي يلعب دورا هاما بخصوص تنفيذ المبدأ اللوني .. لكن امر خلق المناخ المناسب لا يرتكز فقط على عملية تنفيذ اصول فن الرسم الزيتي في هذا المجال الزخرفي . فهذه الاصول المذكورة هامة جدا لكنها لا تؤدي الى فائدة ملموسة الا اذا تم تنفيذها في اطار شامل ضمن المسألة بكاملها ... ككل لا كجزء . لهذا السبب نوصي المسؤولين بعدم التسرع في بت امر دراسات فنية مسفسفة (١) قد عرضها عليهم تجار المنتجات .

(١) منجزة بسرعة .

ان مجموعة المواد تقدم سلسلة من الالوان المنتشرة على عدة مساحات التي تلعب دورا مهما تماما مثل فن الرسم الزيتي من حيث المفهوم العام والشامل •

في العصر الصناعي الاول (١٨٤٠ـ١٩٤٠) •• لم يلعب اللون اي دور يذكر في مجال التطوير الصناعي ••• اذ كان الهدف الاساسي للتعمير الهندسي هو تغطية الآلات •ولون الآلة هو الاسود القاتم على خلفية رمادية حزينة• ومتشائمة • ويبدو بأن المبدأ السائد وقتذاك هو استعمال اللون « القذر » وذلك لاخفاء القذارة • وعرف هذا العصر بالعصر الحزين •• لقد ترك اثرا بشعا عميق الجذور في بعض المناطق •

بعد التحرير تطورت الصناعة (التي كانت راكدة اثناء الاحتلال) وخضعت لعدة تأثيرات واخذت بتبديل وجهها بواسطة تقنيات حديثة وآلات حديثة• كان اللون الاخضر المائي سائدا يومذاك وكان يتم توزيع هذا اللون الرتيب بصورة عشوائية لعدة سنوات على مجموعة من المصانع حيث يبرز اللون الاخضر المزرق المتعلق بالحويض المائي للنباتات ••• فيضفي على الضوء جوا من البرودة فينتج عن ذلك ضجرا لا يطاق ••• وهذا ما حدا بعدد وفير من المسؤولين الى القول : « خلصونا من اللون الاخضر » •

هكذا بدأ «الملون ـ المستشار» (١) بتنفيذ مهمته في المكاتب والمصانع استنادا الى ثقافته المختصة بتوافق وعلاقة الالوان بين بعضها •• مثل موضوع الالوان الحارة والالوان الباردة •• وذلك لتوزيعها بطريقة صحيحة في الاماكن المختلفة بحيث يتمكن هذا الفنان الاخصائي من خلق رؤية جديدة مختلفة عن رؤيــة الطبيعة (٢) •

---

(١) Le Coloriste - Conseil

(٢) هذا ما يعتقده هانس ارب بصورة خاصة .. هدفه هو خاق جمال يتحدى الطبيعة .. استنادا الى هذا المبدأ أنتشر الفن التجريدي .. وفي هذه النقطة الانطلاقية يلتقي بالفنان الروسي فاسيلي كاندنسكي .. (هانس ارب نحات فرنسي، ولد في ستراسبورغ عام ١٨٨٦ وتوفي عام ١٩٦٦) ويعتبر احد ممثلي الفن التجريدي في العالم . لقد ساهم في تنفيذ اعمال ديكور الخاصة بقصر الاونيسكو في باريس) .

وغالبا ما حصل التباس بين الالوان الوظيفية (١) والالوان المحيطية (٢) • ونذكر في سبيل المثال ظاهرة الاختلاف التالية (وتعتبر ظاهرة هامة) : بالامكان استعمال الالوان الوظيفية لتنسيق وتوحيد المقاييس المتنوعة •• بينما يمكن استعمال الالوان المحيطية في احوال خاصة ولا يمكن صياغتها وفقا لنهج ما•

للالوان الوظيفية او الابلاغية (٣) هدف واضح ومحدد : تنبيه هيئة الموظفين والمستخدمين ومساعدتهم على تمييز طبيعة مجموع الاجهزة الثابتة او طبيعة هذا الانبوب او هذا القسم من الآلات الذي يحتوي على سائل ، على غاز او على طاقة : بمجرد النظر الى هذه الاغراض الملونة، ندرك طبيعتها الوظيفية •

هناك بعض الالوان مخصصة للعناصر المتحركة : جسر متحرك (٤) ، عربة نقل او رفع اثقال ، مرفاع (٥) ، آلة متحركة باليد ، قسم متحرك من آلة •• مثل هذه العناصر تسبب الحوادث اذا كانت غير مميزة بشكل بارز عند الاقسام الثابتة •

وعندما يتم توزيع هذه الالوان الابلاغية بدون الاخذ بعين الاعتبار المبدأ الجمالي •• يولد محيط مزعج وجاف ، مشحون بالقساوة والخشونة• عكس الالوان المحيطية ، التي هي في خدمة الانسان • انها تشكل العلة المباشرة بينه وبين البناية والمنشآت المختلفة • انما لا يمكن تعيين قواعدها اذ انها قابلة للتأثير من العناصر النوعية المختصة بالمشروع • من الافضل ان تكون الدراسة فورية وفي المكان المحدد لها وتستوجب معرفة شاملة للمشروع المنشود•• كما انها تستوجب الاخذ بعين الاعتبار « الالوان ــ المواد » التي تم صنعها في المعمل •• وتعتبر هذه الناحية هامة من حيث تأثيرها على التلوين العام •

---

(١) Couleur Fonctionnelle

(٢) Couleur d'ambiance

(٣) Coul. Informative

(٤) Cont roulant

(٥) مرفاع Grue

بفضل هذه الاجراءات المرتكزة على الالوان الوظيفية والمحيطية ينقص عدد الحوادث المؤسفة في المصانع ويتصرف الموظف بشكل افضل مع الآلة ويطرأ تحسين ملحوظ على الصناعة بشكل خاص . ويلاحظ ايضا بحكم هذا التلوين الجمالي والعملي ، تطوير حسي لدى هيئة الموظفين بخاصة فيما يتعلق بالمظهر فيميلون عفويا الى التقيد بالهندام الحسن .. وبصورة لا شعورية ينقلون التوزيع اللوني المتجانس في مصنعهم ... الى البيت (١) .

مثل هذا التحليل النفسي منطقي الصفة وشمولي التعبير ومستند الى واقع حسي .. اذ ينتشر التنسيق الجمالي من المصنع الى العامل الى بيته بشكل عفوي تلقائي ... ويذكرني هذا التحليل بقول الكتاب في مقدمة كتابهم «التحليل النفسي» (٢):«بخصوص الامراض العقلية، لا تقتصر الباتولوجيا(٣) على الدماغ بل يتم ظهورها الحسي بواسطة اضطراب نشاط الجسم بأسره ــ المجنون هو مجنون من اخمص قدميه حتى قمة رأسه ــ على حد قول باكنيل (٤) في منتصف القرن التاسع عشر » .

وهل نبالغ اذا قلنا بأن التصرفات الهستيرية التي تحدث في المصانع بعض الاحيان انما مصدرها الاساسي هو الارهاق الجسمي او الارهاق الدماغي . فالارهاق الدماغي يولد التصرف الهستيري الجسمي ككل لا كجزء ...واللون الجمالي يولد بالطبع التهدئة النفسية المرجوة . لذلك يستحسن تجنب الالوان الدافئة المثيرة في مكتب الادارة .. حيث تجري المناقشات لحل المشاكل المختلفة ... كما انه لا يستحسن استعمال الالوان الباردة جدا اي التي تدعو الى الرتابة والجمود كاللون الرمادي الذي يكسو مكانا بكامله ... فاللون مهم جدا تماما مثل اية وسيلة اخرى يستعملها الطبيب النفساني لمعالجة الاضطرابات النفسية المختلفة للمريض . كما ان اللون عنصر مساعد لابقاء

---

(١) من كتاب «جمالية التصنيع» تاليف هويسمان وباتريكس . صفحة ٨٢ .

(٢) « Psychiatriv » Kerbikov , Morlsina , Nadjarov , Snejnevslsi . منشورات المير ــ موسكو . (المقدمة ــ صفحة ٩) .

(٣) باتولوجيا .

(٤) Bachnill

العامل في حالته النفسية الطبيعية نظرا لانهماكه المتواصل في تنفيذ عمله اليومي والمرهق اغلب الاحيان . ان التلوين الزخرفي المتجانس يبعد عن الانسان شبح القلق والوهن . والقلق والوهن همـا مصدرا المرض النفسي المعروف باسـم «الاوهام العاطفية» (١) ...

توافق الألوان

لا بد من دراسة قاعدة توافق الالوان حتى نستطيع ادراك المستـوى الجمالي الرفيع .. يكفي ان ننظر الى اعمال الفنانين الكبار حتى يتضح لنـا بأن هذا التوافق اللوني وليد ثقافة رصينة لقوانين وقواعد موجودة اصلا في الطبيعة وفي النموذج على حد سواء .. ولا يمكن اعتبار هذا التوافق اللوني في اللوحة الزيتية وليد الصدفة .

عندما يلون الفنان من وحي خياله انما يخلق بنفسه الالوان .. فيركبها وينسقها ويجعلها تتزاوج وتتجاوب مع بعضها البعض . مثلا ، فـي الميـدان الفني ، يبدل الفنان الخلفية او لون الثياب او لون الغرض الموجود في وضعه الامامي .. وذلك للحصول على افضل حالة من التناقض المرتكزة على قانون الالوان المكملة . ويتم مثل هذا العمل الفني في مجـال الاعـلام .. يحصـل ذلك عندما يخلق وينجز غلافا او محتوى كراسة او عندما يريد رسـم وتلوين اعلانات او تزيين بسطات لبيع السلع والواجهات الزجاجية للمحلات التجارية ومنصات المشتركين في المعرض ، الخ ...

ويقوم ايضا بمثل هذا التدبير عندما يريد تحقيق حالة من التوافق اللوني في المنزل . لا عجب ان قيل لهذا الفنان : « قل لي انت من ترسم .. انت من تملك الذوق السليم .. ما هو اللون المناسب » ؟...

(١) راجع كتاب «التحليل النفسي» تاليف كيربيكوف .... صفحة ٣٠ ..

سنحاول الاجابة عن مثل هذا السؤال في الفصل التالي في باب « فن توافق الالوان » .

المبادىء العامة

الطبيعة نفسها ، تقدم لنا بالاصل مبادىء توافق الالوان . يوجد دائما اتجاه ضوئي لوضع بعض الالوان في حالة من التوافق مع الوان اخرى . وفي هذا المجال يمكن الاستشهاد بمنظر تقليدي وهو المنظر الطبيعي المنير الذي تضيئه اشعة الشمس عند ساعة الغروب .. عندها ، تلون اشعة الشمس مختلف الاجسام بالفارق اللوني (١) الضارب الى الحمرة (٢) او بالفارق اللوني البرتقالي الذي يصبغ جميع الاجسام بهذا اللون بحيث يهب كل هذه الالوان ـ حتى الالوان الاكثر تناقضا ـ حالة من تطابق درجة تنوع اللون بين بعضها البعض وبين الالوان الاخرى .

واذا ما نظرنا الى نفس المنظر الطبيعي في وقت مختلف اي عند الظهر، عندما تكون السماء غائمة اي عندما لا توجد الشمس ، تبدو لنا الالوان اشبه بانعكاس رمادي ينبعث من سماء مغطاة بصورة نصفية او اشبه بلون مائل الى الزرقة يخص نهارا مفتقرا الى شمس، الخ. عند شاطىء البحر، يتأثر الضوء والالوان بالانعكاس الازرق الذي ينبعث من الماء والسماء ، وفي الجبل العالي يتأثر الضوء والالوان بلاشفافية الضباب او بشفافية لون مشرق .

ويقوم الضوء الاصطناعي بنفس المهمة التي يقوم بها الضوء الطبيعي.. اذ يملك نفس الاتجاه الضوئي الذي يغربل الالوان بصورة دقيقة وصحيحة:

---

(١) اي درجة اشراق اللون Ton

(٢) امغر ، محمر .

ان اللون الاصطناعي العادي هو الأصفر او البرتقالي ، والضوء المتفلور (١) مائل الى الزرقة او متشح باللون الوردي (٢) ، الخ ••••

هكذا، عندما نبدأ برسم نموذج ما ، نهدف قبل كل شيء الى اكتشاف هذا الاتجاه الصبغي (٣) ونقله الى القماش بحيث نبرز بقدر المستطاع افضل وجهة فنية • عندما نرسم بالذاكرة نضطر الى تخيل اتجاه معين ونشرع بالرسم تمشيا مع هذا الاتجاه المذكور • في كلتا الحالتين ، يجب ان نكيف لوحة الالوان (٤) ونسقها كي نحقق الهدف الاساسي وهو توافق الالوان المختلفة• بمعنى اوضح :

توفيق الالوان اي ايجاد تطابق لون بالنسبة لسائر الالوان او بالنسبة لعدة الوان بين بعضها البعض ، فيتم هكذا تحقيق وحدة مبهجة للنظر والفكر•

ويرتكز هذا التطابق اللوني اساسا على معرفة سلسلة الالوان المختلفة وعلى استعمالها في المجال التطبيقي •



سلم الانغام (٥)

وتعني كلمة « غام » (سلم الانغام) ، مجموعة منظمة من النوطات الموسيقية التي ابدعها غيدو داريزو (٦) عام ١٠٢٨ الذي اسس ترتيبا كلاسيكيا لتدرج منظم للاصوات بحيث يتم سماع هذا التدرج بواسطة النوطات دو ، ري ، مي، فا، صول ، لا، سي، دو •

(١) Lumiére Fluorescente

(٢) متورد Couleur rosée

(٣) الكروموسومي اي متعلق بكروموسوم الخلية اي صبغها الحي . Chromatique

(٤) صفيحة خشبية او خزفية يمزج عليها الرسام الالوان ..

(٥) La gamme

(٦) Guido d'Arezzo

في حال اعتبار هذا النمط كاملا، امكن القول : « كلمة «غام» تعني اصلا تعاقبا من الاصوات المنظمة استنادا الى نموذج خاص (١) بحيث يعتبر نموذجا كاملا » .

وبالتشابه ، يتم تطبيق كلمة «غام» في ميدان الرسم الزيتي استنادا الى تعاقب الوان الطيف الشمسي ، تماما كما يظهر في الضوء المتحلل، فيقدم تنسيقا كاملا (٢) .

واذا ما القينا نظرة على الوان الطيف الشمسي نلاحظ وجود الوان اولية وثانوية وثالثية (٣) ، انطلاقا من اليسار الى اليمين :

ارجواني، قرمزي، احمر ، برتقالي ، اصفر ، اخضر فاتح ، اخضر ، اخضر زمردي ، ازرق سيان (٤) ، ازرق لازوردي ، ازرق غامق وبنفسجي .

اخيرا، لنتخيل ترجمة هذه الالوان بفارق لوني، مثلا مجموعة متماثلة من اللون الرمادي، بحيث تتوافق نسبة الاضواء والظلال مع صنف ودرجةاشراق الطيف الشمسي : هكذا نحصل على تعاقب كامل من عناصر منظمة ، في هذه الحالة تكون عبارة عن سلسلة من الالوان الرمادية .

هكذا ، بقصد التعميم، لا يقتصر تفسير كلمة «غام» على « التعاقب المنظم لالوان الطيف الشمسي» ولكن على قسم من الطيف الشمسي ايضا .. وحتى على لون واحد من الطيف الشمسي ، متغير (٥) ويمثل تدرجا لونيا منظما او سلسلة متكاملة من درجات الاشراق اللوني المختلفة .

هكذا نصل الى الاستنتاج التالي :

---

(١) ويقال ايضا «نماذج الموسيقى الغربية»
Les modes de la musique oecidentole .

(٢) Ordonnana وتعني هذه الكلمة في مفهوم الرسم الزيتي: موالفة وترتيب الزخارف.

(٣) Tertiaires - Pigment

(٤) Bleu Cyan

(٥) Couleur dégradée يتغير اللون بشكل تضاؤلي ..

الاشراق اللوني المنظم بشكل تام •

عندما يوجد نظام يوجد توافق وعندما يوجد توافق يوجد تجانس اذ من يذكر التجانس يذكر حالة توافق وتنسيق اللون على اللوحة على ضوء تقليد الطبيعة التي ـ كما ذكرنا سابقا ـ تقدم لنا هي ايضا ، سلسلة من الالوان المحددة بصورة واضحة جدا •

لنرجع اذن الى المبدأ العام مع العلم بأن فن تجانس الالوان مرتكز اصلا على معرفة وعلى استخدام سلسلة الالوان المختلفة (١) •

نظرا لتشعب الموضوع الذي اعالجه في هذا الكتاب ، ارتأيت التزام الاختصار في كل باب اطرقه على ان اصل الى نتيجة منطقية مقبولة بهذا أوفي الموضوع الشامل حقه نسبيا واترك بعض النقاط اللاحقة به لعرضها على بساط البحث في مؤلف آخر ان شاءالله•

لذلك اكتفي الان بذكر بعض القواعد اللونية التي ذكرها جوزيه بارامون في كتابه المذكور :

١ ـ ان التناقض اللوني بين لونين مكملين (٢) هو تابع لدرجة اشراق اللون ولصفة لونهما •

٢ ـ لونان مكملان بحيث تكون درجة اشراق اللون متساوية ••• يستحيل تحويلهما الى حالة تجانس •

٣ ـ لونان مكملان غير متساويين من حيث درجة اشراق اللون •• يعطيان

---

(١) ترجمت هذا الفصل من كتاب «اللون والرسام» للمؤلف الاسباني جوزيه بارامون (صفحة ٩٢) . نظرا لاهميته سأقوم بترجمته في القريب العاجل ان شاء الله .

(١) Coul. Complémentaires الالوان المكملة اي وحدة اللون الاولي واللون المشتق بحيث يولد اللون الابيض بحكم المزج البصري . مثلا : الاحمر هو اللون المكمل للاخضر ، والبنفسجي هو اللون المكمل للاصفر، والبرتقالي هو اللون المكمل للازرق .

نتيجة جيدة من حالة التجانس •

٤ ـ لونان مكملان وقد تم تخفيفهما من حيث درجة اشراق اللون واللون ••• انما يولدان رعشة متعادلة (١) بحيث يتم تجسيدهـا بواسطـة حالات مـن التجانس الرائع المرتكزة على «نعومة واصالة الوحدة المعنية » •

٥ ـ يتكون الضوء من الوان الطيف الشمسي • هكذا، يمكن القـول ان الضوء «يصبغ» الاجسام بحيث يعكس جميع الوان الطيف الشمسي او البعض منها • ان الالوان القاعدية التي يستعملها الفنان هي نفس الالوان التي تخص الطيف الشمسي • بهذا جاز القول : نستطيع نقـل وابراز ـ بدقة ملحوظة ـ الوان الطبيعة •

٦ ـ عندما نريد استعمال الالوان ، يجب ان نميز الامور التالية بخصوص لون الجسم المعين :

أ) ـ اللون المحلي او اللون الخاص بالجسم •

ب) ـ اللون الاشراقي (٢) او اللون المحلـي الذي تحـول وتغيـر بحكـم تأثيرات الضوء والظل •

ج) ـ اللون المحيطي او الالوان التي تعكسها الاجسام المجاورة للجسم المعين•

وهذه العوامل الثلاثة المذكورة اعلاه تتكيف استنادا الى اللون الخـاص للضوء وشدة تأثير الضوء والجو المحيطي الذي يتوسط هذه العوامل الثلاثة•

٧ ـ بخصوص التناقض ، يجب ان نميز بين تناقض اللون بواسطة درجـة

(١) Vibration neutralisée اي بحيث يبطل كلاهما مفعول الاخر عندها تولد الرعشة الحيادية بعد ان عطلت تأثيرهما بفضل هذه الحالة اللونية المخففة الخاصة بدرجـة اشراق اللون واللون بالذات .

(٢) Coul. Tonale

اشراق اللون وبين تناقض اللون بواسطة اللون • مثلا (أ) : الازرق الفاتح والازرق الغامق يعطيان تناقضا لونيا بواسطة درجة اشراق اللون •

(ب) الازرق والاحمر يعطيان تناقضا لونيا بواسطة اللون •

٨ ـ ان مزيج لونين مكملين يعطي لونا اسود •

٩ ـ يمكن الحصول على الحد الاقصى من التناقض اللوني بواسطة مجاورة لونين مكملين •

الفن

جَوْهَرُ الفَنِّ هُوَ الاهْتِمامُ
بِحَيَاةِ العَامِل .. هُوَ التَأكِيدُ
لِمثَالِيّاتِ الخَيْرِ وَالإنسَانِيَّةِ
وَالعَقْل .

" ايرينا تشيبيك "
عن مجلة " الآداب السوفياتية " رقم ٢١٥

فن الزخرف المنزلي الحديث



فن الزخرف المنزلي الحديث

تطرقنا سابقا الى موضوع اللون من الناحية النظرية ، ويجدر الآن تذكير القارىء عناوين هذه البنود وذلك للتأكيد على صفة التسلسل في مجال العرض والتحليـــل وللوصول تلقائيـــا الى فصل آخر بعنوان : « فن الزخرف المنزلي » الذي يستوجب ادراكـــا نظريـــا ناضجا لابعاد اللون الزخرفي في عصرنا المفعم بالتطورات الجماليـــة وبخاصة كما اسلفنا القول في ميدان التصنيع • من هنـــا لا عجب ان ركزنا في البدايـــة على « جمالية التصنيع » واعتبرنا هـــذا الباب الميزة البارزة للفـــن الزخرفي التجاري المعاصر •

عناويـــن البنود السابقة :

اللون الزخرفي ، وظيفة اللون في هندسة الديكور ، طبيعة اللون ، الالوان الصافية ، التلون (كروماتيزم) ، التشبع اللوني ، النورانية ، دائرة الالوان ، الالوان المكملـــة ، طباع اللون ، الوان حارة ، الوان باردة ، تأثير اللون فـــي حقل الانتاج ، توافق الالوان والمبادىء العامة •

الفن الزخرفي
بورق تلبيس الجدران

في ميدان ورق التلبيس يميل مهندس الديكور المعاصر الـــى التوازن والنعومة •• او الى المجلوبية (١) •• ويمكن ملاحظة هذه الصفات المــذكورة في اقمشة الاثاث واقمشة الوسادة والسرير والمنشفة وقميص النوم •• الخ ••

وتعتبر الورود مصدر الوحي الرئيسي لمثل هذا التنفيذ الزخرفي الحديث•

توجد اوراق تلبيس منمنمة وتوضع على خلفية هندسية •• وتكون عادة الرسومات التزيينية بشكل اكليل زهر ورسمة داتتلا وباقات ورد •• وغالبا مــا يتم تنفيذ الرسمة بواسطة شفافية الباستيل (٢) الناعمــة والخفيفة • ويمكــن ايضا تنفيذ الرســمة بشكل دقيق للغايــة استنادا الى تكويــــن « تكــدس الاعشاب » (٣) او استنادا الى الاسلوب الزخرفي الخاص بالشرق الاقصى (٤) •

واصبحت الاشكال الزخرفيـــة غير حادة وبعيدة عن اي نوع من الاثارة او اي نـــوع من الضخامة • وغالبا ما يتم وضع الورود بشكل رقعات مستطيلة ودقيقة وبشكل منحرف او استنادا الى الطريقة المرقعة (٥) • امــا فيمــا يتعلق بصفة اللوان (٦) فهي رقيقة ، ناعمة وخفيفة ومتنوعة بشكل تفاؤلي ويمكــن ان تكــون محمسة •• حتى براقة وساطعة •

---

(١) Exotisme او دخيلية : صفة الشيء المجلوب من خارج البلد .

(٢) Pastel بستيل : اي قلم مصنوع من صبغ الوسمة ويستعمل في الرسم . والوسمــة (او العظلم) هي نبتة عشبيـــة صبغيـــة متعددة الانواع . (قامــوس ألكنــز ـ منشورات دار السابــق ـ بيروت) .

(٣) ونشاهد مثل هذا التكدس العشبي في المستنقع او فــي مجرى ماء ..

(٤) Extrime - Orient مثل الصين واليابان وكوريا .. الخ .

(٥) Patch - Works

(٦) Coloris اثر الالوان

أنواع ورق التلبيس

١ ـ اوراق تلبيس وحيدة اللون (١)

انها تحل محل الطلاء وتتميز عن الطلاء بكونهـا تولد جـوا اكثر دفئـا وحرارة • وتنسجم عادة مع اوراق التلبيس المطبّعة •

٢ ـ اوراق تلبيس « ستيل »

بعض هذه الاورا قهي نسخ صحيحة لنماذج قديمة • ويتم صنع مثل هذه النسخ بواسطة لوحات (٢) قديمـة ويدويا • وهنـاك نـوع آخـر منهـا : مختصرة قليـلا ومبسطة وقد تم طبعهـا ميكانيكيا •

ويوجد من هذا النموذج المختصر والمبسط عـدد واف خاص بجميـع انـواع الستيل (٣) •

ونذكر النماذج الاكثر استعمالا في الوقت الحاضر :

ـ النموذج المضلّع (يناسب ديكور ستيل أمبير) (٤) •

ـ أنسجة جوي (٥) (القرن الثامن عشر) • انها تمثل مشاهـد للصيـد او مشاهـد ريفيـة •

---

(١) غير مزخرفـة . Papier peint uni

(٢) لوحـات للنقش عليهـا .

(٣) ستيـل Style هنا بمعنى طراز موبيليا تقليدي معروف ويمكن ان يكون غير تقليدي مثل ستيل مودرن . مثلا ستيل هنري الثاني ، ستيل لويس الثالث عشر ، ستيل لويس الرابع عشر، ستيل ريجانس ، ستيل لويس الخامس عشر، ستيل لويس السادس عشر، ستيـل ديركتوار ، ستيل امبير ، ستيل مودرن .

(٤) Décers Empire

(٥) Toiles de gouy

ـ نماذج فارسية وهندية (مستوحاة من الفن الشرقي : من رسمات صينية، كشمير (١) ، اوراق الشجرة (٢)، ازهار ، طيور ، زخارف ارابسك ذات اشراق لوني متألق وبرّاق) •

٣ ـ اوراق تلبيس مودرن

اما تكون مستندة الى رسمات هندسية ومتناقضة ، واما تكون مزخرفة بنماذج رقيقة مستوحاة من الطبيعة ، واما تكون مرتكزة على مواضيع قديمة لكنها منمنمة •

٤ ـ اوراق التلبيس بانورامية الديكور (٣)

تعتبر جوهرة وحلية

اوراق التلبيس • أكانت مودرن ام ستيل ••• انها تمثل منظرا طبيعيا وتقدم مشهدا للصيد وتعيد لنا ذكريات قديمة بواسطة مشاهد ومناظر طبيعية متنوعة او تبسّط الديكور بشكل زخرفي استنادا الى طريقة النمنمة •

وهذا النموذج البانورامي يشكل وحدة ويغطي جدارا بكامله او يغطي جزءا منه • ويمكن ان يصل طوله الى ١٦ مترا •

ومثل هذا النموذج البانورامي يبدو للمشاهد كأنه رسمة جدارية (فريسكو) حقيقية التي تفرض بساطة اسلوب فيما يتعلق ببقية الديكور •

---

(١) Cachemire قماش كشمير وهو نسيج ناعم ودقيق مصنوع من وبر ماعز كشمير . وغالبا ما يتم صنع الشال بواسطة نسيج كشمير . كشمير هي منطقة موزعة حاليا بين الهند وباكستان وهي جبلية التكوين).

(٢) او اغصان مقطوعة وهي مورقة Feuillages

(٣) او ديكور شامل Decor Panoramique (وفي ميدان التصوير الالي تعني الحركة المحورية اي تدار بها آلة التصوير لتشمل المشاهد الافقية والعمودية).

٥ ــ البانوهات الزخرفية (١)

انها اقل اهمية من الملصقات البانورامية المذكورة اعلاه • انهــا تحــل ــ نوعا ما ــ محل القماشة المطرّزة الجدارية القديمــة • انهــا تضفي علـى مساحات الغرف الضيقــة والصغيرة طابعا مفرحا ومريحا •

٦ ــ اوراق الرسم الخادع (٢)

انها اوراق التلبيس الوهمية التي توهمنــا بوجود نافذة او مكتبــة او زاويــة ــ مدفــأة (٣) •

٧ ــ اوراق التلبيس المتجانسة مع الاقمشة •

٨ ــ اوراق مطبّعة (٤)

انها اوراق تلبيس مطبّعة نافرة وذلك لتعليق الضوء •

٩ ــ اوراق مخمليــة (٥)

كان استعمال مثل هذه الاوراق شائعا جدا في نهايــة القرن الثامن عشر • ثم اهمل استعمالهــا •• عندها اصبحت منسية • لكن اليوم عادت الى وضعها السابق والى شهرتهــا الاولى •

يتم صنع هذه الاوراق المخملية اما يدويا واما بواسطة الآلة وهي غنية جدا بالرسومــات واللوان •

ويتم طبع موضوع الرسمة بواسطة غراء خاص ثم تمر ورقة التلبيس في

---

(١) Panneau décoratifs

(٢) Les pajiers en Trompe - l'oeil اي ذات الرسم الذي يعطي عن بعد وهم الحقيقة •

(٣) Coin - Cheminée

(٤) Papiers gaufrés

(٥) Papiers Veloures

حقل مغناطيسي (١) حيث يرش عليهـا قشّات من النايلون (٢) • وبحكم تأثير الكهرباء السكونية ، تتعلق القشات بشكل منظم جدا على الغراء • اخيرا ، تمر الورقـة في الفرن حيث يتم تجفيف الغراء وذلك بحصر قشّات النايلون •

١٠ ـ اوراق الحرير (٣)

هذه الاوراق الحريرية متحيرة التموج ، مـزودة برسومـات ستيـل او امبرلان (٤) •

١١ ـ جلود « كوردو » (٥)

رسوماتهـا نافرة وثابتة الشكل ومزخرفة بألوان زيتية •

١٢ ـ اوراق مادة (٦)

انها تقليد للمواد التاليـة :

ـ الخشب (تصوير فوتوغرافي للخشب الحقيقي) •

ـ التقشيش •

ـ الخيزران ، الرافيا (٧) ، القش •

ـ الرخـام •

(١) Champ Magnétipue
(٢) Brins de Nylon
(٣) Les « soies »
(٤) Imberlin
(٥) Cuirs de Cordoue
(٦) Papiers - matière
(٧) ليف سعف الرافيا (والرافيا هي نخلة غليظـة الجذع مستطيلـة السعف ، حرشفيـة الثمـار تعيش فـي افريقيـا) •

ـ الحجـر •

ـ القراميد •

ـ البلاطات الحجرية •

١٣ ـ الاوراق اليابانيـة

هي الاوراق التي تلصق عليهـا حياكـة النسيج • في الواقع ، يتعلق الامر بقضيـة تلبيس (١) حقيقي على خلفية من الورق •

ويمكن « فبركة » هذه الاوراق اليابانيـة بواسطـة القش او الفلين او الحرير (وهي عناصر طبيعية •••) •• ومن خاصية هـذه « الفبركة » تزويـد الاسلوب البسيط جدا بمظهر برّاق ودقيق ومنقّى •

---

(١) Placage تلبيس بمادة اثمن من المادة الملبسة .



بيتك . . .
على شاطىء البحر



بيتك ... على شاطىء البحر

من بعيد ، يتزاوج البحر والسماء بطهارة ونقاوة ويغيبان في قبلة زرقاء صافية •• يضاهي عمرها عمر الارض القديمة العجوز •• وتجاه هذا المنظر الطبيعي الرائع اختار البيت الواطىء مكانه كي يتكوّر ويتكبكب •• اختار تكوينا هندسيا يشبه الحلزونة بحيث يستعين بالقوقعة ليختبىء عندما يصاب البحر بالاختلال والهذر •

وتتراءى للناظر من بعيد ، استدارة وقائه الابيض حيث تتخلل قامة جسمه الطويل والنحيل فتحات زجاجية رحبة ••• بالاضافة الى سقفه القرميدي المسطّح تماما •••

لا نبالغ اذا قلنا بأن استدارة القوقعة البيضاء التي تعتبر ظاهرة هندسية حديثة « مودرن » ما هي في الواقع سوى تكرار لمظهر البرج (١) الخارجي •

---

(١) والمعلوم ان البرج هو بناء مرتفع دائري أو مربع .. والاستشهاد به هنا من ناحية الاستدارة فقط ... مع العلم بان المقاييس الهندسية الحديثة تختلف كليا عن المقاييس الهندسية الكلاسيكية وذلك استنادا الى المهمة الوظيفية التي يرتكز عليها مبدأ التعمير الجمالي في القرن العشرين .

قصد المهندس المعماري « ايف غييو » (١) تشييـــد بيت مودرن ومضيء وذي مظهر ممدود • لقد تخلى عن التصميم الهندسي الكلاسيكي الذي يعتمد على السقوف المروّســة ••• واستطاع ان يقدم نموذجا لمنزل حديث جــذاب ومنسجم مع جو البحر من حيث التكويــن الزخرفي والمعماري على حد سواء •

واضيفت الى القسم الاول من البناء ، قوقعة جميلة جدا ، مصنوعة مــن الاحجار البيضاء • هكذا استطاع المهندس غييو ، تحقيق انسجام رائــع بفضل هذا التكامل الهندسي الناجــح •

ويعتبر هذا العمل من الناحيــة الزخرفيــة والهندسية ، تحفة فنيــة •• ولقــد تحولت هذه المساحــة المنعزلة الهادئة بفضل فنه الخلاّق الى جــزيرة صغيرة حقيقية ، مغمورة بالسعادة والنور •

لا بد من القول بان المهندس ايف غييو قد تأثر بالتيار الفني المعاصر شأنه شأن جميع الفنانين في القرن العشريــن الذين يلتزمــون مبــدأ « التصميــم الوظيفي » الذي يتميز به اسلوب المودرن في جوانبه المتعددة •

وهذا مــا حدا بالمؤلف ريتشاردس الى القول في كتابه « الهندسة المعمارية المودرن » (٢) :

« لقنّنت الآلات مهندسي العمار متعــة البساطــة والدقة والاتقان • اتجه الفــن نحــو الغاء كل ما هو غير ضروري •• ولا يتم مثل هذا الالغاء لاسباب اقتصاديــة •• انمــا لسبب جمالي محض : عند الغاء الزائد تبرز الخاصيــة الاساسيــة للتكوينات بعامة ••• ففي طبيعــة مواد البنــاء ، نجــد التكافؤ المودرن لعناصر الديكــور » •

مثل هذا الاختصار في التكوين الهندسي ومثل هذه البساطة في التصميم

(١) Ives Guilloux مهندس معماري فرنسي معاصر •

(٢) صفحة ٥٢ في فصل « الهندسة المعمارية والالية » ••

والتنفيذ ومثل هذا التحدي بالنسبة للمقاييس والمبادىء الكلاسيكية .. جعلت من عمل ايف غييو محاولة شخصيـة لا بل مغامرة مدهشة .. ادت اخيرا الـى نجاح تام . لان التفكير السابق الذي جاء به ريتشاردس بخصوص المفهـوم المودرن للبناء انما يشمل الفـن الزخرفي ايضا .. ويمكن القول بأن مهندس الديكور المعاصر يتأثر تأثيرا مباشرا بالثورة الجماليـة التـي سحقت نامـوس الكلاسيكيـة وخصصت لتكويـن الآلـة مكانة مرموقة وقاعدية ، وما زال مثل هذا العمل الجمالي الثوروي في بدايـة انطلاقاته المختلفة . بهذا المعنـى يقول ريتشاردس (صفحة ٥٥ من الكتاب المذكور) : « اليوم ، يستطيع كل مشروع جديد الاستفادة من تجربة سابقـة ، ويشبه هذا الامر .. أمر صنـع طيارة جديدة او سيارة جديدة . لا يوجـد اي مبرر آخـر لعدم تطبيق مثل هذا المفهوم في ميدان هندسـة البناء » وفي ميدان هندسة الديكور ايضا . وهل يصل الفنـان الى وحدة جماليـة بدون تحقيق تكامل ايقاعي بين البنـاء والديكـور ؟ ...

كذلك اصبح مهندس الديكور خاضعا لمبدأ التطور الجمالي الذي طـرأ على اسلوب التصنيع في عصر بيكاسـو ودالي وكاندنسكي ـ وسيزان ... فخضعت المفروشـات الى مثل هذا المبدأ الآلي الحديث ، فالتزمت الكراسي والأسرة والطاولات والبانوهات والمقاعد المختلفة ... تكوينات بسيطة ومختصرة كأنهـا تقصد تحقيق التوافق مـع اسلوب برانكوزي البسيط والمدهش فـي آن واحـد ..

وتظهر الصناعة الزجاجية مـع صناعـة الكروم والخشب والخيزران .. في حلة حديثة بحيث ترتكز على خطوط زخرفيـة سهلة التركيب لكنها وليدة ومضة فنية ورعشة صادقة .. اذ تحول المادة الجامدة الى كائـن جمالـي حـي بفضل هـذا الترابط الوجداني بيـن المادة ومهندس الديكور بوجه خاص . وبهذا المعنى .. هل يختلف عمل مهندس الديكور عن عمل النحت وهو يحوّل قطعـة الرخام الجامدة الى تمثال مفعم بالحيوية والجمال ؟! ..

الابداع الزخرفي في المشاركة

الفنان استثنائي . هذا صحيح . رغم هذه الصفـة الداعية الى الانعزال والعيش داخل صومعـة موحشة .. لا بد له من توسيع دائرة نشاطـه ضمـن مساحـة معينة .. ومثل هذا التطلع الى افق اوسع انما يؤدي به الى ابـداع جمالي ومنسجم حتما مع متطلبات العصر الذي يعايشه او ربمـا يتحدى مفاهيم عصره ويلتزم هكذا مبدأ المستقبلية ...

وعالجت مثل هذا الموضوع باختصار في كتابي السابق بعنوان « الفـن والتكنولوجيـا » (١) ومن زاويـة شاملة .. اما في هذا الكتاب بالذات . فاني ارتكز على فكرة هربرت ريد التي وردت في كتابه « الفن والمجتمع » (٢) بحيث يؤكد الناقـد البريطاني بأن الفنان استثنائي ويتميز عن الانسان العادي من الناحيـة السيكولوجيـة بخاصـة .

رغم هذه الصفـة كما اسلفت لا يسعه تحقيق عمل فني وتجاري ناجح من غير الاستناد الى مناهل مختلفة .. اما قصدا واما بلا قصد . المهم انه يحقق عمله الجمالي تلقائيـا اغلب الاحيـان ولكن من غير ان يتحرر مـن التأثير المناخي الذي يغلف وجوده .. شاء أم ابى مثال علـى ذلـك : ورق التلبيس المعروف باسم « باتو ـ لافوار » (٣) .

فمثل هذه التسمية مقصودة من قبل المشرفين على التصنيع الجمالي .. اذ يلاحظ بأن هذا النموذج المذكور يخص الفن المودرن وكما نعلم بأن بابلـو

---

(١) منشورات « مؤسسة العلاقات الاقتصاديـة والقانونية » فـي دمشق لصاحبها الدكتور مـامون ابو الدهـب .

(٢) ترجمة فارس ضاهر ومنشورات دار القلم لصاحبها اكرم الطباع في بيروت .

(٣) Bateau - lavoir

بيكاسو رائد المودرن في العالم ، قد نفّذ لوحته الشهيرة « آنسات آفينيون » (١) عام ١٩٠٧ وكان يقيم يومها في « باتو ـ لافوار » التي تقع على ربوة مونتمارتر (١) . ومنذ هذا التاريخ تأسست جماعة من الفنانين عرفت باسم «جماعة باتو لافوار » .. وتتألف هذه الجماعة من براغ ليجيه ، جوان غري ، ماركوسي (٣) بالاضافة الى عدد من الكتّاب والنقاد والممثلين والهواة ...

طبعا يمكن الاعتقاد بأن الفنانة الفرنسية سوزان فونتان (٤) التي ابدعت هذا النموذج من ورق التلبيس المودرن ، انما فكرت عفويا ، او قصدا .. « بجماعة باتو ـ لافوار » وبأن المشرفين على هذا التصنيع الجمالي ، قد رحبوا بهذه الفكرة اذ يستفيدون تجاريا بفضل شهرة الجماعة المذكورة وبفضل هذا الايحاء الذي يشع من خلال الالوان « الفوقية » التي التزمتها الفنانة سوزان فونتان وجعلت من هذه السلعة التجارية عملا فنيا رائجا .. هكذا ، يمكن القول بأنه تم الابداع الجمالي بالمشاركة بصورة عفوية او غير عفوية .. لا يهم .. المهم هو تحويل الفكرة او الشهرة الفردية الى عمل جماعي مفيد تجاريا بخاصة بالنسبة للنظام الرأسمالي ومفيد انسانيا وحضاريا بخاصة بالنسبة للعالم الاشتراكي .. او تكون الاستفادة مزدوجة كما يحصل حاليا بخصوص « مشروع موسكو عام ١٩٨٠ » (٥) اذ يرتكز هذا المشروع الحديث على تعاون فني بين بلدان مختلفة منها الاتحاد السوفياتي ، فرنسا ، اليابان ، انكلترا ... والهدف الرئيسي من هذا العمل التعاوني المعاصر هو تقديم وجه جديد مشرف وباسم لعالم القرن العشرين بمناسبة « الالعاب الاولمبية لعام ١٩٨٠ » .

نظرا لاهمية هذا المقال ارتأيت ترجمته حرفيا وذلك لتأكيد الفكرة التي

---

(١) Demoiselles d'Avignon

(٢) Montmartre

(٣) Braque , Léger , Juan Gris , Marcoussis ...

(٤) Suzanne Fontan

(٥) مقال مرفق بصورة فوتوغرافية نشرته مجلة « الاكسبرس » الفرنسية عام ١٩٧٦ عدد ١٣٢٠ (شهر تشرين) .

اعالجها في هذا الفصل الرامية الى ابراز اهمية التعاون العملي بين الفنانين من مختلف الاصقاع وذلك للوصول الى خلق فني رائع بفضل تكوينه المتكامل هندسيا وزخرفيا ... على حد سواء (١) .

(١) المقال بقلم المراسلة الخاصة في موسكو لمجلة « الاكسبرس » ، وتدعى افيا فرايبرغ Evia Freiberg

الطلاء الزخرفي
داخل البيت



الطلاء الزخرفي داخل البيت

بالنسبة لداخل البيت ، لا يجب اختيار الطلاء لاجل خاصياته الوقائيـة وحسب ، ولكن ايضا لاجل سطوع لونه وتأثيراته النفسية • بالنسبة لغرفـة الحمام او للمطبخ حيث يوجد بخار الماء باستمرار ، من الافضل اختيار الطلاء القادر على مقاومة الرطوبة بشكل فعال وبالتالي يمكن غسله • يجوز اختيـار اللون المات او اللماع • لا فرق ، انما بالنسبة لغرفة الجلوس ولغرفة النوم ، مثل هذه الخاصيات المذكورة ، تعتبر غير اساسية •

ان اختيار اللون متعلق بالذوق ومتعلق ايضا باضاءة الغرفة وسطوعها•

لهذا السبب ، يلتزم مهندس الديكور اغلب الاحيان ، الوانا جـدارية متناقضة او الوانا موضوعة على الجدران استنادا الى مبدأ « فارق لوني على فارق لوني» وذلك تمشيا مع موضع جدار الركيزة بالنسبة للمصادر الضوئية•

يفضل القيام بتجارب تحديد اللون عند النهار ، فنور الشمس في هـذا المجال افضل من الاضاءة الكهربائية وذلك كي نستطيع اختيار الفارق اللونـي الذي يتجاوب بشكل افضل مع التأثير المطلوب ، مع الاخذ بعـين الاعتبـار التغييرات الناتجة عن الاضاءة النهارية والمسائية •

الخطوة الأولى ... هي الأهم !

ان لون الجدران يحدد لون الستائر الثنائية ولون جميع اقمشة الاثاث والتكسيات الارضية .. الخ . لذلك ، يعتبر تحديد اللون في البداية مهما جدا قبل القيام بأي نوع من الشراء ، ويستحسن القيام بمحاولات اولية، اذ مثل هذه التدابير تكلف اقل بكثير من العمل الصعب والمضني الذي يهدف الى تجديد الغرفة بكاملها . في هذا الميدان بوجه خاص، يجب الاستعانة بمهندس ديكور مستشار Décorateur - Conseil لتأمين صحة الاختيار فيما يتعلق بالذوق وبالمبدأ الزخرفي على حد سواء .. اذ يتميز مهندس الديكور بالحدس الفني بالاضافة الى اختصاصه . هكذا نختصر بفضله الوقت وانفاق المال في مجالات تبدو لنا غير اساسية على الاطلاق .



ان مواضيع هندسة الديكور متشعبة ومتنوعة . ولا يمكن التحدث عن الفن المودرن بدون الاخذ بعين الاعتبار الاسس التقليدية للفن الكلاسيكي . ولكن يلزم علينا في هذا المجال ابراز اهمية التصنيع الجمالي نظرا للدور الذي تلعبه الصناعة المنزلية واي غرض وظيفي في هذا العصر المرتكز على الاقتصاد في الكلفة والاختصار في التكوين .. الى درجة باتت المادة المستعملة في صناعة الاثاث مثلا ، بسيطة الشكل وبعيدة كل البعد عن النحت والقولبة اليدوية والزركشة المبالغة .. لا بل يتجه الفنانون المعاصرون الان الى خلق نموذج زخرفي بسيط للغاية بحيث يصلح للتنفيذ السريع في مجال التصنيع التجاري . لذلك لزم على الفنان في الوقت الحاضر الاستناد الى مبدأ الآلية Machinisme قبل القيام بأية خطوة جمالية .

فالصور الفوتوغرافية التي نستشهد بها في هذا الكتاب انما تعطينا فكرة واضحة عن الاتجاه المعاصر بخصوص الفن المودرن . ان الرفوف والمرآة ومشجب القبعات ولمبات الاضاءة وقطع الموبيليا المختلفة .. مرتكزة اصلا على التكوين التكعيبي السيزاني . فالفسحة المريحة بارزة للعيان واللون الابيض

مسيطر على المكان والازرق السماوي الصافي مندمج مع نقاوة وبراءة اللون الابيض •• والاحمر القاني مقصود وذلك لابراز القيمة الجمالية للون الابيض ولنقاوة الزرقة الحالمة، والاشكال الهندسية الاسطوانية والمربعة والمستطيلة والبيضية والدائرية هي السائدة في هذا الميدان الزخرفي الحديث• انه تكوين مريح للبصر وللنفس في آن واحد • ولا عجب ان انتشر بسرعة مدهشة في جميع ارجاء المعمورة واتسم بحق وحقيق بطابع الفن المعاصر الثوروي• ويعتبر أرتور موللر مثل هذا الفن المودرن، ثورة قاضية على المفهوم الكلاسيكي العريق •

أفكار عملية بشأن البيت

تعتبر غرفة النوم في العصر الحالي المكان المفضل •• حيث نبتعد عن هموم العمل ونكتشف لذة الوحدة في جو اليف بكل معنى الكلمة •

ومن يتأمل غرفة نوم حديثة ، يتضح له بأن المفهوم الوظيفي بات يلعب دورا اساسيا في مجال تنفيذ الاعمال الزخرفية • غالبا ما يعتمد مهندس الديكور المعاصر والمستند الى الاسلوب المودرن ، على فسحة مريحة لادخال جو من الاستقرار النفسي بالنسبة للشخص العائش بين جدرانها •• كذلك جميع العناصر التي تشكل وحدة زخرفية منسجمة ، مثل السرير والكرسي والمصابيح الكهربائية والخزانة الجدراية والنافذة والباب •• ترتكز اصلا على اسلوب هندسي بسيط الذي يجسد بأمانة التطلعات المتنوعة للفن المودرن •• وكي يتم الانسجام الكلي بين الاغراض الوظيفية المستعملة في غرفة النوم مثلا ، والتكوين المعماري للغرفة المذكورة ، ارتكز المهندس المعماري على تصميم فني متوافق اصلا مع الرؤية الفنية التي التزمها مهندس الديكور او العكس هو الصحيح •• اي يلتزم مهندس الديكور الرؤية الزخرفية المنسجمة اصلا مع التكوين المعماري الذي نفذه المهندس في البداية • لذلك ، لا يمكن ان يصل الفن المعماري الى مستواه الابداعي الا اذا حصل تعاون وتجاوب

بين مهندس الديكور والمهندس المعماري من حيث التصميم والتنفيذ على حد سواء •

مثلا ، ان تصميم النافذة يتعلق مباشرة بتصميم الغرفة •• بخاصة اذا كان البيت ريفيا •• عندها ، استوجب التزام تصميم خاص بالنافذة، عريض وفسيح (افقيا وعموديا) •• وذلك للاستفادة من ديكور الطبيعة •• فيضفي بذلك على الغرفة جوا من الرومنسية مفعما بالاضاءة النهارية الكافية والصادرة اغلب الاحيان عن الشمس • هكذا يمكن القول بأن مثل هذا التصميم «المنشرح» مفيد صحيا ـ اذ تدخل اشعة الشمس بحرية مطلقة الى داخل الغرفة ـ وجذاب جماليا ـ اذ ترتاح العين الى المشهد البسيط والمنسجم بصورة عفوية حتى درجة السذاجة ـ !•

وفي هذا الصدد ، لا يضطر مهندس الديكور الى الاستعانة بالوان عديدة بل بامكانه الاكتفاء بلونين متوافقين ، مثلا : اللون الاخضر الفستقي الفاتح واللون البيج اللذان ينسجمان بشكل رائع مع معطيات الطبيعة في الريف وبخاصة اثناء الربيع •



ويتجه التيار الزخرفي في الوقت الحاضر الى التزام الاسلوب الهندسي المفعم باللطف والنعومة • بهذا المعنى ، بات الهدف الاساسي لمهندس الديكور هو زيادة طابع اللطف على الغرفة ، بواسطة طلاء ممتع او رسومات زخرفية متجانسة • ولكن لا يستطيع مهندس الديكور تحقيق هذا الهدف الجمالي بدون الاخذ بعين الاعتبار طبيعة مادة البناء التي تكسو الجدران• اذ يجب ان لا تعكس هذه المادة المذكورة ، الكثب من النور • لذلك اقتضى ان تكون التكسية المستعملة بخصوص التنفيذ الزخرفي ، كثيفة قليلا، قادرة على امتصاص الضجيج على اختلاف انواعه، وتتمتع بالليونة والنعومة •

ويستحسن ان يكون لون التكسية المذكورة من نوع «المات» مصنوعة من نسيج «بوليستير» (Polyester) ، وقد تم الصاقها على الورق•• تتميز

بالقدرة الفائقة على المقاومة •• انها عازلة الصوت ولا تجمع الغبار • ويمكن تنفيذ عملية صيانتها بسهولة •

وتوجد ماركة جديدة لهذا النوع من التكسية الجدارية وتعرف باسم «مورتكس» MURTEX •وهدف هذه التكسية كما هو معروف ، هو اضفاء جو من النعومة واللطف على جدران الغرفة بشكل خاص •

★ ★

لا بد من التذكير بأن اختيار نوع الملصق الورقي هو فن قائم بذاته تماما كاختيار الطلاء المخصص للجدار •• ويعتبر مثل هذا الاختيار الاولي اهم خطوة بالنسبة لمهندس الديكور لتحقيق عمل زخرفي ناجح من الناحية الفنية والوظيفية في آن واحد •

وتستعمل الملصقات الورقية عندما يريد الشخص تغيير ديكور غرفته • وفي هذه الحال ايضا، لا يصح اختيار النوع الزخرفي المختص بغرفة معينة بدون الاطلاع مسبقا على مجموعة كاملة من الملصقات الورقية • ولا يكفي الاطلاع على مجموعة واحدة • هناك مثلا عدة مجموعات ، مثل مجموعة موتكس MUTEX التي ذكرناها في مجال اخر ومجموعة «اينالتيرا» Inaltera وهي من صنع فرنسي •

وبمساعدة مهندس الديكور ، يمكن تطوير وتحوير الديكور القديم استنادا الى مجموعة من الملصقات الورقية • ويتم مثل هذا التطوير بحكم تحويل هذا الفن الزخرفي القديم بحيث يتمشى مع العقلية الحديثة المعاصرة •

تتضمن هذه المجموعة رسومات هندسية وبصرية ، رسومات بوب Dessins Pop ، ملصقات ورقية مزدانة بورود كبيرة ومؤسلبة Stylisées ومعرقة كاشمير Cachemires ورسومات فارسية وعربية• اما بالنسبة للون فهو لون تدرجي باستيل Camaieu Pastel والوان فاقعة ساطعة تندمج مع الاشكال الهندسية المودرن •

ولا يجد المرء صعوبة للحصول على مجموعة معينة من الملصقات الورقية التي تتوافق مع غرفة • مثلا : مجموعة ابنالتيرا الفرنسية ، فهي مؤلفة من ٦ ألبومـات :

١ ـ « الوقت الحاضر » Tempo Présent

٢ ـ متنوعات وردية Jeux Floraux

٣ ـ كاروسيل Carrousel

٤ ـ ستيـل Styles

٥ ـ رسومات شرقيـة Orientales

٦ ـ مضلعة مع تلاعب خلفي Rayures et jeux de Sond

ومثل هذا النوع يمكن غسله وتنظيفه بدون ان يتأثر ويمكن اللجوء الى المواد المطهرة ويظل على حاله الثابتة ويتحمل كذلك المحلول المنظف المعـروف باسم «محلول جافيل» . Eau de Javel .

★ ★

كثيرون من الناس يقفون حيارى امام المشكلة التالية : « هل «افرش» البيت بالموبيليا المودرن ام الموبيليا ستيل ؟ وما الفرق بين المودرن والستيل»؟

لم تعد مسألـة الاختيار موضع تساؤل وحيرة لدى اغلب الناس بعـد ان اصبح من الممكن وضع الموبيليا المودرن الى جانـب الموبيليـا او الاغراض العتيقة Antiques مثل آلة الغراموفون ذات الاسطوانة ٧٨ !•• والصورة التقليدية لفالنتينو ورقصة التانغو •

فالخطوط المنحنية والاطراف القوسية للمقعد الجلدي مثلا ، تذكرنـا

بالتكوين الهندسي لآلة الخياطة المعروفة باسم «نيكي» Necchi التي صممها الفنان نيزولي Nizzoli (وقد نشر هذا التصميم في كتاب «جمالية التصنيع» صفحة ٩٨ في فصل «الانتاج الصناعي») .



بعامة ، يمكن القول بأن الفن المودرن مستند الى الثورة في التصميم.. الثورة الابداعية والجرأة في التنفيذ .. الى درجة المغامرة ، اصلا ، يحق للفنان في الميدان الزخرفي القيام بأية محاولة تخطر بباله .. وربما تحولت هذه المحاولة بعد التركيز وتحقيق عوامل الانسجام او عدم الانسجام المقصود، الى عمل جمالي اخاذ . وعندما نحصل على النتيجة المرجوة ، هذا يعني بأننا حصلنا على الهدف الاساسي . يمكن ان يكون الاسلوب «بوهيميا جديدا».. متحررا من القيود التقليدية ومائلا نحو المزاجية . ويمكن ان يتسم بالصفة الفوضوية الا انها فوضوية منظمة بطريقة لا شعورية .

ولتحقيق الراحة المرجوة ، تم صنع ارائك ذات اثناءات متغيرة، اسفنجية ويمكن ان تكون متجاورة ، Modules juxtaposables en mousse بهذا، يسهل نقلها وتبديل موضعها وشكلها الهندسي .. كما نشاء .. بمقتضى مشهد الصالون والاحتياجات المؤقتة .

يمكنك ان تحصل على اشكال مختلفة بعد تجميع هذه القطع .. تمشيا مع رغبتك الشخصية . مثلا : (يمكنك الحصول على احد الاشكال التالية) :

١ ـ كنبة كلاسيكية ذات زوايا Canapé classique en angle

٢ ـ كنبة اجمالية Canapé Panoramique بحيث يتسنى لكل شخص الجلوس مع غيره حول طاولة خافضة .

٣ ـ أريكة صغيرة لشخصين ، حيث يجد المرء مجالا مريحا للمحادثة

مع شخص آخر او تستعمل للاستراحة والاسترخاء .

وبمقدورك ايضا خلق الشكل الذي تريده والذي تحملك اليه اجنحة خيالك الخصب .. تمشيا مع حياتك العائلية او مع علاقاتك الاجتماعية بخصوص زيارة الضيوف ومتطلبات حفلات الاستقبال .

قد يستمتع الاولاد بهذا النوع من المقاعد : يمكنهم ان يتجالسوا وان يتخذوا الموضع الذي يحلو لهم وان يتكوروا في المواضع المجوفة بمتعة وراحة وان يتمددوا على الاريكة للمطالعة او للاستراحة ساعة القيلولة .

كذلك ، يجد الكبار مجالا مرضيا لهم حيث يتصرفون على مثل هذه الكنبة المتغيرة ، حسب مزاجهم وذوقهم .. بحرية كاملة .

من ناحية ثانية ، تنصح من يرغب بزخرفة منزله ، الاطلاع على بعض الاغراض المنزلية الحديثة بحيث ستساعده على اختيار الاسلوب الذي يناسبه تمشيا مع وضعه العائلي والاجتماعي . اذا تعذّر عليك الاتصال بمهندس الديكور،من المستحسن ان تحصل على « كاتالوج » مختص بالديكور المودرن أو الديكور الستيل . وفي سبيل المثال نذكر اسم « كاتالوج روش ـ بوبواه » الفرنسي الذي يقدم لك عدة صور تتعلق بالاثاث والطاولات الخافضة وقطعة الاثاث المكملة Meuble de complément والاجهزة الضوئية والسجادات والموكيتات والستائر والاغراض القماشية المنزلية Linge de Maison وديكور الطاولة وأشياء اخرى وفيرة ومتنوعة .

يمكنك ان تحصل على اشكال مختلفة بعد تجميع هذه القطع .. تمشيا مع رغبتك الشخصية :

١ ـ كنبة كلاسيكية ذات زوايا .

٢ ـ كنبة اجمالية .

٣ ـ أريكة صغيرة لشخصين .

ويمكنك الحصول ايضا على قطع من الموبيليا ذات طابع فني معاصر يعرف باسم « الفن الحديث » Art Nouveau ويمكنك تحديد طلبك تماما كما يحدد المشتري طلبه في شراء لوحة زيتية لفنان مشهور مثل بابلو بيكاسو أو اوغست رونوار — او برانكوزي • مثلا ، بمقدورك شراء نوع من الموبيليا من تصميم الفنان الايطالي « جيوفاني لويغي جورجوني »
Giovanni Luigi gorgoni

انه فن معاصر لكنه مرتبط بصورة غير مباشرة بالاسلوب الزخرفي المختص بعام ١٩٣٠ •• رغم كون الخط الهندسي مودرن جدا
The line is very modern

وقد تم صنع هذا الاثاث الحديث من الخشب ، مع ان اغلب الصناعات الزخرفية الحديثة مرتكزة على الكروم والبلاستيك والالومنيوم • وتعرف هذه المجموعة اللندنية باسم « الفن الحديث » ماركة « روش بوبواه » ، يوجد منها خزانة الكتب ، البوفيه ، البار ، طاولة الطعام ، طاولات خافضة ومقاعد •



ونعني بالافكار العملية بشأن البيت ، الافكار البسيطة القابلة للتطبيق الفوري بدون الاستعانة بمهندس الديكور • وعادة ما تكون هذه الافكار متعلقة مباشرة بالدور الوظيفي للغرض المستعمل في احدى غرف البيت • اذ لا يكفي ان نحصل على مواد زخرفية شأن الكروم وورق الجدران والموكيت الخ •••

لنضمن عملا زخرفيا ناجحا •• لا بد من وجود فكرة وظيفية عملية ، لتحويل المكان العادي الى مكان لطيف ومفيد في آن واحد ، ويمكن ان يقتصر استعمال المادة الزخرفية لابراز قيمة جمالية ضمن غرفة معينة •• كمن يستعمل الملصقات الورقية او التكسية الجدارية الخشبية • ولكن بامكان

المرء ان يستفيد عمليا من عمله الزخرفي بفضل فكرة عملية متعلقة بمكـــان معين • وفي سبيل المثال نذكـر بعض الافكار العمليـة الزخرفية التالية :

جدار مكسو بقطع خشبيـة متلاصقة وموضوعة على نحو عمـودي •• ما هـو في الواقع سوى باب انزلاقي لمطبخ مودرن • وعند فتحه تظهر غرفـة اللعب للاطفـال وغرفـة الجلوس المخصصة للتلفزيون •

★★

غالباً ما يحتوي المطبخ المودرن على مغسلة مزدوجة وعدة عيون لفرن الغاز التي تقع مباشرة تحت مجموعة من الخزائن الجداريـة •• عنـد سحبها ، تتخذ شكل غطاء خشبي خاص بجهاز الطبخ ويحتوي هذا الغطاء على مروحـة وضوء • وغرض المروحة المذكورة هـو انتزاع رائحة الطبخ وابخرتهـا علـى اختلاف انواعهـا •

★★

توجد شبه مجموعة من الموبيليا المتكاملة المخصصة لتناول الترويقة • تتكـوّن هذه المجموعـة المذكورة من جزء خشبي (من الفورمايكا) مستطيل الشكل ، يستعمل كطاولة ، وجـزء خشبي آخر مصنوع مـن خشب الصنوبر مخصص لتحضير الترويقة وخزائن خشبية صغيـرة (ذات رفـوف للكؤوس والاطباق) بحيث تفتح من الجهـة المعاكسة لهذه المجموعة المذكورة •

يمكن وضع هذه المجموعـة المذكورة بين الغرف او بوجه التحديد ، بين غرفـة المطبخ وغرفـة الطعـام •



بشأن المطبخ ايضا : فرن غاز (آغا) الذي يحل محل فرن الطبخ القديم •• والفرن القديم المخصص للمطبخ هو ذو عيون ويتم اشعاله بواسطة الوقود• وفرن الغاز الحديث ، يتمتع بنفس الصفات الحسنة التي كـان يتمتع بها الفرن القديم : بالاضافـة الى وظيفـة الطبخ ، يزّودنـا بالماء الساخـن تلبية للحاجة المنزليـة ويخدم لمدة طويلـة بدون ان يطرأ عليه اي تبديل بشأن قوته وفعاليته السابقتين • ويتكون من فرنين كبيرين : الاول سريع والثاني بطيء • يستعمل الاول للتسخين السريع حتى درجـة الغليـان ويستعمل الثاني للطهي البطـيء وبرفق (دون ان يبلـغ السائل نقطة الغليان) •

نظرا لتكوينه الهندسي الحديث ، يمكـن اعتباره احد عناصر المجموعـة الزخرفيـة التي تشكل الوحدة المنسجمة في المطبخ الحديث • كمـا قلنا سابقا، لا يكفي ان يكـون الغرض زخرفيـا وحسب ، بل من الافضل ان يكـون زخرفيـا ووظيفيـا في آن واحد • واختيار الغرض من حيث الشكل والنوعية الوظيفيـة ، يعتبر من اهم ميزات العقليـة الهندسية في عصرنا الحالي • ومن ناحيـة ثانية ، لا يكفي ان يكون فرن الغاز مثلا قادرا على تلبية ربة البيت مـن الناحيـة التقنيـة بل من المستحسن ان يشكل داخل غرفـة المطبـخ عنصرا جماليـا (من حيث الشكل واللون) متجاوبا كليـا مع سائـر اغراض المطبخ • واستنادا الى هذا المبدأ ارتأينا ان نذكـر بعض الافكـار العمليـة المختصـة بالمجال الزخرفي الحديث •



※ **مقعد واطىء** (مرتفع قليلا) Escabeau
(في غرفة المطبخ) .

عندما تصل رفوف خزانة الحائط الى السقف ، يتوجب علينـا الاستعانة بمقعـد خشبي (او حديدي) مرتفع قليلا •• لتناول الاغراض بسهولة •

ويمكن تغطية هذا المقعد الواطىء (غير الزخرفي) ، بالطريقة التالية : بعد

استعماله لتأديــة وظيفته كسلم متنقل ، نحوّله الى مقعد صغير جميل بعـــد ان نلبّسه بقماش مدروز مبطــن ويكون عادة من نفس القماش الذي صُنعت منه ستائر الرواق او المدخــل •



* **طاولة تحت السرير •** Table sous le lit

اذا كنت من الذيــن يستقبلون اكثر من ثمانية اشخاص دفعة واحدة فــي شقــة صغيرة (وهذا امر ممكن !) وليس لديك طاولة قابلة للاخفاء او طاولة اطوالة ، اطلب من النجّار كي يصنع لك منصبين قابليــن للطيّ بشكــل (×) ولوحــا خشبيا مصنوعا من الخشبة المعاكسة بمقياس متر و٨٠ سنتمترا طــولا و٨٠ سنتمترا عرضا ، بحيث يوضع من كل جانب ، تحت اللـــــوح الخشبي «المعاكس» ، موقف ليعد (او ليوقف) المنصبين • هكذا ، تحصل على طاولة طويلــة مستطيلة ، ويمكنــك عند الانتهاء مــــن استعمالها ، وضعهــا تحت السريــر •

★★

* **سرير كبير لشخصين ، من قطعتين •**
Le grand lit pour deux , 2 piéces .

في البنايات المودرن ، غالبا ما تكون الغرف صغيرة والحواجز رقيقـــة (او سميكــة قليلا) • لذلك ، من المستحسن ان نحفر داخل الجدار تجويفــا يساوي متريــن طولا (بالمقارنة مع طول السرير) • وعادة ما يفصل هذا الجدار غرفتيــن متجاورتين حيث نرغب في آن واحــد النوم واستقبال الضيوف • ويكون علو هذه الفُتحة مساويا لعلو مقعد طويل (ديــــوان) مزوّد بفراش السرير ومثبّت على دواليب صغيرة ، فنحصل بهذه الطريقــة على سرير كبير لشخصين وعندمــا يوضع هذا السرير داخل الفُتحة بشكــل انزلاقي ، نحصل على كنبة مزدوجــة مرتّبة ، فتطل على ناحيــة الصالون مثــلا ، انهــا مزوّدة

بوسادات مريحة • وعند المساء ، نستطيـــع ان نسحبهـــا مـــن الصالون او من الغرفـــة المجاورة لتحويلهـــا الى سرير كبير يتسع لشخصين •

★★

* **خزانة جدارية صغيرة •** Un petit placard . (في المطبخ) •

يمكنـــك ان تصنع خزانـــة جداريـــة صغيرة لا يزيد العمق عن ١٥ سم• ولهـــا بابان مستقلان•الباب الاعلى يفتح بصورة جانبيـــة (توضع المفاصل على الطرف الايمن) بينمـــا يفتح الباب الاسفل مـــن الناحيـــة السفلية بواسطـــة مفاصل ايضا ويمكـــن استعمال الباب السفلي كمسند لطاولة الكي بعد سحب خشبة الكي من داخل الخزانة الجدارية الصغيرة • وعند الانتهاء من استعمال طاولـــة الكيّ ، تُرفع خشبة الكي وتلقى انزلاقا على خلفيـــة الخزانة في الاتجاه السفلي بواسطة اسلوب جرّار • توضع هذه الخشبة على الجدار كي يُفسح لنا المجال لاغلاق البابين •



* **سلة تحت المغسلة •** Le panier sous le lavabo

ان سلة الغسيل الوسخ المصنوعـــة من اسلاك الحديـــد الملدّنة ، تُفسح المجال لتهويـــة الغسيل الموجود في السلة • ومثل هذا الغرض عمليّ للغاية •
تُعلّق السلة تحت المغسلة ، داخل خزانة جدارية وتظهـــر السلـــة كلمـــا فتحنا باب هذه الخزانة •



* **الجـــدار الصغير •** Le petit muret

كي نفصل غرفـــة الحمام عن المرحاض ، وكي نخفي جزءا من المِركَن •• يستحسن تشييد جدار صغير عند طرف المغطس • ويمكن وضع بعض الورود

والنباتات الزخرفيـــة على الطرف الاعلى من الجدار الصغير •

وتوضع رفوف في وسط الجدار الصغير ، حيث يتسنى لنا وضع القوارير والاملاح الخاصة بالحمّام • ومن جهة المرحاض (W.C.) توضع على الرفوف اغراض الصيانة والمتعلقة بالغسيل •

★★

❋ **البار** (في حقيبة الامتعة)

بمقدورك خلق بار بواسطة حقيبة امتعة عتيقة قد رميتها يومـا فـــي الهـُري • وبامكانك الحصول عليهـا لدى بائع السلع المستعملة • وأيا كـان حجمهـا او مقياسها ، يمكنـك تحويلهـا بسهولة الى بار عملـي ومودرن •

كخطوة اولى ، يجب ان يبرنق وجه الحقيبة من الداخل بواسطـة برنيق خاص قادر على مقاومة الماء والكحـول • ويمكن تكسيـة داخل الغطاء الذي يظهـر للعيـان (في حال فتحه) ، بلبد خفيف مقوّى لاصق او بقماش •

بعـد ذلك ، تثبّت الحقيبة على ركيزة بشكل × ، مصنوعـة من الخشب او من النحـاس •

★★

يجدر التذكير بأن مفهوم هندسة التجميل قد تغير كثيرا وقابـل للتبدل السريع والطارىء ، شأنه شأن « موضة الازياء » • انمـا ، لا ينكـر احـد الدور الهام الذي تؤديه الاكتشافات التقنيـة الحديثة وبات من المعلوم بـأن الادوات الكهربائيـة مثلا او الالكترونيـة تؤلف عنصرا جماليـا مكمّـلا لسائر عناصر الوحدة الزخرفيـة التي يلتزمهـا مهندس الديكور في غرفـة معينة • في الماضي ، لم تكـن الآلة الكهربائية مثلا ، موجودة اصلا وبالتالـي لم يطرأ على تصميم الفنـان اي تبديل يذكر بشأن هذا الاكتشاف المنزلـي

الجديد .. انما في الوقت الحاضر ، بات التحدث عن الآلات المنزليــة كغرض وظيفي وزخرفي من الامور العاديــة والضروريــة في عصر التطور العلمــي والفني في آن واحــد ، « والتصنيع الجمالي » هو خير برهان على مثل هذا التوافق المزدوج وهذا التقيد بأصول ترويج البضاعة استنــادا الــى المبادىء الجماليــة والوظيفيــة للبضاعــة المطلوبة .

مثلا ، ان « آلــة تنشيف الغسيل » باتت غرضا ضروريا ملازما لاعمــال المرأة داخل البيت . وهل يمكــن تجاهل وضعهــا الهندسي والوظيفي ونحن نتحدث في هذا الكتاب عــن « اصول هندسة الديكور » ؟

★★

* **آلة تنشيف الغسيل** . Séche - linge

آلة كهربائية لتنشيف الغسيل وقابلة للطيّ . بامكانك وضعهــا في اي مكان تشاء في البيت . وفي المسكن الضيّق ، يمكنك تثبيتهــا على الجدار ولا تتطلب الا ١٨ سم . عمقــا . مقياسهــا وهي مفتوحة : ٦٠ سم×٦٠ سم عرضا . وبمقدورها ان تجفّف الغسيل الرطب بمدة نصف ساعــة ولا تستوجب تركيب جهاز ثابت . تيار كهربائي بمقدار ١٠ امبير قادر على تشغيلهــا على الفور . يمكــن توقيتهــا وتتوقف اوتوماتيكيا استنادا الى هذا التوقيت . (اسمهــا التجاري : آلــة التنشيف الكهربائية الجدارية القابلة للطي) .
Séche - Linge Electrique Mural , Repliable .

ويوجد نموذج آخــر بشكل خزانــة ويسمى هذا الجهاز من نفس الماركة (هالفاسيا) : خزانــة تجفيف الغسيل الكهربائية الاوتوماتيكيــة
Armoire Sèche - Linge Electrique Automatique .

بحيث يتم ادخــال الهواء المندفع بيــن الباب والباب الخفيف الخارجي Contre - porte بواسطة توربينة مماسية . وهــي مــزودة بـ ٢٧ قضيبا لنشر الملابس المغسولة .. وهذه القضبان قابلة للتوجيه اليدوي ، وتجفف ١٠ كلغ من

الغسيل المعصور في مدة تتراوح بيـــن نصف ساعة و١٨٠ دقيقة •

مقياسهـــا :

٦٠×٦٠×١٦٠ سم •

ويوجــد موديل آخر بمقياس :

٦٠ سم × ٣٢ سم × ١٦٠ سم •

★★

※ **خزانــة الثيــاب •** (Wardrobe)

اذا كانت قطع الاثاث ذات طراز « ستيل » ، يستحسن ان تكون خزانــة الثياب من نــوع (Wardrobe) اي بشكل خيمة والتي تخص العصر الثامن عشر • وهي مصنوعــة مــن الشيت (١) التي تنسجم مع بردايات غرفة النــوم وتعتبر مثل هذه الخزانــة القماشية فكرة لطيفة وشيقة فيمــا يتعلق باختــزان اغراض الضيف مؤقتا (في غرفة النوم المختصة بالضيوف) •

★★

---

(١) اي القماش القطنــي المطبّع •

ميزات الديكور المودرن

(بشأن الأثاث)



ميزات الديكور المودرن (بشأن الأثاث)

كما اسلفنا القول ، لـم يعـد اقتناء الاثاث « الستيل » امرا ضروريـا لابراز صفة الجاه لدى صاحبه .. لقد حل محله فـي عصرنا الحـاضر الاثاث المودرن المنسجم اصلا مع التكويـن المعماري الحديث الذي يرتكز اصلا على المفهـوم الصحي للانسان والمبـدأ القائـل : « ان ترتيب البيت وتأميـن اغراضه المنزليـة من اثاث وغير ذلك ، بات امرا ممكنا لجميع الناس بغض النظر عن الامكانيات الماديـة » ، بالاضافـة الـى روح المتعـة البصريـة والنفسية التي يضفيهـا هذا الفـن الجديـد المبني على الذوق البسيط والبعيـد كل البعد عـن الزخرف الباهظ الثمـن والمـواد الخشبيـة بخاصة ، كالجـوز والسنديـان والموغونو والزيـن ... التي تلعب دورا اساسيا في ابراز صفة ثروة الستيل الخامس عشر او السادس عشر او النابليـون او الامبير الخ ... ونظرا لتشعب هذه المواضيع الزخرفية المتنوعـة . ارتأينا تخصيص كتاب مستقل عـن الستيل وانواعه في القريب العاجل إن شاءالله . اما الآن ، فاقتصرنـا على الفـن المودرن الذي يلبـي حاجـة جميع الناس على مختلف اوضاعهم الماديـة والاجتمـاعيـة .

ولا يعرب عن بال احد ، كم عانى الفـن المودرن من الصعوبات حتـى استطاع اخيرا اثبات وجوده امام سلطان الفـن الكلاسيكي القديم المعروف بفن

الستيل • لقـد تم ظهوره تدريجيا ، بحكم الانقطاع الفني الذي حصل نتيجـة لاندلاع الحرب العالميـة •• ومع ظهوره التدريجي ، سجل تاريخ الفـن المعاصر ولادة ستيـل جديد عُرف باسم « الفن المودرن » •

ولم تكـن هذه الولادة السعيدة سريعـة جدا ولا سهلة جدا اذ وجـد مهندسو الديكور انفسهم وجها لوجه امام مشاكل جديدة بكل معنى الكلمة ، بالاضافـة الى الاهتمامات الجماليـة (١) ، برزت في ميدان المهنة ، مسألـة دقيقـة وحرجة للغايـة :

يجب ان يكون كل شيء قابلا للممارسة اليومية ، بل جاز القول : يجب ان يكون كل غرض وظيفيا حتى ! (٢) اذ ان ضيق وصغر الشقق الحديثـة ادى بمهندس الديكور الى التزام مفاهيم مختلفـة تماما • باختصار ، لزم على الفنان المعاصر اعـادة التفكير بكل مـا يتعلق بفـن الديكور مع الاخذ بعين الاعتبار المقتضيات الحديثـة •

بالطبع ، لقـد حصلت في بدايـة الامر ، اخطاء ومحـاولات مترددة • مثلا ، يصاب الزائر بالاستغراب الشديد لدى مشاهدة هذا الترتيب الزخرفـي الذي يلتزم التعريـة المبالغـة لكل مـا يسمى بالاسلوب الكلاسيكي القديم، شـأنه شـأن الشخص الذي يدخل لاول مرة الـــى غرفـة العمليات ••• في المستشفـى !

اما اليـوم ، فقـد تحرر الستيل المودرن من ازمة النمـو وتكويـن الشخصية ، واجتاز سـن المراهقـة وتخلى ايضا عـن صفات المبالغـة وتجاوز الحد ، مسجـلا بهذه الطريقـة ، نقطـة التقاء حتمي مـــع بعض المبادىء الكلاسيكية المعروفة ، منهـا مبدأ ابراز جمال المواد المستعملة ومبدأ اختيـار الخطوط النقيـة الواضحة •

---

(١) Préoccupations Esthétiques

(٢) Il fallait que tout soit pratique , « fonctionnel » même .

بهذا ، لا يصح التسرع بالحكم والقول على الفور : « اني لا احب الفن المودرن » •• لا يغرب عن بال احد بأنه اصبح جزءا لا يتجزأ من حياتنا اليومية ، ولا نبالغ اذا قلنا بأن بائع السلع القديمة يمتلك اغلب الاحيان قطعة او قطعتين من الفن المودرن •• ومع مرور الايام ، سيصبح هذا الفن المتطور ضرورة نفسية وامكانية زخرفية قليلة التكاليف بحيث يؤمن الفرح والحيوية وروح الشباب الدائم لمختلف الناس وبخاصة لذوي الدخل المحدود •

في هذا الصدد يقول ناقد فني معاصر (١): «هذا العصر بالذات، يقدم للمهندس تسهيلات عديدة ومجموعة واسعة ومتنوعة جدا من التجهيزات والمعدات •• وافسح له المجال كي يخلق في مجال تعبير جمال القسمات الفنية بحرية مدهشة •• بحيث جاز له استعمال جميع امكانيات المادة » •

هكذا ، لا يسعنا الآن تحديد هوية الفن المودرن بكلمات وجيزة ، نظرا لتشعب هذه الامكانيات وتنوعها الغني بالمعطيات الجمالية المتطورة • انما، امكن تحديد بعض معالمه الفنية في مجال الهندسة الزخرفية ، ويمكن التحدث عنه بشكل مختصر على امل متابعة موضوع تحديد هويته مع الاخذ بعين الاعتبار الجوانب الجمالية المختلفة ، انما نكتفي الان بالتعريف عن الستيل الطليعي بشكل مختصر (٢) •

انواع المودرن الرئيسية Les principaux Stles Modernes

١ ــ الموبيليا الطليعية Mobilier d'avant - garde

٢ ــ الموبيليا السكندينافية •

٣ ــ الموبيليا اليابانية •

---

(١) Paul Conil

(٢) سوف نخصص كتابا اخر عن الموبيليا المودرن في القريب العاجل ان شاء الله .

لقد تحررت الموبيليا الطليعية من كل تكليف زائد تهدف فقط الى الراحة من حيث الاستعمال ونقاوة الخط الهندسي • وتكون الزوايا قائمة (١) وتتمتع الاشكال الهندسية بحروف (٢) حيوية ، وتكون المساحات مسطحة •

وتكون الخطوط المنحنية غير منتظمة وواضحة للغاية ، امثال : الاشكال الكروية ، الاسطوانية ، البيضوية والمخروطية •

قلنا بأن خطوط الفن المودرن نقية اي معتدلة وبسيطة كل البساطة ، واضحة جدا ، وتنبذ كل زخرف زائد او كل زخرف يوحي بالتثاقل (٣) • اما توازن الابعاد (٤) فيخضع لدراسة دقيقة جدا •• وعادة ما تتعاقب الخطوط المستقيمة مع الخطوط المنحنية اما ضمن اطار واحد من الموبيليا او ضمن عمل زخرفي مختص بغرفة •• بكاملها •

اما الخط «الزنبقة» (٥) « La ligne « Tulipe فيعتبر الصفة النموذجية الاكثر بروزا بالنسبة للستيل المودرن الطليعي • ومن خصائصه المميزة : يلتزم المقعد قائمة واحدة وبشكل تويج الزهرة Corolle وقابل للدوران على مداره (او في مرتكزه) • Pirvotant وتكون الطاولة مستديرة الشكل وترتكز عادة على قائمة واحدة محورية وتستند بالاصل الى نفس المبدأ الذي تستند اليه الاسكملة المستديرة (٦) ولكن قائمة هذه الطاولة المستديرة لا تتوزع قائمتها الى ثلاث قوائم عند مستوى الارضية •

ويمكن القول ، بأن المفهوم الثوروي للفن الطليعي في الموبيليا قد تجسد بشكل بارز في مجال خلق نماذج مختصة بالكراسي والطاولات بصورة خاصة• اما الخزانة والصوان (٧) وكل قطعة اثاث مختصة بترتيب الاغراض

(١) اي تساوي كل زاوية ٩٠ درجة .

(٢) اي حرف اي نقطة التقاطع بين ضلعين لشكل هندسي .

(٣) Ornement alourdissant

(٤) الابعاد اي الطول والعرض والارتفاع Orofortions

(٥) او الخط « التوليب » نسبة للخزامى اي النبتة التزيينية المعمرة وهي من فصيلة الزنبقيات.

(٦) guéridon d'antan

(٧) خزانة ذات ادراج . Commode

المنزلية (١) ، والسرير .. مثل هذه القطع المذكورة .. فهي في الواقع ذات طابع كلاسيكي مودرن Moderne Clanique، ذات خطوط مستقيمة ومرتكزة على عوارض قوائم (٢) مصنوعة من انبوب معدني او ذات قاعدة كتلية (٣) مصنوعة من الخشب .

بعامة ، تكون الطاولات مستديرة ، او مربعة او مستطيلة وتلتزم احيانا اشكالا مميزة جدا وقد تم صنعها لسبب وظيفي تمشيا مع مقتضيات فنية تفرضها على مهندس الديكور ، الهندسة المعمارية الحالية .

اما الكراسي المعروفة باسم «السلة» Panier و «القذفة» Coquille فتعتبر النماذج الاساسية لهذا النوع الطليعي من الاثاث المودرن . فالنموذج الاول «السلة» ، يشبه السلة المنمنمة (٤) وقد تم صنعها خصيصا لتأمين الراحة حتى الدرجة القصوى . اما النموذج الثاني فهو مجوف بشكل علبة (من حيث الداخل بخاصة) : يكون مسند الظهر Dossier مرتفعا نسبيا، ومحدب الاستدارة Galbé ويشكل قطعة واحدة مع المتكأين Appuie - bras والمقعد واطيء وذلك كي يستطيع الشخص الجالس ان يمد رجليه بحرية .

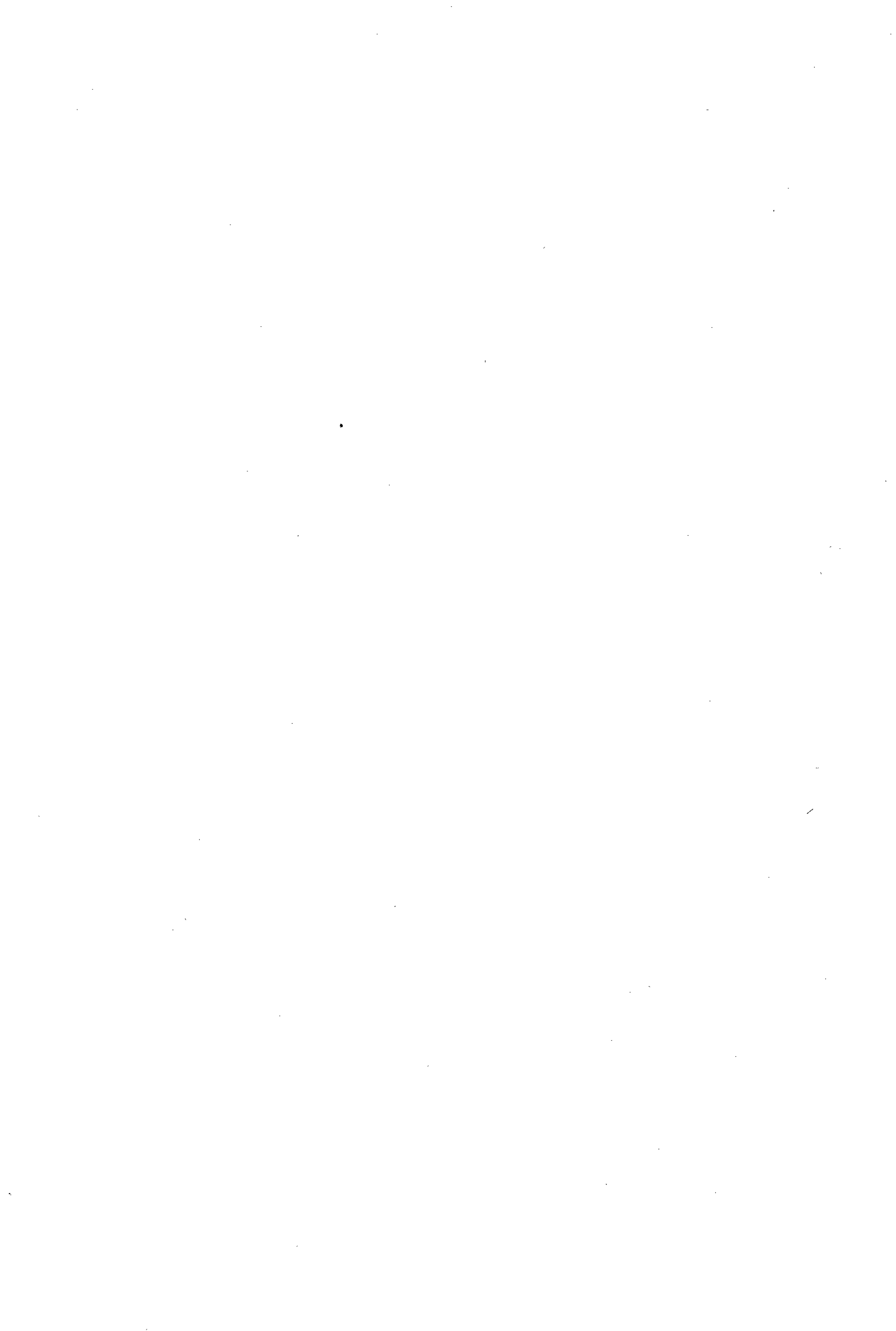


(١) Meuble de rangement

(٢) Piétement

(٣) اي غير مفرغة ومالئة الحجم الذي تحتله قطعة الاثاث . Abase massive .

(٤) اي مبسطة الخطوط بشكل زخرفي Corbeille Stylisée



حول الفن الزخرفي المعماري :

موسكو ١٩٨٠

وجه جديد ومشرق

حول الفن الزخرفي المعماري

« في عام ١٩٨٠، ستظهر موسكو للعالم بوجه عاصمة منفتحة ومودرن» هذا ما اكده لمجلة الاكسبرس السيد سيرج روغولسكي ، رئيس مجلس تنظيم الالعاب الاولمبية . هذه الالعاب ، تحضرها الحكومة السوفياتية بدقة بالغة . بعد اربع سنوات ، ستكون ابصار مليار شخص شاخصة في موسكو وسوف تستقبل ايضا مليون زائر . وكي تبرز صفة الابداع الجمالي بشكل متكامل مد المسؤولون السوفيات يد التعاون الى رجال التكنولوجيا الغربية .

بالفعل ، بدأ فريق من الفرنسيين بتشييد « الاوستنكينا» (١) وهو فندق ضخم مكون من ١٨١٥ غرفة ويعتبر احد الفنادق العشرة التي سيتم تشييدها حتى عام ١٩٨٠ ، بالاضافة الى المصانع التي ستبنى لتأمين مقابس التيار الكهربائي ، الاقفال وكادرات النوافذ ... الخ ..

ويهتم اليابانيون بتشييد مصنع لتأمين ما يعادل ٥٠٠٠٠٠٠ر جهاز تكييف مناخي (٢) كل سنة . بينما يتولى الانكليز تعمير مصنع خاص بشفرات الحلاقة . ويختص الاميركيون بمعلبات الفاكهة والخضر .

---

(١) Ostenkina

(١) او مكيف Climatiseur

هكذا يتم التعاون بين بلدان مختلفة للمساهمة في تطوير وتحسين الوضع المعيشي للزوار وللسكان المحليين في موسكو .. اثناء هذا الاستعراض الاولمبي الكبير .

اما السوفيات فيهتمون الان بتشييد ملعبين مدرجين (١) جديدين — والمعلوم ان العاصمة السوفياتية تملك اسس بناء خاصة بالرياضة .. بالغة الجودة — ويهتمون ايضا بتعمير قرية اولمبية . ويمكن ان تستوعب هذه القرية في منتزه ايزمانيو (٢) الرائع ، ١٢٫٠٠٠ رياضيا ومدربا . من ناحية ، وستبنى شقات (في كل شقة غرفتان او ثلاث .. مع جهاز تلفزيون وتلفون).. من ناحية ثانية ، سيتم تشييد اربعة مطاعم ، مركز تجاري . صالة سينما، قاعة الحفلات الموسيقية بحيث تستوعب ما يعادل الف شخص وبالاضافة الى مكتبة مطالعة .

اما « ستاد لينين » فهو قادر على استيعاب ١٠٣٠٠٠ مشاهد .. وفي ستاد لينين ستجري حفلة الافتتاح ، وفي الوقت الحاضر يهتم المسؤولون السوفيات باعمال التجديد الهندسي المتعلق بهذا الستاد . ويوجد ستاد اخر بحيث يستوعب ٤٥٠٠٠ شخصا (٣) (وهذا الستاد مغطى بكامله .. عكس الستاد الاولمبي في مونتريال (٤) ، على حد قول المسئولين السوفيات) .. وسيتم تشييده ايضا بالاضافة الى باحة رياضة الجمناز (٥) مؤلفة من ٤٠٠٠ مكان .. بجوار نهر موسكوفا (٦) .

---

(١) ويقال «ستاد» بالاجنبية Stade

(٢) Par Iznanio

(٣) بالاجنبية : ٤٥٠٠٠ مكانا وترجمتها بشخص .

(٤) Montréal مدينة في كندا وقد تم تشييدها عام ١٦٤٢ وكانت معروفة وقتذاك باسم (فيل — ماري) Ville - Marie اي مدينة مريم . وكانت تعتبر في القرن التاسع عشر مركزا تجاريا رئيسيا . ثم اصبحت مركزا صناعيا رئيسيا لمنطقة كندا الشرقية. وفي مدينة مونتريال اقيم المعرض العالمي لعام ١٩٦٧ .

(٥) Gymnase

(٦) Moncova نهر في الاتحاد السوفياتي يسقي العاصمة موسكو وبالنسبة لموسكو اتخذ النهر اسمه هذا. طوله ٥.٨ كم . يتدفق من نهر (اوكا) OKA وهذا النهر بدوره (اي اوكا) يتدفق من نهر (الفولغا) Volga وطول نهر اوكا ١٤٨٠ كم .

وستشكل جميع هذه الابنية الحديثة الحد الفاصل مع الاسلوب السويدائي والكئيب الخاص بالمصنوعات السوفياتية الجاهزة. وطلب المسؤولون السوفيات من المهندسين « تحرير خلقيتهم وذلك بانجاز عمل نابع من قوة المخيلة الخلاقة » .

ويقول السيد روغولسكي :

« كانت مونتريال انجازا معماريا رائعا . لقد اخترنا نحن .. الطريقة المنفعية (١) بالفعل سنتابع استعمال كل هذه الانجازات بعد الانتهاء من المباريات » . ان هدف السوفيات هو تحقيق الانتصار الساحق لهذه المباريات الاولمبية وتحقيق الكسوف التام للتنظيمات العالمية السابقة .

وتابع السيد روغولسكي قوله : « في مونتريال كانت المباريات .. مباريات المصاعب . وفي روما .. كانت مباريات الموسيقى . وفي ميونيخ.. كانت مباريات الهندسة المعمارية .. ونأمل ان تكون في موسكو مباريات الشعب » (٢) .

وبدأ التقنيون السوفيات بتركيب ... ١٠٠ كم من الدارات التلفونية وكابلات الراديو (٣) والتلفزيون الخ .. سوف يشاهد الزائر الاعمال الفنية المدهشة في متحف «منسك لنينغراد» وفي متحف بوشكين (٤) في موسكو وغاليري ترتياكوف (٥) الحديث والمدارس والمستشفيات والحدائق وبيوت الشبيبة ، والمسارح وفن الباليه الخ ... باختصار، سيتمتع الزائر بمشاهدة الانجازات الرائعة للاشتراكية في الاتحاد السوفياتي .

وسيكون هذا العمل الهندسي المتكامل والخاص بعام ١٩٨٠ ... نموذجا حيا لنوعية الانجازات المعمارية المستقبلية .

---

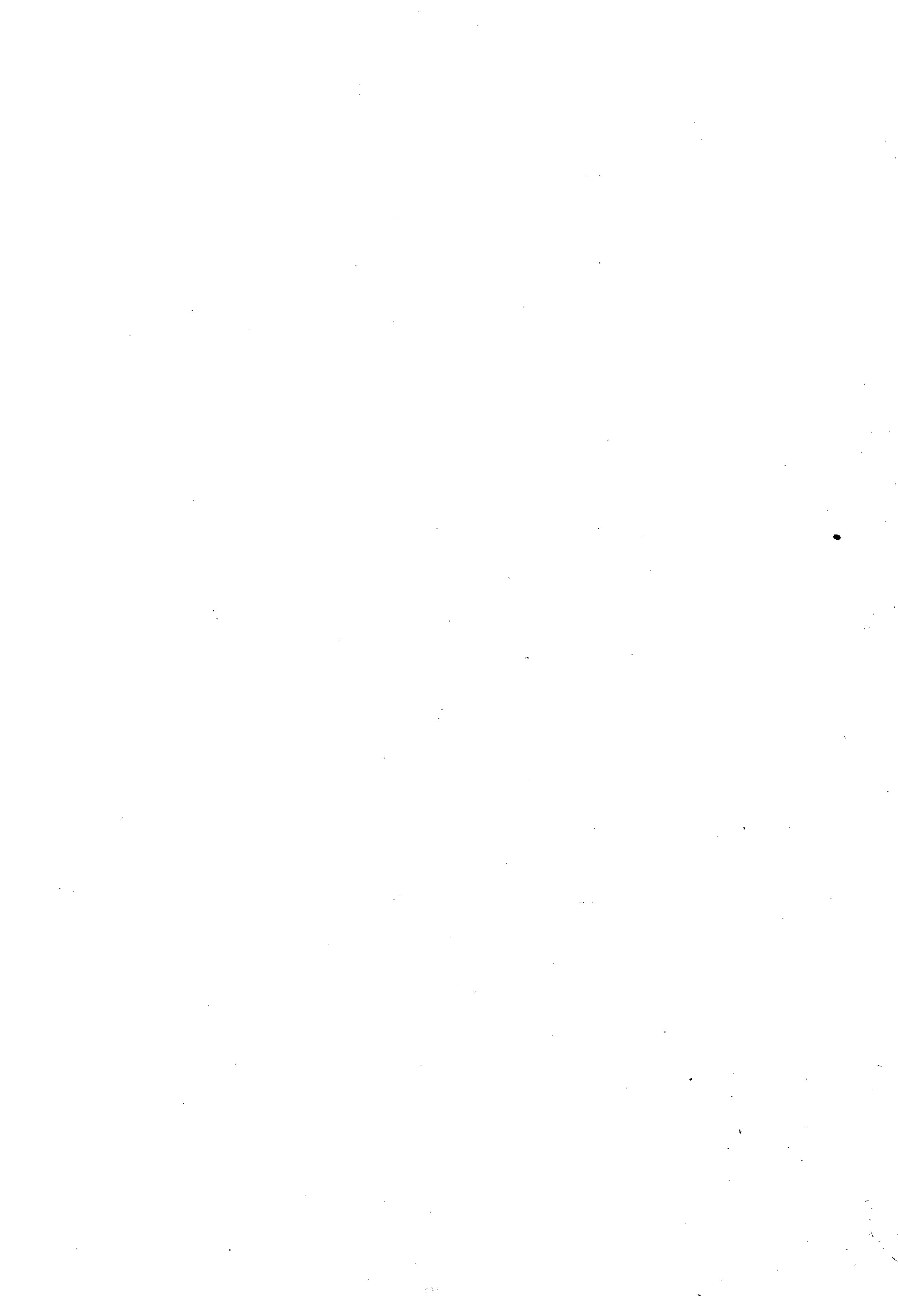
(١) Le Fonctionnel المنفعي اي متعلق بفن المنفعية في الهندسة المعمارية .

(٢) لقد ذكرت مثل هذه الفكرة في بداية هذا الكتاب وذهبت الى القول بأن الفن متجه اصلا نحو خدمة متطلبات الشعب ... وما التصنيع الحديث في القرن العشرين الا التلبية الايجابية لحاجة الشعب لمثل هذا التصنيع الجمالي المتطور المرتكز اصلا على رؤية جمالية ثورية.

(٣) Câbles radio مجموعة اسلاك معدنية معزولة بغلافات واقية تستخدم لايصال التيار الكهربائي او الهاتف الخ ..

(٤) بوشكين .

(٥) Tretyakov



الإضاءة والطابع الزخرفي



ان فن الاضاءة لا يقل اهمية عن فن الموبيليا . فالاضاءة ضرورية كالاثاث وتتطلب عناية خاصة وذوقا رفيعا .. اذ تشكل ميدانا زخرفيا قائما بذاته وترتبط ارتباطا جماليا مع سائر العناصر الهندسية المنفعية وغير المنفعية (١) التي تشكل كلا زخرفيا .

ثم ، رغم وجود عدد وفير من اجهزة الاضاءة ، يظل المرء متحيرا عند الاختيار . في الواقع ان اغلب اجهزة الاضاءة منفعية الصفة وعدد قليل منها مخصص للغاية الزخرفية وحسب . لذلك ، لزم الاخذ بعين الاعتبار هذه الناحية المنفعية بحيث تتجنب ابرازها بشكل شاذ اي عندما نستعمل حاملة المصباح (٢) او المصباح الكهربائي Lampe او حاملة المصباح الجدارية (٣) يجب ترتيب مثل هذه الاجهزة الكهربائية بطريقة ملائمة مع مبدأ التجانس العام . اي يجب ان تنسجم مثلا حاملة المصباح مع سائر قطع الموبيليا والستائر والموكيت من حيث التكوين الهندسي والتأليف اللوني الى درجة لا يفطن الناظر اطلاقا الى الصفة المنفعية لجهاز الاضاءة في حال وضعه بشكل منسجم مع العناصر الاخرى المذكورة .

---

(١) اي المتعلقة بفن المنفعية في هندسة الديكور وفي الهندسة المعمارية . والمنفعية هي النظرية القائلة بان صناعة الرياش والهندسة المعمارية يجب ان تتفق بجمالها مع المنفعة التي تؤديها. Fonctionnalisme .

(٢) Lampadaire او الركيزة

(٣) او الابليك . (بالفرنسية Applique ، بالانكليزية Sconce) .

وعندما يكون هذا الجهاز منطفئا ، يجوز اعتباره « ملحقا زخرفيا » (١) بحيث يلذ لنا النظر اليه عند النهار كما يلذ لنا التمتع بشكله وبنوره عند المساء .

بهذا ، يمكن القول بأن اختيار جهاز الاضاءة متعلق اصلا بطراز الموبيليا الموجودة في بيتك . وفي هذا المجال ، نذكر اربعة نماذج ، متميزة عن بعضها بصورة واضحة :

- **اجهزة الاضاءة القديمة**

يمكن العثور عليها عند المتجر بالتحف الاثرية (٢) وعند بائع السلع المستعملة (٣) وفي محلات البيع بعامة . ويستحسن تكليف كهربائي (٤) حاذق ، لتجهيزها كهربائيا .

- **اجهزة الاضاءة «ستيل»**

يوجد منها عند صانع البرونزيات (٥) وفي المحلات المختصة بهذا الطراز المحدد ، وعادة تكون معدة للاستعمال ومجهزة مسبقا .

- **اجهزة الاضاءة المودرن ، «نسخة عن القديم» (٦) .**

هذه النماذج المودرن مستوحاة من الاشكال القديمة وتباع في جميع المحلات الكبيرة ومحلات الهدايا وعند الاختصاصيين بالاضاءة .

- **اجهزة الاضاءة المودرن «المستقبلية» (٧) .**

مثل هذه الاجهزة تباع عند مهندسي الديكور وفي المؤسسات المختصة

---

(١) Accessoire décoratif

(٢) Antiquaire

(٣) Brocanteur

(٤) Electricien اختصاصي بالكهرباء

(٥) Bronzeur

(٦) Copie d'ancien

(٧) Futuristes المستقبلية : تبني نظريتها الجمالية على رؤية مستقبلية مرتكزة على امكانية التطور التقني .

ببيع الاثاث المودرن وفي كافة المحلات الكبيرة .

★★

المصابيح السقفيــة Plafonniers

كانت الثريات والمصابيح المتدلية قليلة الاستعمال في هذه السنــوات الاخيرة .. لكنها عادت الى الظهور وانتشرت كموضة ، في البيوت التــي ترتكز على الطراز القديم كذلك في البيوت التي ترتكز علــى الطراز «الفائق الحداثة » (١) .

ان مستوى الضوء مرتفع ، ويسهل توزيعه بشكل مناسب ، وبالتالــي لا يزعج ابدا النقاط الاخرى المختصة بانارة الغرفة او القاعة (مثل المصبـــاح الكهربائي العادي وحاملة المصباح الجدارية) .

المصباح السقفي القديم .

يعود الفضل في ظهوره من جديد ، الى هذه الموجة الجديدة المشحونــة بالرومنسية الحالمة التي تجتاح حاليا فن الموبيليا . بدأت المصابيح المعلقة (٢) القديمة (على الكاز) ، تحتل مكانا بارزا في داخل المنزل ، يستعملها مهندس الديكور بطريقة عصرية اي يجعلها جديدة ويصقلها ويبرنقها (٣) ويكهربها (٤) ثم يحولها الى مصابيح سقفيــة متدلية .

وتصنع هذه النماذج من المصابيح السقفية القديمة والمكهربة ، بكميــات وفيرة وبشكل متسلسل (En série) ، بسبب تهافت الناس على شرائها .

● **المصابيح المعلقة المودرن**

اما يكون المصباح واحدا منفردا او عدة مصابيـــح مجتمعــة ومعلقــة

---

(١) او العصري جدا Ultra - modernes
(٢) Suspensions
(٣) اي يطليها بالبرنيق وهو دهن صيني لامع يطلى به . Vernis
(٤) اي يجهزها بالكهرباء .

بمستويات مختلفة وتتدلى بشكل مجموعة منمنمة (١) من السورنجان (٢) او بشكل الصنوبرة المجزوعة (٣) او بشكل اسطواني • وهي مصنوعة من زجاج خشن (٤) وشبه شفاف (٥) ، ابيض اللون او ملون وغالبا ما يكون المصباح المعلق ذا لونين • ويوجد من نفس الاشكال المذكورة اجهزة اضاءة من النحاس او من المعدن الاسود المات • ويوجد ايضا نوع اخر من القناديل (٦) الضخمة المصنوعة من الورق المغضن (٧) الابيض ، مستديرة الشكل او بيضوية او بشكل مخروطي مسطح جدا •

بعض القناديل المذكورة اعلاه Lampions او بعض اجهزة الاضاءة ذات طراز «الاكورديون» (٨) وغالبا ما تكون مخروطية الشكل مثل القناديل المعروفة باسم «قناديل ١٤ تموز» •• وهي معلقة بشكل منخفض بواسطة خيط بسيط • في مجال الديكور المودرن ، تستعمل هذه الاجهزة الضوئية قليلا في المكان المحوري للغرفة •• غير انها تستعمل عادة فوق زاوية غرفة الطعام او فوق زاوية الصالون •

● **حاملة المصباح الجدارية (٩)**

Appliques murales .

يمكن تثبيته على ارتفاع يتراوح بين ١٫٢٥ م ومترين (عن مستوى الارضية) • ووظيفة حاملة المصباح الجدارية ، زخرفية اصلا ، اذ لا تقدم الا الضوء الخافت •

---

(١) أي خطوطها مبسطة بشكل زخرفي Stylisé
(٢) نبتة بصلية Colchique
(٣) En forme de Cône tronqué
(٤) Dépoli غير لامع .
(٥) او نصف شفاف Translucide
(٦) ويوجد سريج زخرفي يعرف بفانوس البندقية وهو قنديل من ورق ملون يستعمل للاعياد .
(٧) ورق مغضن papier plissé وقماش مغضن étoffe plissée
(٨) Luminaires accordéons
(٩) Sconce (بالانكليزية) .

حاملة المصباح الجدارية القديمة (او من طراز «ستيل) .

عادة ، يستعمل هذا النوع من حاملة المصباح الجدارية ، بشكل اثنين، اثنين ، لتأطير (١) مرآة او لوحة او سرير او باب مدخل .. الخ .

توجد نماذج من حاملة المصباح الجدارية لجميع انماط الموبيليـا . واغلب هذه النماذج الضوئية مصنوعة من البرونـز (٢) المذهب . واكثر حاملات المصباح الجدارية انتشارا تنتمي الى طراز « ستيـل الثامن عشر » و « امبير » (٣) .

من ناحية ثانية ، يمكن تحويل فوانيس عربة الجياد او فوانيس السيارات القديمة ومؤطرة بخشب الوعل (٤) المزودة بنصف «عاكس النور» Abat - jour وبمصابيح قديمة تخص المركب .. بعد تجهيزها بشكل مناسب ، الى حاملات مصباح جدارية جذابة وتوحي بالدفء والالفة .

حاملة المصباح الحديثة (المودرن)

تكون بعامة شرقية ، مجهزة بذراع متحرك مـدور (٥) . وتعلق علـى منصبة رفع خشبية (٦) . عندها ، يمكن ان تحل محل الثريا او الركيزة (٧) .

توجد حاملات مصباح حديثة ذات قدرة ضوئية مميـزة وهـي بشكـل عاكس (٨) او بشكل مسلاط ضوئي ممكن توجيهـه (٩) . ولا تضـيء الا

(١) اي توضع حول الاطار لغاية زخرفية .
(٢) Bronze اي خليط من نحاس وقصدير .
(٣) Appliques XVIII , et Empire
(٤) او خشب الانل (وهو حيوان لبون مجتر) . Sois de Cerf
(٥) او منبسط ، قابلة للتقلص والتمدد Extensible
(٦) او منصبة دعـم Potence
(٧) حاملة المصبـاح Lampadaire
(٨) جهاز يعكس النور Réflecteur
(٩) Spot Lumineux orientable

مساحات صغيرة : زاوية المطالعـة او طاولة العمل (١) مثلا •

مثل هذه النماذج ، تؤمن اضاءة كافية جدا بالنسبة للمكتب . Bureau وبعض هذه النماذج ، مصنوعة خصيصا للمطالعة في السرير بحيـث يتكيـف هيكـل الجهاز الضوئـي مع وضع الجدار ويوزع النور بواسطـة شبكـة من الحصيرات Lystéme (٢) الممكن توجيهها اراديا •



المصابيح الكهربائيـة Lampes

يوجد مصباح زخرفي يعرف باسم «مصباح الطالب» • انه من النمـط الانكليزي ، قديم ، مصنوع من النحاس وعلى رأسه تم تثبيت « كرة زجاجية» Clobe • اما ذراع هذا المصباح الكهربائي ، فمتحرك • يعتبر اداة انـارة رائعة للمكتب بصورة خاصة •

اما الاضواء فمختلفة جدا وذلك استنادا الى مقياس كل مصباح كهربائي واستنادا الى لون العاكس Ecran (٣) واستنادا الى شكلـه الهندسـي والمكان الذي يحتله في الفضاء •

مصباح كهربائي واحد ، يكفي لخلق جـو ممتـع •• لخلق زاويـة للاستراحة • ونظرا لسهولة استعماله حسب مستويات متنوعة ، يعتبر المصباح الكهربائي مفيدا وزخرفيا على حد سواء • ويمكن وضع مثل هـذه المصابيح الكهربائية على كافة قطع الاثاث الواطئة في البيت •

المصباح الكهربائي الحديث «المنفعي»•
(اللمبـة المودرن)

خطوطه دقيقة وعارية من الديباجة • هدفه الاساسي توزيع النور بصورة

(١) Work - table

(٢) حصيرة تشبه حصيرة النافذة وهي ستارة ذات شرائح افقية Zalousie

(٣) او عاكس النور abrat - jour

جيدة مع تحديد مقدار الضوء • وغالبا ما تكون نقطة تقاطع الشعاعـات (١) مقنعة بواسطة «ناشر الضوء» Diffuseur والزجاج الخشن وذلك لتجنب ازعاج البصر وابعاد التأثير السيء عن العينين •

ـ ان المصابيح الكهربائية ذات الزجـاج الاوبال (٢) (اي ذات تلألـؤ متغير) ، تنشر الضوء المغربل ، الممتع والمريح للعينين •

ـ والمصابيح الكهربائية المزودة بشرائـح خشبيـة يمكن نقلها ، تنشر نورا اقوى بكثير من سواه •• انما يظل قيمة هذا النموذج ، زخرفيا •

ـ والمصابيح الكهربائية المزودة برقاقات معدنية (٣) (نحاس ، الومنيوم) مشغولة بجهد وباتقان •• لا تعطي نورا كافيا لكنـهـا تولد تأثيرا زخرفيـا جميلا •

لقاء ذلك ، تعتبر المصابيح المعدنية المزودة ببعض الثقوب ومسننـة الاطراف (٤) عند الاسفل ببعض الرقاقات الداخلية •• مفيدة وفعالة •

ـ ولا تعطي الكرية الزجاجية الملونة (٥) الا الضوء الزخرفي • لا تنشر النور بصورة كافية وينصح عدم وضعها على طاولة الطعام •

المصباح الكهربائي الحديث (٦) (نسخة عن الطراز القديم) •

هذا النموذج الحديث من المصباح الكهربائي ، يعتمـد على النحـاس والاوبالين (٧) المودرن • والمعروف ان مثل هذا النموذج يلاقـي رواجـا

---

(١) Foper lumineux

(٢) Verre opale

(٣) Lamelles de métal

(٤) بشكل اطراف ذات حواف بهيئة الدانتلا . Lampes découpées

(٥) Boule de Verre coloré

(٦) او اللمبة المودرن .

(٧) اي مادة اوبالينية متلالئة ذات لون لبني وبريق متقزح .

ملحوظا في الاسواق • مثل هذا المصباح المنمنم ينسجم مع جميع التصميمات الزخرفية «المعتدلة» (اذ لا تناسب الديكور الداخلي العصري جدا ولا تنسجم مع مظهر الاثاث المعاصر) •

ان المصابيح الكهربائية ذات طراز لويس السادس عشر ، أمبير ، انما هي مخصصة للزبون الذي يهوى النمط الكلاسيكي والاعتدال •

المصباح الكهربائي القديم

يوجد مثل هذا المصباح عند المتجر بالتحف الاثرية وبائع السلع المستعملة ويتم تجهيزه عند الكهربائي • ويستوجب تركيب الجهاز بدقة ومهارة بحيث يتطلب من الكهربائي خرق قاعدة المصباح الكهربائي كي يمرر الشريط الكهربائي • ومثل هذه العملية دقيقة للغاية ولا تخلو من المغامرة • لذلك، يفضل شراء عاكس نور جميل المظهر بحيث نأخذ بعين الاعتبار تجانس اللون والمادة والبعد (١) مع الشكل والمادة والطراز(الستيل) وابعاد (٢) المصباح الكهربائي القديم الذي كان قبلا قنديل كاز او قنديل زيت •

- **المصباح الكهربائي «الزخرفي» (٣)**

انه مصنوع من الزجاج الابيض او من الزجاج الملون (زجاج البندقية، (٤) زجاج ايطالي ، زجاج «بيوة» Biot ، زجاج سكانديناقي) او مصنوع من البورسلين الملون (البورسلين الباريسي ، بورسلين اوتوي d'Auteuil) او مصنوع من المرمر (٥) الخالص او المصبوغ (المستورد من ايطاليا) ، او من الاوبالين الابيض وجميع « درجات اشراق اللون الباستيل» (٦) ، يمكن ان

(١) Dimensions اي مقاييس الطول والعرض •
(٢) Proportions اي العرض والطول والارتفاع
(٣) Lampe Fantausie او « الفنتازي »
(٤) Verre de Venise
(٥) Alabaster او البلق
(٦) Tons pastels

يكون هذا المصباح المذكور ، ذا شكل قديم او مودرن وذا ابعاد مختلفة. ومثل هذا النموذج ، موجود في جميع محلات الهدايا وفي المحلات الكبيرة وبأسعار مختلفة .

- **المصباح المبتكر** Lampe originale

بامكانك ان تصنع هذا النموذج بيديك . يمكن مثلا تحويل الاناء القديم او اي غرض قديم ، الى مصباح كهربائي ، شرط ان يكون هذا الاناء او هذا الغرض جميل المظهر ، بمقدورك العثور على هذا النموذج المبتكر بين الاغراض المستعملة والذي جعله «التحديث» (١) غير مفيد وغير ضروري.

لا بد من ذكر بعض القواعد الضرورية لتحويل هذا الملحق الزخرفي الى مصباح كهربائي مبتكر :

— تثبيت توازن الغرض وذلك بوضع في داخله كسارة من الرصاص(٢). واذا كان الغرض قنينة ، يستحسن ان تملأ بسائل ملون .

— يستحسن استعمال شريط لين عند القيام بعمل التوصيل . من الافضل لو يثبت على قطعة الموبيليا التي تستعمل كركيزة للمصباح المذكور .

— يمكنك استعمال قنينة قديمة بسيطة او قارورة عقفاء قديمة (كانت تستعمل للقهوة) (٣) .. فبادخال عاكس النور (Abat - Jour) الى هذا الغرض القديم البسيط ، يتحول المصباح الى غرض زخرفي جميل . في الواقع ان عاكس النور يعطي القيمة الفنية للمصباح .

حاول ان تختار القنينة الاكثر ابتكارا من حيث الشكل ومن حيث المادة واللون .

---

(١) او التعصير اي تجديد او اضفاء الطابع العصري على الغرض .

(٢) tead معدن رمادي ضارب الى اللون الازرق .

(٣) Un viéux niphon de café

ــ وبالعكس ، يحتاج الغرض الفني الى «عاكس نور» معتدل جــــدا وبسيط للغاية وبعيد عن اية صفة جمالية مميزة اذ هدفه الاساسي هــو ابراز القيمة الجمالية للغرض الفني الذي يستعمل كأداة للمصبـــاح الكهربائـــي• والحرير الصيني ذو اللون الموحد (١) او ذو لون باستيل ، يلائم بعامة هــذا الغرض المذكور • ويمكن تزويد عاكس النور عند طرفه بحاشية من الشريطة الزخرفية المخملية (٢) ، ذات اللون الغامق مثلا •



كيف يتم تجهيز مصباحك الزخرفي كهربائيا ؟

كل ما يلزمك لتجهيز القنينة او الاناء او القناديل القديمة (على اختلاف احجامها واشكالها) ، انما هو موجود لدى باعة اجهزة الاضاءة بصورة عامة• وعندما تحصل على القطعة المطلوبة والصالحة للتجهيز ، تقوم بالعمل التالي : تبدأ بلولبة (٣) كبسة الاشعال (٤) المتصلة بسدادة من البلاستيك او بسدادة من الكاوتشوك (اما ذات قياس كبير او ذات قياس صغير) او المتصلة بادوات خاصة بمصباح الكاز •• ويمكنك ثقب الغرض المطلوب على جانبه اذا تعذر عليك تمرير الشريط الكهربائي • ثم جهز كبسة الاشعــال بشريط طولــــه لا يتجاوز المترين، وضع عند طرف هذا الشريط «الفيش» Fiche •ولا يبقىاخيرا الا تركيب «اللمبة» ampoule بعد ذلك ، ما عليك الا البحث عن عاكس نور ينسجم مع غرضك المجهز تجهيزا كاملا •



- **كيف تختار عاكس النور ؟**

ابعاده :

يجب تحقيق تكوين هندسي متناسب مع الاخذ بعين الاعتبار قــــــدم

---

(١) Soie de Chine unie

(٢) Salon de velours

(٣) اي تشد كبسة الاشعال باللولب .

(٤) Douille (بالانكليزية Sochet) .

المصباح • ابتداء من ٦٠ سم ، يستعمل عاكس النور خصيصا لحاملة المصباح (١) lampadaire او للمصابيح الكبيرة «الخزفية الصينية» (٢) وعندما يكون اقل من ٦٠ سم ، يفضل استعماله خصيصا للمصابيح الواطئة •

اذا وضعت عاكس نور مميزا جدا وضخما، من الممكن ان يسبب ثقلا لا يطاق على المصباح المذكور •

شكل عاكس النور • Sa Forme

من بين الاشكال الاكثر رواجا : الجذع المخروط (٣) والشكل الاسطواني • ان عاكس النور الخفيف والناعم جدا (٤) ، لا يلائم الا الغرف الرومنسية (الحالمة) وبالاخص غرفة الفتاة الصبية •

مادة عاكس النور

يتم اختيار المادة الاساسية استنادا الى طراز الاثاث في البيت • ويستحسن اختيار المواد التي توافق «الموضة» مع الاخذ بعين الاعتبار متانة المادة واصالتها •

بشأن تجانس حديث (مودرن)

* الرافيا (٥) الملتف خيطا خيطا حول ركيزة (gaine) بلاستيكية •

* « الرابان » (٦) الطبيعي او الاصطناعي •

---

(١) بالانكليزية (Candelabrum)
(٢) او الخزفية اليابانية . (Totiche)
(٣) Tronc de eône
(٤) Abat - jour à Frou - Frou
(٥) ليف سعف الرافيا رافيا : نخلة غليظة الجذع مستطيلة السعف ، حرشفية الثمار تعيش في افريقيا) .
(٦) Rabane نسيج من الياف سعف نخل الرافية .

* « الجوت » (١) الملتصق على « الرودويد » (٢) •

* النسيج الكتاني على الرودويد •

قماش البوبلين (٣) المحفوظ بغطاء بلاستيكي غير مرئي •

* الورق الصقيل (٤) • عندما يكون ذا لون فاتح ، يعتبر ناشرا للضوء (٥) بشكل جيد •

★★

● **بشان تجانس قديم** (فيما يتعلق بعاكس النور) •

ـ يمكن ان تكون مادة عاكس النور مشدودة بالساتـــان Satin بالتفتا (٦) ، بالقماش المحير التمــوج (٧) ، بالحريــر البري (٨) ، ملبســة بالروتويد شبه الشفاف ، بكرتون البريستول الابيض (٩) ، مطليــة باللــون الذهبي او الفضي •

ـ ويمكن ان تكون من الورق المخملي ، المزخرف عند الحواشي ببريم ملون على طريقة «فارق لوني على فارق لوني » (١٠) او يكون مزخرفا بالنسيج الحريري المضلع ومن نفس اللون او يكون مزخرفا بحلية شريطية مخمليةملونة بخاصة اذا كان عاكس النور ابيض اللون •

---

(١) Gute قنب كَكوته (الياف غليظة تصنع منها الاكياس) •
(٢) Rhodoid (مادة بلاستيكية شفافة) •
(٣) Popeline (قماش حريري) •
(٤) Popier line (ناعم الأمس) •
(٥) Diffusant
(٦) قماش حريري Taffetas
(٧) Moire
(٨) Soie sawreage
(٩) Bristol blane
(١٠) Ton sur ton (الفارق اللوني اي درجة اشراق اللون) •

ـ يمكن ان تكون مادة عاكس النور من القماش المطرز النايلـون (١) ، او من القماش التفتا الرقيق (٢) ، او من الموصلي (٣) المطرز والمزود بثنية من الحلية الشريطية المعقودة المصنوعة من المخمل الباستيل •• ويتم مثـل هذا العمل الزخرفي اذا كان عاكس النور بشكل «نمط تنورة» (٤) •

● **لون عاكس النـور**

ان سمة اللون الذي يولده عاكس النور ، يلعب دورا هاما بشأن زخرفة الغرفة ، يجب ان يتمم اللون التجانس الجمالي الذي نحصل عليه بحكم درجات اشراق الالوان المختصة بالجدران ، بالارضية وبمشبحة اخشاب الاثاث •

يعتبر عاكس النور الابيض ، منيرا وينم دائما عن ذوق رفيع •

اما عاكس النور الاحمر فيوحي بوحدة باردة قليلا او «حيادية» جداء

وعاكس النور ذو اللون الاخضر الغامق ، منير قليلا ، ولكـن عندمـا نلبسه بكرتون البريستول الذهبي اللماع ، فيبرز بهذه الطريقة ، قيمة المصباح المصنوع من النحاس الاصفر •

ويمكن اعتبار عاكس النور البرتـقالي اللون ، غرضا زخرفيا رائعـا، بخاصة عندما يوضع بين مجموعة من العناصر المصنوعة من البليساندر (٥)•

---

(١) En plumetis de nylon

(٢) Pongé de soie

(٣) Mousseline نسيج شفاف من الموصل.

(٤) à jupon

(٥) Dans Un ensemble danoisen palissandre

بليساندر : خشب اسمر غامق قاس وثقيل ، يستعمل في الموبيليا .



دور اللوحات الزيتية والمنقوشات
في ميدان فن الديكور



عندما تترك الجدران عارية ، بعـد الانتهاء من عمل زخرفي مختص بشقة ما ، يعتبر مثل هذا العمل ناقصا ، حتى ولو كانت هذه الجدران مكسوة بورق التلبيس Papier Peint او بطلاء خاص • فاللوحات الزيتية تعطي المجموعة الزخرفية حيوية خاصة ونشوة نفسية ملحوظة كذلك ، تبرز قيمة « الستيل » الموجود في الشقـة المذكورة ، وعندمـا لا يكون المـرء واثقـا مـن نفسه بخصوص اختيار اللوحات الزيتية الملائمة ، يستحسن ان يضع مرآة مؤطـرة بشكل أخاذ او تثبيت (رف جداري ــ خزانة جهاز مزخرفة) (١) من الصنع الخشبي الجيد • (٢) واذا كان طابـع المجمـوعـة الزخرفية بسيطا اراديا ، امكـن استبدال اللوحات الزيتية بصورة فوتوغرافيـة ذات قيـاس كبيـر وجميلـة •

اهميـة اللوحـات الزيتيـة

تعتبر اللوحات الزيتيـة هامة في مجال فـن الديكور ، لعدة اسباب :

ــ تخلق المساحـة الجدارية الكبيرة العاريـة حالة من عـدم التوازن غيـر المتجانس •

ــ ان وجود لوحات زيتية جميلة ، يجذب الانتباه ويوجه الانظار نحـو

(١) étagère - Console

(٢) اي حتى درجة فنية في صناعة الموبيليا ، عندها يقال : « فن صناعة الموبيليا » Ebénisterie

نقاط مختلفة من الغرفة •

ـ يرفع المرء بصره لتأمل اللوحات المعلقة على الجدران •• بهذه الطريقة يشعر المرء بالراحة النفسية وهو يمتع بصره بالمجموعة الزخرفية المتناسقة •

ـ ان الاسلوب الذي التزمه الرسام لتنفيذ لوحته وطريقة صنعها ، يضفيان على الجو ، روحا من الالفة والمتعة النفسية والبهاء الزخرفي •• اذ لا شيء يضاهي متعة ونحن نتأمل باعجاب تحفة فنية بريشة رسام عبقري •

ـ ان اختيار وترتيب اللوحات الزيتية والمنقوشات المختلفة يفسحان المجال عند اللزوم ، لتصحيح غلطة فنية او لتغطية ضعف زخرفي •

ـ ان الوان اللوحات الزيتية (١) المختارة بدقة ، انما تساهم بشكل فيما يتعلق بالجدران والستائر •

ملحوظ في ابراز القيمة الجمالية للمشبحات (٢) السائدة في الغرفة ، وبالاخص

ـ ان مجموعة اللوحات الزيتية تتيح لنا رؤية انتقالية بين الاغراض الموجودة على ارضية الغرفة مثل السجادة والمقاعد والطاولات الواطئة والسقف مع اجهزة الاضاءة والافريز (٣) •

كل هذه الملاحظات قيّمة بالنسبة للاعمال الفنية التمثيلية وغير التمثيلية •

بالاضافة الى اهمية اللوحة الزيتية ، يلعب الاطار دورا بارزا ايضا •

---

(١) ويمكن ان تكون لوحات مائية Aquarelle
(٢) المشبحة اي اللون الخايط Teinte
(٣) Corniche

توجد أطر جميلة جدا بحيث تساهم مساهمـــة فعالة في ابراز قيمة اللوحة •

عندما نعجز عن تحقيق عمل زخرفي ناجح في غرفة ما ، بواسطة لوحات والصور الفوتوغرافية التي توضع تحت الزجاج الذي يزخرفـه حرف بسيط

زيتيـــة او نقوشات فنية ، يستحسن اللجوء الى الرسومـــات ونقل الصور (١) (بعيد عـــن التكلف الزخرفي) • عندها ، يستحسن استعمـــال الاطـــار افقي فوق اريكة طويلة (٣) او اقسام مستطيلة عمودية الاتجاه تؤطر الموقد ،

الزجاجي (٢) حتى مستوى العينين وبشكل موحّد ومنتظم ، مثلا ، على خط الباب او الكوة (٤) •

اختيـــار اللوحـــات

ان مجموعة اللوحات التي تزخرف شقة مـــا ، تنم عن الذوق الفنـــي لاصحاب البيت وعن مستواهم الثقافي •

يمكن تزيين الجدران باللوحات الزيتية ، على القماش ، على الخشب او على الايزوريـــل (٥) او يمكن تزيينها بالمنقوشات الفنية (٦) وباعمال فنيـــة تم تنفيذهـــا بمـــاء الفضـــة (٧) او بالاعمـــال الليثوغرافيـــة (٨) ويمكـــن

---

(١) Reproductions

(٢) حيث توضع داخله صورة Sous - verre

(٣) Divan ديوان (مقعد طويل) •

(٤) Niche وتكون الكوة في الجدار غير نافذة ويوضع فيها مدفأة ، او سريـــر او تحفـــة زخرفيـــة حسب حجمهـــا •

(٥) ISorel ماركة لالواح مصنوعة من الالياف الخشبية •

(٦) Gravures

(٧) Eeau - forte او حفر بماء الفضة •

(٨) Lithographies اي الطباعة الحجرية .. ويتم تنفيذ هذا النـــوع مـــن الطباعـــة بواسطـــة الضغط على حجر جيري •

ان نضع الى جانبها اعمال الغواش (١) او الاكوارل (٢) • والافضلية للاعمال الفنيـــة التي تم نقلهـــا آليـــا عن الاعمال الفنية الاصلية (Reproductions) ومثل هذا الاختيار يتطلب خبرة كافية او استشارة لدى فنـــان محترف او لدى خبير في هـــذا الميدان الفنـــي المتنـــوع والزاخر بالمدارس والمذاهب الفنيـــة القديمـــة والحديثـــة •

بفضل خبرتك او بفضل الاستشارة الفنية ، يتسنى لك شراء عمل فنـــي قيّم بسعر معتدل • اذ لا يغرب عـــن بال احـــد بأن لوحـــة فنية أصليـــة ، تصل بعض الاحيـــان الى مبلـــغ خيالـــي • من الممكـــن ان تعثر على لوحـــة قديمة مهملـــة في زاويـــة من زوايا محل بائع السلع القديمة والمستعملة •• ومن الممكن ان تخص اصلا ، اشهر الفنانين في العالـــم • والصورة المنقولة آليـــا Oprovuction عن لوحـــة ثمينة ، تتمتـــع ايضا ببعض الاهميـــة الفنيـــة والماديـــة •• على حـــد سواء •

قبل شراء اللوحات الفنية ، يجدر الاخذ بعيـــن الاعتبار الامور التالية :

* الميزانيـــة المتوفـــرة •

ان سعر الاعمال الفنية الأصلية مختلف جدا •• غالبا ما يرتبط السعـــر بمساحـــة اللوحـــة وشهرة الفنان واحوال الشراء (عند الفنـــان او في قاعة عرض اللوحـــات (٣) او عنـــد المتجر بالتحف الاثريـــة او عنـــد بـــائـــع السلع المستعملة او بالصدفة) (٤) • ان الميزانية المحـــدودة ، لا تشكـــل

---

(١) gouache لوحة مرسومة بالالوان المائية .

(٢) Aquarelle رسم مائي . (ويوجـــد اختلاف دقيق بيـــن الاكوارل والغواش من حيـــث طبيعـــة اللون كيماويا ونفسيـــا وحسيا .. ولا يلمس هذا الفارق الا الفنان المحترف بخاصة).

(٣) Calerie

(٤) هذا لا يعني ان اللوحة الكبيرة من حيث المساحة هي اغلى من اللوحـــة الصغيـــرة (من حيث المساحة ايضا !) يمكن ان يحدث العكس تماما . رب لوحات صغيرة القيـــاس تســـاوي اصلا مبالـــغ خيالية . يرجع الامر الى ريشة الفنان .. وعبقريته الابداعيـــة في هذا المجـــال الواســـع والمعقـــد جدا !

بالضرورة حاجزا اذ ليست عادة افضل الاعمال الفنية التي تباع بأغلى الاسعار •
من ناحية ثانية ، ان الشقـة المتوسطـة مـن حيث التكليف الزخرفي (١) ، لا تتطلب اللوحات الفنيـة النادرة •• انما النسخـة المطبوعـة كافية نسبيا ، لادخال جو من الحيويـة والمتعـة الجمالية والصفـة الانسجامية مع مجموعة الاشيـاء المتناسقـة في الشقـة •

* طراز الاثاث Style de l'ameublement

يجب الاخذ بعين الاعتبار طراز الاثاث المنزلي (او غير المنزلي) قبـل تنفيذ فكرة اختيار وشراء اللوحـات الفنية • ثم ، لا يستوجب اقتناء لوحات فنية تنتمي الى نفس العصر الذي تنتمي اليه المفروشات •• عندها ، يتحـول البيـت الى متحف !

لزم اختيار اللوحات تمشيا مع الطراز الذي نختاره لمفروشاتنا او بالامكان اختيارهـا بشكل يتناقض مـع الطراز الموجود ، عن دراية وعن قصد •

يجدر التذكير بأن بعض مدارس الرسم الزيتي ترفض الانسجـام مـع بعض انماط (٢) المفروشات • مثلا : الاسلوب الناعـم واللطيف للرساميـن الذيـن ينتمون الى القـرن الثامن عشر لا يتحملـون امر التقـارب مـع موبيليا « العصر الغابر » (٣) ، غير ان الاثاث المودرن ينسجم مع فـن الرسم المختص بالقرن الثامن عشر ، كل الانسجام •

ان المناظر الواقعيـة والقاتمة التي تخص القرن التاسع عشر لا تميـل الى مجاورة المفروشات المطلية باللك (٤) ذي اللون الفاتح الذي يخص القرن الثامن عشر ، ولا تنسجم بالتالي مع كل طراز يسبق عصر النهضة •

---

(١) d'un Standing moyen
(٢) بمعنى « ستيـل » Styles
(٣) Haute Epoque
(٤) Mebles laqués

في الواقـع ، لا تتوافق المناظر الواقعية والقاتمة الا مع اسلوب عصرها بالذات ، او مع عصر لويس الرابع عشر الذي يتميز بالبساطة المستحبة ٠

* الميزات العامـة للموبيليـا Caractères généraux du Mobiliér

ان المفروشات ذات الطابع البسيط والقاتم تتوافق كليـا مع الاعمـال الفنيـة ذات الطابع القوي والحازم وتتوافق ايضا مـع الاعمال الفنية الصاخبة والعنيفـة او عكس ذلـك ، بامكانهـا الانسجام مع اللوحات ذات الطابـع البارد والهـادىء ٠

والمفروشات التي تتميز بالليونـة والـدقة ، تنسجم اصلا مـع الفـن المرهف ، المؤنس والباسم مثل لوحات « الطبيعة الميتـة » Nature Morte الهادئة واللوحات التي تمثل باقات الورد الخاصة بأي عصر من العصور ٠



ابراز قيمة اللوحات الفنيـة

Mise en valeur des tableaux

الوضع والاضاءة مهمان جدا لعدة اسباب :

ـ الحاجة الى ان نسد الفراغ وتحقيق توازن للديكور المختص بالغرفة ٠

ـ الحاجة الى لوحات قيّمة او الى تحف فنية (١) في الغرفة ٠ ومثل هذه الاغراض الاضافية ، ضرورية لتحقيـق الصفة الزخرفيـة المميزة ، ويجب ان لا يطغى جمال اللوحات على القيمة الجماليـة لهذه الاغراض المذكورة ٠ وبالتالي ، يجب ان لا تقوم بدور الظل لهذه اللوحات الفنية القيّمة ٠ لهـذا السبب ، لزم تحقيق تجانس نمطـي (٢) بين جميع العناصر المختلفـة التي تؤلف المجموعة الزخرفيـة في غرفـة معينة ٠

(١) او اغراض فنيـة Objets d'art

(٢) harmonie de style

ـ يجب الاخذ بعين الاعتبار موقع المصادر المختلفة للنور النهاري والليلي • ان اللوحة المعلقة على نفس الجدار الذي يخص النافذة غير بارز بصريا بشكل ملحوظ اثناء النهار ، لكنه يبدو بمظهره الاخاذ اثناء الليل بفضل الاضاءة الاصطناعية • يستحسن عدم تعليق اللوحة مقابل النافذة ، عندها ، ستكون مساحتها معرضة لانعكاسات ضوئية •• مثل هذه الانعكاسات تزعج البصر ولا تريحه •

واذا كان اتجاه الضوء جانبيا ، ظهرت ضربات الريشة والنقاط المتباينة على مساحة اللوحة • وافضل زاوية للاضاءة الصادرة من زاوية تساوي ٤٥ درجة • ويصعب على المرء تحقيق مثل هذه الاضاءة واغلب اللوحات يتم انارتها من الجهة الامامية او جانبيا • يتم انارة اللوحة من الجهة الامامية •• عندما تكون هذه اللوحة تمثل موضوعا مضيئا اصلا من الجهة الامامية ، ولا يمثل سوى القليل من الظلال • ويتم انارة اللوحة جانبيا عندما يكون موضوع هذه اللوحة بالذات مضيئا جانبيا اصلا ، اذن ، يجب ان يتجه النور تقريبا في نفس الاتجاه الذي يلتزمه النموذج الاصلي على اللوحة الزيتية : هكذا نرى بشكل افضل اقل التفاصيل وبالتالي يعكس العمل الفني بشكل افضل ، تقنية الفنان • يمكنك تعليق اللوحات المغطاة بالزجاج في اي مكان تشاء •• انما يجدر عدم تعليقها مقابل مصدر النور وذلك لتجنب الانعكاسات الضوئية •

بعض الهواة يضعون لمبات خاصة في الجهة الامامية للوحة وفوق اللوحة قليلا : يستحسن وضع اللمبة هذه لاجل لوحة واحدة فقط وبخاصة اذا كانت اللوحة ذات قيمة فنية نادرة • والا ، جاز اعتبار مثل هذا التجهيز الضوئي امرا مبالغا وغير ضروري اصلا •



تثبيـت اللوحـات
Fixation

يتم تثبيت اللوحات على الجدار بطرائق مختلفة حسب طبيعتها وثقلها وطولهـا وعرضهـا •

عدة لوحات •• في غرفـة كبيرة

يجب ان يُعد جامع اللوحات تحت الافريز قضيبا معدنيا متينا بحيث تثبت عليه حزام عمودي او قضيب معدني ارق من الاول • ويتم تعليق كـل لوحـة بواسطـة مثبتين جانبيين ، بحزامين او بقضبان معدنية متدليـة : هكذا يمكن وضع اللوحـة عند الارتفاع المناسب ، وتظل بعد ذلك ، ثابتة •

وعندما لا نملـك مجموعة كبيرة من اللوحات القيّمة ولا نملك بالتالي غرفـة كبيرة •• يستحسن اختيار الموضع الملائم لكل لوحة • ان افضل زاويـة لتوجيه النظر الى اللوحة ، هـي الزاويـة المتجهة من الاسفل الى الاعلى : اي توضع اللوحـة على ارتفاع مترين تقريبا • ويتم تعليقها :

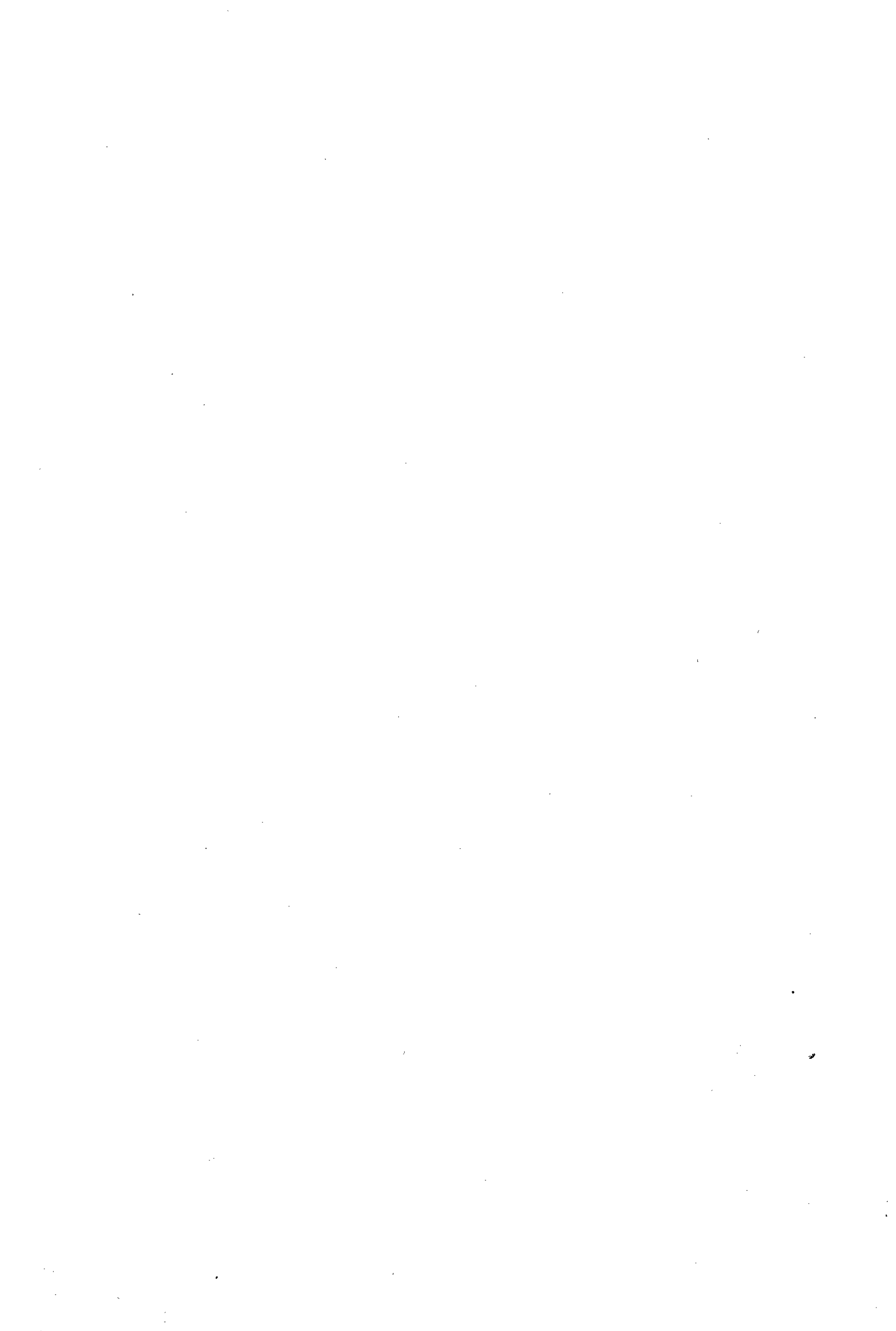
ـ اما بواسطة رزة صلبة ذات حلقة مغلقة (١) ، مثبتة فـي وسط الجانب الاعلى في صدر اطار • هكذا ، تظل طريقـة التعليق مستترة • وبهذه الطريقة ، تتخذ اللوحـة وضعـا افقيـا للجدار وثابتا تمامـا •

ـ وبالنسبة للوحات ذات القياسات (٥٠ سم×٦٠ سم) ومـا فوق ، يتم تعليقهـا بواسطة حـزام هابـط بشكـل رقـم (٨) من رزة Piton مسمّرة عند قمة الجدار ، تحت الافريز • هكذا ، تتخذ اللوحة انحناء خفيفا ، بحيث يساعـد (هذا الانحناء) على الغاء الانعكاسات غير الجمالية • هـذه الطريقة غير حديثة لكنهـا اسهل من سواها واقل تعقيدا •

ويجدر التذكير بان اللوحات ذات الرسم المائـي والمنقوشات الفنية •• المغطاة بالزجاج ، انما هي غير ثقيلة •• لذلك يمكن تثبيتهـا بطريقـة مستترة وبدون ان يحدث اي انحنـاء •

(١) Un solide piton en anneau fermé

ملحق توضيحي



* خزانـة جهاز مزخرفة Console

* فن صناعة الموبيليا Ebénisterie

* افريـز Corniche

* نَقل الصورة ، اي طبع اللوحـة الفنية الاصليـة وبيعهـا بعد هذا النقل الآلي ، بعدد وفير وبسعر شعبـي • Reproduction

* الاطار الزجاجي حيث توضع داخله صورة Sous - verre

* مقعد طويـل Divan

* ايزورل Isorel ماركـة لالواح مصنوعة من الالياف الخشبية •

* منقوشـات Gravures

* حفر بماء الفضـة Eaue - forte

* الليثوغرافية Lithographies اي الطباعة الحجرية ، ويتم تنفيذ هذا النوع من الطباعة بواسطة الضغط على حجـر جيري •

* قاعة عرض اللوحات والمفروشات Galerie

* القرن الثامن عشر

في هذا العصر سيطر العقل على اعمال الفنانين والمفكرين على حد سواء • انه « عصر العقل » و « التحليل النقدي » في فرنسا • ومن البدهي ان يتأثر الفنانون في ذلك العصر بفولتير وديدرو وجان جاك روسو وسواهم • وبدأ انتشار الرومنسية في نهاية القرن الثامن عشر (في انكلترا والمانيا) •

* المثالية Idéalisme مذهب فلسفي ينكر الحقيقة الفردية للاشياء المميزة عن « الأنا » ولا يقر سوى بالفكرة : مثلا : مثالية الفيلسوف الالماني كنت KANT • وفي ميدان الفنون الجميلة ، اتجه انصار الفن المثالي الى تجسيد المثالية في اعماله الفنية ، بهذا المعنى ، التزمت المثالية مفهوما مناقضا للواقعية •

* الواقعية Réalisme ميل الفنان الى تمثيل الطبيعة كما هي ، من غير ان يحاول تصويرها استنادا الى مبدأ المثالية • مثلا : واقعية الفن الفلامندري ، واقعية اسلوب الكاتب الفرنسي غوستاف فلوبير (مؤلف القصة الشهيرة : « مدام بوفاري ») •

* الواقعية الاشتراكية انه مذهب فلسفي اعلنته دولة الاتحاد السوفييتي عام ١٩٣٤ الذي يعيّن للفنون وللاداب مهمة وصف الانسان في نضاله الاجتماعي •

★★★

* القرن التاسع عشر اي عصر الرومنسية اي حصيلة النشاطات الفكرية والفنية التي اعتبرت منذ نهاية القرن الثامن عشر ، افضلية المشاعر على العقل وافضلية الخيال على التحليل النقدي •• وانتشرت الرومانسية في الادب والموسيقى والفنون الجميلة •

بدأ انتشار الرومنسية في نهاية القرن الثامن عشر في انكلترا والمانيا••

لكنها انتشرت في القرن التاسع عشر في فرنسا وايطاليا واسبانيا • مــــن اهم ميزاتها : البحث عن الهرب الذاتي والشرود في عالم الاحلام ، في المجلوبيــة او في الماضي • انه يعارض بقوة المثالية الكلاسيكية •

* المفروشات المطلية باللك Meubles laqués

* عصر النهضـــة Renaissance

* تجانس نمطي Harmonie de style

* رزة صلبة ذات حلقة مغلقة Un solide piton en anneau fermé

* المجلوبية Exotisme او الدخيلية اي صفة الشيء المجلوب من خارج البلد •



تطور الرؤية الفنية بعامة
وأصول هندسة الديكور بخاصة



منذ منتصف القرن التاسع عشر وجد الفنان العصري Moderne حاجزا منيعا بينه وبين الجمهور بوجه خاص • لم يتجاوب معه سوى العدد القليـــل جدا • ذلك لانه تحرر نهائيا من الرؤية الفنية التقليدية واتجه بكل جرأة الـى تعمير عالمه الخاص المرتكز اصلا على اطلال الكلاسيكية الصارمة • بالنسبـة له ، تحولت الكلاسيكية الى اطلال ، ولكن بالنسبة للجمهور الذي يعايشـه، بأغلبيته الساحقة ، ما تزال الكلاسيكية المذهب الفني الرائد والمثال الجمالـي الدائم • وفي اعتقادهم السائد : لا يحق لاي فنان معاصر سوى الخضـــوع الاعمى لتعاليمهم النهجية وسوى تقليد تام لاعمالهم النموذجية الخالدة • سخر الفنان العصري من هذا الخلود الجامد واراد تحطيم هذا الصنـم التقليدي ، وبعد ان رفع ازميله وشرع في تحطيمه ، لم يلاق اي صدى تجاوب مـن قبل الجمهور •• الا العدد القليل جدا ، كما اسلفنا ، أيد خطـــاه وآمن متـرددا بامكانية نجاح مسيرته الحديثة •

هكذا ، منذ منتصف القرن التاسع عشر ، طرح امر دولاكروا وكوربيه ودومييه (١) ، على بساط البحث وساد الشك والريبة عقول النقاد • وشاعت وقتذاك التساؤلات التالية : «هل يحق لنا اعتبار مثل هؤلاء الفنانين العصريين اشخاصا عقلاء ؟ هل هم مجانين ؟ هل يستندون في ثورتهم الفنية الى مذهـب منطقي او الى نوبة هستيرية عابرة ؟ هل هي موجة مؤقتـــة من «الموضـــة» الغربية؟» •

---

(١) Delacroix , Courbet , Daumier

ومع مر الايام ، تحول النقد الفني الى رفض تام لكل ما تنتجه مواهب فنية تخص فنانين عصريين قد اتهموا علانية بالجنون !•• ومن بين الاشخاص الذين وجهت اليهم التهمة الجائرة : مانيه Manet وسائر الفنانين الانطباعيين • وبسبب هذا الموقف العدائي ، اضطر الفنان المجدد (١) الى تنفيذ اعماله الفنية بعيدا عن الجمهور • والمعلوم ان تطور مفهوم الديكور مرتبط ارتباطا بثورة الفن الانطباعي وفروعه المتعددة التي تدفقت من فن الرسم الزيتي الى فن النحت الى فن العمارة • فالبرتو جيوكوميتي قادر تماما مثل راوول دوفي على تنفيذ عمل زخرفي عصري استنادا الى رؤية فنية متطورة •• وبفضل هذه الرؤية الثوروية ، تحولت المبادىء الهندسية التقليدية في ميدان الديكور بخاصة والتعمير بعامة ، الى دمى متحركة •• وحلت محلها اصول مبتدعة ومرتكزة على الخلق الذاتي والجرأة المدهشة التي وصلت في تطلعاتها الانطباعية وطموحاتها الذاتية الى نقطة التغيير الجذري والاستهزاء من قدسية الفن الكلاسيكي واستبداله بفن عصري ساخر ـ كالدادية مثلا ـ والاستهزاء ايضا من الذوق التقليدي السائد عصر ذاك ، بشكل لاذع للغاية • وموقف انصار الدادية والسوريالية من الرأي العام خير بيان عن سخريتهم اللاذعة وثقتهم العمياء بامكانياتهم الجمالية الخلاقة في ميدان الرسم والديكور والتعمير الهندسي •• على حد سواء •

ولم تشجع الاوساط الرسمية عصر ذاك اي فنان عصري بمعنى انه لم يتلق اي فنان ينتمي الى فئة «المجانين» ••• طلبه للقيام بمهمة زخرفية للمؤسسات العامة •• ولم تحاول ادارة المتاحف شراء اي عمل فني « عصري» •• لانه يشذ عن الطريق التقليدي القويم ! وانتشر مثل هذا الموقف العدائي في جميع ارجاء اوروبا الغربية : اذا حاول اي موظف حكومي او اية هيئة رسمية التعبير عن ميل تحرري نوعا ما ، لاقى حتما رد الفعل الصارم من قبل الرؤساء ، فيضطر الموظف المذكور الى التخلي عن عمله •• شاء ذلك ام ابى• ذاك ما فعله «هنري مارسيل» Henri Mareel مدير الفنون الجميلة في فرنسا (من عام ١٩٠٤ حتى عام ١٩٠٥)و«هوغو فون تشودي» Hugo Von Tschudi

(١) او المبتدع Novateur

في برلين في نفس الوقت تقريبا •

وتتيجة لهذا الموقف الرسمي السلبي والرافض : وجـد الجمهور نفسه عاجزا عن ابداء رأيه الخاص ، وعاجزا حتى على التعرف الى اكتشافات الفن العصري (المودرن) •

وظلت صالات العرض الحكومية مقفلة امام الفنانين المجددين•• عندها، انبثقت فكرة تأسيس صالات عرض خاصة بهؤلاء الفنانين المنبوذين •• وبالفعل انشئت عدة صالونات خاصة وهدفها الاول هو جمع شمل هؤلاء الفنانـــين الطليعيين (١) •

وفي عام ١٨٨٤ ، تم تأسيس «صالون المستقلين» (٢) في باريس، نزولا عند رغبة «سينياك» Signac و «اوديلــون رودون» Odilon Redon . لكن هذا الصالون ، المرتكز على مبدأ «لا لجنة تحكيـم، لا جـوائز» (٣) ، انحدر رويدا رويدا الى شفير التصلب الشرياني ! عندها ، ظهر صالون طليعي جديد يعرف باسم : «صالون الخريف» (عام ١٩٠٣) • وظهر في المانيا وقتذاك نشاط محدود متعلق بعرض ونشر مبادىء الفن العصري •• وقتها ، خصصت المعارض المتفرقة هنا وهناك من المناطق الالمانية وبالاخص في ميونيخ وبرلين وكولونيا Cologne (وهي معارض سنوية طليعية) عرفت باسم «معارض الانفصاليين» Sécessions وفي بلجيكا ، فالمؤسســات المعروفــة باســم «صالونات جماعة العشرين» (٤) ، تعتبر حاملة الطابع الثوروي الاكثـر حيوية والاشد بروزا وقتذاك •

رغم انتشار الصالونات في بعض البلدان المجاورة ، يمكن القول بأنهـا كانت اقل بكثير من الصالونات التي تم تأسيسها في ايامنا الحاضرة •

(١) Artistes d'avant garde

(٢) Salon des Indépendants

(٣) « Ni Jury , ni réaupenses » .

(٤) Salons du groupe des Vingt

في مطلع عام ١٩١٤ ، كان عدد الصالونات السنوية في باريس، لايتجاوز الاربعة بينما بلغ العدد في يومنا الحاضر : اكثر من ثلاثين صالونا • كذلك ، كانت صالات عرض اللوحات قليلة جدا • في باريس لم يجد الفنان العصري مجالا لعرض فنه (في عام ١٩١٠ تقريبا) الا عند خمسة او ستة تجار وهم « برنهيم جون ، كاهنولير برثول ، امبراواز فولار ، دروييه » (١) •

في الواقع ، لعبت صالات العرض هذه دورا حاسما فيما يتعلق بتطور الفن العصري (المودرن) •• ويعود الفضل الرئيسي الى مدراء هذه الصالات الذين ناصروا الفنانين الطليعيين وساعدوهم مساعدة فعالة • عندها ، وجد الفنانون الباريسيون انصارا لهم ليس فقط من بين اصحاب صالات العرض السنوية ، في قلب العاصمة ، بل خارج المدينة وبالاخص في المانيا • هكذا بدأ «كاسيرر» Cassirer ، و «والدن» Walden في برلين ، و«فليجتهيم» Flechtheim في « دوسلدورف » (٢) (قبل عام ١٩١٤) ، بنشر اعمال ماتيس وبيكاسو وبراغ ودوران (٣) الخ ••• ويجدر الاشارة الى ان مثل هذه النشاطات المحدودة التي قام بها اشخاص متحمسون وقتذاك ، في اماكن مختلفة ، انما تعتبر نشاطات متواضعة جدا ، نظرا للانتشار الشامل الذي تم تحقيقه في عصرنا الحالي على ايدي الفنانين المجددين الشباب •

يبدو ان الطلاق او الانفصال الذي ذكره «ميشال هوغ» في كتابه «الرسم العصري» (٤) ، قد انتهى اجله بالنسبة للناقد الفني « جوزف اميل موللر » (٥) ، اذ يقول في مقدمة كتابه «الفن العصري» (٦) : «خلال السنوات الاخيرة ، توسعت دائرة جمهور الفن العصري بشكل ملحوظ ، وتمتع

---

(١) Bernheim jeune , Kahnweiler , Berthe Weil , Amlroise Vollard, Druet .

(٢) Dusseldorf

(٣) Matisse, Picasso, Braque , Derain

(٤) Michel Hoog, «Peinture yoderne» , (HACHETTE) .

(٥) Joseph - Emile Muller

(٦) «L'Art Moderne» , Librairie Sénerale Française , 1963.

بمشاهدة نمو خطوته وتأثيره . تكاثرت المعارض التي تساهم في ابراز طابعه المميز . ودفعت الاموال الطائلة لتأمين المجموعات الفنية من هذه الاعمال المتجددة . وتوالت دعوات الحكومات والبلديات لعرضه على جدران المؤسسات الرسمية . وفرض هذا الفن المبتدع شخصيته داخل الكنائس حتى .. بحرية . مع العلم ، بأن مثل هذه الجرأة كانت تثير - في عصر غير بعيد جدا عن ايامنا الحالية - فضيحة ما بعدها فضيحة !. اما في وقتنا الحاضر، فلا تعامل الاعمال الفنية الغريبة والشاذة بروح التسامح والتفهم وحسب بل بروح من التقدير والاعجاب .

الا يعني هذا ، بأن الطلاق الشهير بين الفن الحالي والجمهور قد لاقى حتفه .. وبان نوعا من المصالحة قد تمت بين المجتمع المعاصر والفنانين الذين يلتزمون مبدأ الخلق والتجديد ؟ الافضل ، ان لا تتفاءل كثيرا : ما يزال الفن المودرن عاجزا عن الحصول على رضى الجماهير . والاشخاص الذين يتقبلونه بلا تحفظ ، هم بلا شك اقل بكثير من الاشخاص الذين يعتبرونه مسخا غريب الخلقة (١) . حتى بين الاشخاص الذين يصفقون له بحماس . يوجد شعور حتى الغربة . والمعلوم ان المقاومة التي يجابهها الفن التجريدي هي اخف وطأة من المقاومة التي يعاني منها الفن التكعيبي . وربما يرجع سبب موقفنا العدائي من الفن التكعيبي الى اعتقادنا بأنه انتهك حرمة الفن .. وبان الفن التجريدي ما هو الا مجرد بحث عن تأثير زخرفي (٢) .. اليس مثل هذا الدافع ، برهانا عن جهلنا بشأن طبيعة الاول والثاني ؟

اهم من ذلك : لم يلق الفن التجريدي رواجا وشهرة الا منذ ظهور الميل

(١) او كائن مشوه وراعب فهو أشبه بالغول والتنين (Mantre) ينظر الناس وقتذاك مثل هذه النظرة البشعة الى الفن العصري ، نظرا للحرية المطلقة التي يبشر بها الداديون والسورياليون وانصار الفن العيني وعلى راسهم «هانس ارب» في التعبير عن أعمالهم المليئة بالصور الوهمية المشوهة الناتجة عن الرعب النفسي الذي يتوارثه الانسان من جيل الى جيل على حد تعبير العالم النفساني الالماني الفرد ارثر وفي تحويل البشاعة الى غرابة مثيرة ومدهشة !

(٢) Effet décoratif

اللاشكلي (١) •• اذ اغلب هذه الاعمال الفنية المستوحاة من هذا الميل اللاشكلي ، لا تحظى تأييدا بشان ميزاتها الفنية البحتة • اذ بدلا من ان تثير الاحساس المتشدد ، تكتفي بتوليد اهتزاز في المخيلة او التذكير بأمور قد اعتبرها الواقع التشكيلي (٢) اصلا ، غير ذي اهمية • هكذا ، لا نبالغ اذا قلنا بأن الفن اللاشكلي حل محل الفن الرسمي (٣) المختص بالقرن الاخير (ذاك ما يفسر بلا شك ، نجاحه •••) •

صحيح ان الفن المودرن لاقى التشجيع الوافر والملحوظ من حيث المعارض والشراء والاطراء ، انما لا يسعنا الادعاء بأنه ارتاح كليا من حواجز (قد تعوق تقدمه) : كعدم قابلية الفهم وحالات سوء التفاهم • اغلب الاحيان، يظل مجهول الهوية بخصوص ما يعتبر الاكثر اصالة له • على كل حال، يظل يثير الاسئلة بقدر ما هي متعددة بقدر ما هي متنوعة : ، انها تتنوع حسب الفنان وبمقتضى البيئة » •

وما يقال عن الرسم الزيتي العصري يقال ايضا عن فن الديكور العصري• بهذا المعنى لا نستطيع تحديد اصول فن الديكور من غير الاستناد الى ثقافة فنية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالتغيير الجذري الذي قاده الفنانون الانطباعيون الذين عرفوا عصر ذاك بالطليعيين •• كما اننا لا نقدر على توضيح معالم الفن العصري من غير اللجوء الى مبادىء «مدرسة باريس» التي ارتكز عليها جوزف موللر في كتابه «الفن العصري» لابراز مميزات كل مدرسة فنية شأن الانطباعية والفوقية (٤) والتكعيبية ، اذ يعتبر «مدرسة باريس» المصدر والمنهل للفن المودرن في العالم الحديث • هاك ما يقول صفحة ٨ من مقدمة الكتاب المذكور: «فمدرسة باريس» هي منهل الفن العصري بكامله •• ولم يتم بحث (في هذا

---

(١) Tendance Informelle

(٢) اي المتعلق بفن الفولية الابينة Plastique (الفنون التشكيلية : رسم ، نحت ، هندسة ديكور ، هندسة معمارية) . Arts Plastiques

(٣) او الفن الرسمي للرسم الزيتي Peinture officielle

(٤) او التوحشية وهو مذهب فني يتميز بالاعتماد على الالوان الفاقعة والصاخبة Eauwrisme والرسام التوحشي (Fauwe) هو احد اعضاء مدرسة الرسم التوحشي •

المجال) الا بايعاز منها •• ثم ، ليست غريبة عما يجري في بقية اوروبا وفي العالم حتى • بالتالي ، ان سهولة التبادل الثقافي ونشر وتوزيع الصور المنقولة والمجلات والكتب الفنية ، انما ترسخ في يومنا هذا ، احتكاكات مستديمة بين جميع المدارس الى درجة ، قد تلاشت الخاصيات الاقليمية واختفت • باختصار ما تزال باريس المركز الفني حيث نستطيع الاطلاع على الفن الحالي بتعبيراته وسماته الاكثر تناقضا ، لتجاربه الاكثر جرأة ، بمحاولاته الاكثر تفاهة ، بشططه وشذوذه واخطائه وانحرافاته •• ولكن ايضا ، بانجازاته الاكثر غرابة وروعة».

★★★

وعلى ضوء هذا الاقبال الحماسي لمشاهدة ولشراء ولتوجيه عبارات المدح والاعجاب للاعمال الفنية العصرية •• فضلت الاسهاب في الحديث والتحليل عن الفن العصري بشأن اصول فن الديكور • هذا لا يعني ـ كما اسلفت في هذا الكتاب ـ بان الفن الكلاسيكي لا يستحق مثل هذا البحث والتحليل ، انما فضلت معالجة المسائل الجمالية التي تعتبر موضوع الساعة على امل متابعة التوضيح بشأن الفن الكلاسيكي في مناسبة اخرى ان شاء الله • ولا يغرب عن بال احد بأن موضوع «اصول هندسة الديكور» متشعب الاطراف وغزير جدا بحيث يصعب على الناقد الفني معالجة جميع الجوانب وسبر اغواره التي لا تستقر ابدا في قعر معين بل تراها تزداد عمقا يوما بعد يوم وتزداد بالتالي حالات التعقيد والدهشة والغرابة التي لازمت هذا الفن الشاذ كما شاء تسميته بعض النقاد عند بداية انطلاقه الصعب •• مثل هذه البداية كانت اشبه بالمغامرة السحرية التي يذكرها الرواة للاطفال في سبيل التسلية •• لا اكثر ولا اقل • واعمال «الداديين» الساخرة والمضحكة خير دليل على مثل هذا الانحراف النفسي الغريب الذي دفعته الى مسرح الظهور احداث الحرب العالمية ومجازرها المريعة •

بهذا المعنى ، لا نبالغ اذا قلنا بأن فن الديكور الحالي ، يطمح الى خلق جو مفرح والتحرر نهائيا من قيود الالوان الباردة والقاتمة التي ارتكز عليها الفن الكلاسيكي لمدة طويلة من الزمن • هكذا حل اللون الانطباعي المفرح

الذي يتغنى «بشباب الحياة» محل اللون القاتم وتبعه الشكل الهندسي الزخرفي فالتزم خطوطا بسيطة رشيقة شاعرية .. بحيث تضفي على المكان جوا من الالفة والراحة النفسية والفرح الناتج عن الانسجام العفوي بين جميع الاشياء المستعملة داخل الغرفة مثلا ، لتأليف وحدة زخرفية متكاملة .

واذا تحرر الفنان العصري من قيود الكلاسيكية هذا لا يعني بانه لا يليق بنا في الوقت الحاضر اللجوء الى المفروشات «الستيل» الكلاسيكية الصرفة ! اذ بفضل الالة الحديثة،اصبح النجار قادرا على تنفيذ قطع عديدة ذات نموذج واحد وبمبلغ اقل كلفة من سعر القطعة «الستيل» التي كانت مقتصرة قديما على فئة معينة من الاغنياء . مع العلم ، بأن الالة الكهربائية (او الالكترونية) كالمخرطة مثلا ، غير قادرة على طرد اليد البشرية من مركز الصدارة .. اذ لا شيء في عالم الخلق والابداع قادر على استبدال اليد البشرية المزودة بالجهاز العصبي المدهش .. بأية الة اخرى،مهما اجاد المخترعون .. اذ مصدر وحي صنع الالة هي اليد البشرية .. وفي حال كمال الالة تصبح يدا بشرية بالتأكيد .. ولا مفر من ذلك .

بهذا ، ان قطعة الموبيليا المصنوعة اليا لا تضاهي قيمة القطعة التي تم تنفيذها يدويا وبخاصة فيما يتعلق بالنقوشات الخشبية التي تزخرف الكراسي والمقاعد الطويلة والخزائن والرفوف والاسرة .. الخ ...

صحيح ان الفن العصري تحرر من هذا التكلف الزخرفي واعتمد كليا على البساطة في تكوين البنية الهندسية .. واخذ بعين الاعتبار الامكانية المادية المتوفرة عادة لدى المشتري العادي .. واستطاع بالتالي تحويل القطعة الفنية الى بضاعة رائجة في الاسواق العالمية وارتكز في عمله هذا على مواهب الفنان .. بهذا ، بات الفن العصري مرتكزا اساسا على حدس الفنان وعلى تصميماته الغريبة اغلب الاحيان لكنها غير بعيدة عن متطلبات المكان العصري من حيث الوضع الصحي والاطار الطبيعي والابعاد الهندسية المتنوعة .

بهذا ، تحول العمل الزخرفي الى خلق فني تماما كما يخلق الرسام

الزيتي الانطباعي او السوريالي او الواقعي مشهدا فنيا نابعا من ذاته ــ على طريقة هانس ارب ــ او من الطبيعة ومن الذات في آن واحد ــ على طريقة رونوار وفان غوغ ودوغا ــ .

وهل يجهل الفنان المحترف العمل الزخرفي الرائع الذي انجزه « هنري ماتيس» بشأن تشييد كنيسة عصرية في «فنس» Vence وتعرف «بكنيسة الدومينيكان» .. وهي اية من الجمال الزخرفي من حيث توزيع الخطوط العمودية والمائلة وتقاطع الاضواء الزجاجية الملونة من النوافذ العريضة المريحة ومن حيث تكوين المذبح البسيط للغاية ــ على طريقة بساطة النحت لدى برانكوزي ــ ومن حيث الاعتماد على الفسحة المريحة والمنعشة كالبعد الفضائي ــ على طريقة شيريكو ــ بالاضافة الى التناقض اللوني المقصود بين الليلكي والازرق الفاتح والاصفر البرتقالي والابيض اللبني ... باختصار هل يمكن انجاز مثل هذا العمل الزخرفي الرائع لو لم يكن صاحبه اصلا فنانا مبدعا في عالم الرسم الزيتي ؟ وهل يوجد فرق في عصرنا الحالي بين مهندس الديكور الخلاق والرسام الزيتي القادر على مزج الالوان واعطاء روح حية بحيث تنتقل فرحة بين عناصر موضوع اللوحة كما تنتقل فرحة بين الاشياء المتناسقة المختلفة التي تشكل وحدة زخرفية منسجمة .. بفضل موهبة مهندس الديكور وخياله الخصب ورؤيته الجمالية المتطورة .

ولا عجب أن اعتبر عمل هنري ماتيس هذا ، رائعة فنية من حيث الهندسة المعمارية وهندسة الديكور في آن واحد . وهل بوسعنا فصل مهمة مهندس الديكور عن مهمة المهندس المعماري ؟ بالاحرى : هل بوسعنا تجسيد الجمال الزخرفي لشقة ما ، بدون الاستعانة بمواد البناء الاساسية والاشكال الهندسية المتجانسة .

ملحق توضيحي

(١)

مصطلحات فنيـة متنوعـة

★ ★ ★

أبليـك Applique غرض مثبت على الجدار بشكـل دائـم • او جهاز اضاءة مثبت بصورة مباشرة على الجدار •

★ ★ ★

مهندس ديكور مستشار Décorateur - Conseil

★ ★ ★

الآليـة أي Machinisme تعميم استعمال الآلات

★ ★ ★

مشجب القبعات Porte - Chapeaux

★ ★ ★

لون مـــات MAT لون غير صقيل ، كامد .

★ ★ ★

ستيل بروفنسي اي Provençale من مقاطعة بروفانس في فرنسا .

★ ★ ★

صوان ذات أدراج : Chiffonnier

★ ★ ★

ستيل لويس الخامس عشر Louis XV
(مثلا : خزانة لويس الخامس عشر من صنع كرسون Cressent وكَنَبــة لويس الخامس عشر من صنع لوباه Lebas وصـــوان ذات ادراج مـــن صنع جاكـــوب (gacob))

★ ★ ★

جلد الأيل المجهز Daim

★ ★ ★

برانكوزي Constantin Brancuzi نحات روماني ينتمي الـــى مدرســـة باريس ، ولد في « بستيساني كورج » عام ١٨٧٦ وتوفي عـــام ١٩٥٧ . حـــوّل اعمالـــه الفنيـــة الى وضـــع انعكاسي عـــن التكوين البسيط للمادة والاحجام والايقاعـــــات .

★ ★ ★

الفن الحديث ART NOUVEAU على حد قول الناقـــد الفنـــي « ماريـــو آمايـــا » Mario Amaya

« يعتبر الفن الحديث ، كأسلوب وكحركة •• اكثر الفنـــون خيالا فيمـــا يتعلق بحالات التجديد والابتكار ••• في تاريخ التصميم الهندسي • حتى بعد خمسين سنة •• اي منذ وصوله الى ذروة المجد ••• لم يتوقف عن جذب الناس الى فنتازية ابداعه •• لانه يرغب بتوحيد كل عناصر الحياة ضمن عالم جديـــد منظم ومتكامل •• داخل اطار الاصلاح الاجتماعي » من رواد الفن الحديث في الموبيليا الفنان تشارلس رنـــي ماكنـــوش Charles Rennie Machintosh « كرسي لصالة الشاي » ••• الخ •••

★ ★ ★

نسيج بوليستر Polyester

★ ★ ★

مورتكس Muratex

★ ★ ★

الملصق الورقـــي او Papier peint ou
ورق تلبيس جدران وسواه Papier tenture

★ ★ ★

اينالترا (ماركة) Inaltera

★ ★ ★

رسومـــات بوب أي Dessins Pop رسومات شعبية •

★ ★ ★

ورود مؤسلبة او Stylisées منمنمة اي تم رسمها بواسطـــة خطوط زخرفيـــة •

★ ★ ★

قماش كاشمير اي Cahemire قماش ناعم مصنوع من وبر ماعز كشمير.
ويوجد شـــال Châle معروف باسم « شال كشمير » .

★ ★ ★

لون تدرّجي باستيل Camaieu Pastel

★ ★ ★

متنوعات ورديـــة qeux floraux

★ ★ ★

كاروسيل Carrousel

★ ★ ★

ستيـــل Styles

★ ★ ★

رسومـــات شرقية Orientales

★ ★ ★

مضلّعة وتلاعب خلفي Rayures et jeux de fond

★ ★ ★

محلول جافيل Eau de gavel اي مركّب يستعمل للتطهير وازالة الالوان
يسمى باســم مخترعــه .

★ ★ ★

الحراشف Ecailles

★ ★ ★

أيار المزهر Mai Fleuri

★ ★ ★

أرطنسية Hortense

★ ★ ★

احتفال في بستان Garden Party

★ ★ ★

نيكي (ماركة) Necchi

★ ★ ★

نيزولـــي Nizzoli

★ ★ ★

اسلوب بوهيمي جديد Une nouvelle Bohème

★ ★ ★

كنبة كلاسيكية ذات زوايا Canapé Classique en angle

★ ★ ★

كنبة اجماليـــة Canapé Panoramique

★ ★ ★

Catalogue Roche - Bobois كاتالوج روش ـ بوبواه

★ ★ ★

Dining Table طاولـة الطعام

★ ★ ★

Low tables طاولات خافضة

★ ★ ★

Seating مقعـد

★ ★ ★

Escabeau (مقعد خشبـي (مرتفع قليلا

★ ★ ★

Antichambre غرفـة المطبخ

★ ★ ★

Escamotable (طاولة قابلة للاخفاء (او التغطية

★ ★ ★

Table à rallonge طاولة اطوالـة

★ ★ ★

Jeuble de Complément قطعة الاثاث المكملة

★ ★ ★

الاغراض القماشية المنزليـــة Linge de maison

★ ★ ★

ان الخط الهندسي مودرن جدا The line is very modern

★ ★ ★

خزانة الكتب Bookcase

★ ★ ★

البوفيه أي خزانة ادوات السفرة Sideboard

★ ★ ★

منصبان قابلان للطيّ 2 tréteaux pliants

★ ★ ★

الخشبة المعاكسة Contre - plaqué

★ ★ ★

مُوقِف ليعدّ المَنصبين Taquet d'avorêt

★ ★ ★

مقعد طويل (ديوان) Divan

★ ★ ★

اسلـوب جرّار Système Coulissant

★ ★ ★

من اسلاك الحديد الملونة En fil de fer Plastifié

★ ★ ★

المِنْركَــن Cuvette

★ ★ ★

بائع السلع المستعملة Brocanteur

★ ★ ★

آلة التنشيف الكهربائية الجدارية القابلة للطي •
Sèche - binge Electrique Mural Repliable

★ ★ ★

خزانة تنشيف الغسيل الكهربائية الاوتوماتيكية
Armoire Sèche - Linge Electrique Automatique

★ ★ ★

آلــة تنشيف الغسيــل Sèche - Linge

★ ★ ★

قضبان لنشر الملابس المغسولة Barres d'étendoge orientales

★ ★ ★

نورستنيا اي وهَن عصبي Neurasthénie

★ ★ ★

الجَمَنْشَت او المعشوق (حجر كريم) Améthys!e

★ ★ ★

المشجة النقيــة Teinte Franche

★ ★ ★

التأمل الباطني اي ادراك وصفي لما يجري في الذهن من شعوريات
Introspection

★ ★ ★

السويداء Mélancolie اي حالة مرضية مطبوعة بتشاؤم عام •

★ ★ ★

أخضر الزيزفون Tilleul اي شجرة حراجية طبية تزيينية

★ ★ ★

الاسلوب الزخرفي الامبراطوري ، نسبة الى نابليون Style Empire

★ ★ ★

أكاجو : شجر قاس ذو خشب ضارب الى الاحمر Acojou

★ ★ ★

لَك : عصارة صمغية راتخبية تستخرج من بعض الاشجار وتصبغ بهــا
الجلود •• او مادة ملونة تستخدم في الرســم LAQUE

★ ★ ★

الفرامبوازة Framboise اي ثمرة عوسج جُوي ّ

★ ★ ★

خزانة جهاز مزخرفــة Console

★ ★ ★

شمعدان كبير Candélabre

★ ★ ★

لون حبوري أي باعث على الرضى والفرح Euphorique

★ ★ ★

لون خلفــي Couleur de fond

★ ★ ★

لون ناشط Couleur active

★ ★ ★

ماركة « كريفون » Griffon

★ ★ ★

٣ انواع من الفارق اللوني (لون الـّلك المات) 3 tons de laque mate.

★ ★ ★

فارق لوني مائل الى الحمرة Ton de brique

★ ★ ★

مقعد واطىء أو تُكأة Pouf

★ ★ ★

مسند الكرسـي Demes de chaise

★ ★ ★

ازهار اكليلية Eleursen guirlandes

★ ★ ★

طاولـة الحلوى Desserte

★ ★ ★

اللون التبنـي Couleur Paille

★ ★ ★

شمعدان بلا قوائم ومزوّد بمسكة يد Bougeoir

★ ★ ★

قماش شطرنجي الالوان ، اسكتلندي Ecossais

★ ★ ★

لون ترابي قرميدي Terre - cuite

★ ★ ★

تويد نسيج صوفي يحمل اسم احد انهار اسكتلندة Tweed

★ ★ ★

بوليستر Polyester انها مادة ... تستعمل بعامة بشكل مسحوق ناتج عن تركيب مواد كيماوية « كثيرة الاحماض » مع كحول غير مشبعة او معغليكول .

★ ★ ★

« كثيرة الاحماض » : Polyacides

غليكول : ثنائي الكحول Glycols

★ ★ ★

اللون أي الانطباع الذي يولّده النور على العين (النور الذي تبثّه الاجسام المضيئة) .

★ ★ ★

قماش وحيد اللون وغير مطرّز Etoffe Unie

★ ★ ★

أحمر غامق Srnat

★ ★ ★

أزرق قاتم Bleu Turquin

★ ★ ★

قماش شطرنجي الالوان Ecossdis

★ ★ ★

أزرق ضارب الى الخضرة Bleu Pétrole

★ ★ ★

نسيج صوفي ذو لونين متعاقبين (خيط فاتح وآخر غامق) Fil - à - fil

★★★

مشبحة اي لون خليط Teinte

★★★

فارق أي درجة اشراق اللون TON

★★★

ادوات للتلميع Polisher Tools

★★★

صبغ ملوّن احمر (ايوزين) Eosine

★★★

« اونكوستيك » Encaustique اي مادة لمّاعة من زيت وشمع لطلي الاثاث الخشبي •

★★★

حبر السبيدج (سبياه) Sepia وهو لون بني داكن •

★★★

زيرقون : بويا تستعمل ضد الصدأ •

★★★

عاجي اللون (ابورنه) Eburné

★★★

التلميع الفضي Silver Polish

★★★

لون منشّط Living Color

★★★

لون باهت اي يعوزه البريق Dull Color

★★★

لون بحري (ازرق ـ اخضر) Blue Sea Green

★★★

اللون الليموني (اصفر ضارب الى الخضرة) Lemon yellow

★★★

دواء مجفف (سيكاتيف) Siccative

★★★

مشعاع (رادياتور) اي Radiateur جهاز احرار الاجزاء الخارجيـــة او تبريد الاجزاء الداخليـــة •

★★★

اسم ماركة جديدة (رونتال) Runtal يستعمل هــذا الجهاز الحديث كعنصر جحالي منسجم مع اغراض الديكور في غرفة مــا •

★★★

خشب كثلي (كثيف وثقيل) Bois manif
يقال : مفروشات من الخشب الكثلي Mobrlier en Bois Manif

★ ★ ★

ماركة ورق تلبيس الفرنسية « لوروا اكسبرس » Leroy Express
صالحة للاستعمال على جدران البيت وبالاخص داخل غرفة الحمام لانهـا لا تتأثر بالرطوبة (ولا يتغير لونهـا تحت تأثير الشمس والتقلبـات الجويـة ...) .

★★★

ماركة موكيت حديثة (تابيسيفت) Tapisift

★ ★ ★

بلاط من الخَزَف (الصيني) Carreaux de faience

★ ★ ★

طاولة حجرة النـوم Table de nuit

★ ★ ★

طاولة للطهي (ماركة شولتس) Table de cuisson 4 feux (Sholtès)

★ ★ ★

ترتيب فني (تنسيق زخرفي) Rangement

★ ★ ★

خزانة الثياب (بوندوري) Penderie

★ ★ ★

سرير متبدل Lit Encamotable اي قابل لتبديل شكلـه او لاخفائـه اوللتمويـه .

★ ★ ★

نموذج (موتيف) Motif

★ ★ ★

(فنيل) راتنج مركّب وناتج عن مزيج مع الآستيلين Vinyle

★ ★ ★

وورق التلبيس الفرنسي ماركة « فيمورا » Vymura يؤمـن لـك الصيانة المطلوبة لانه مصنوع من الفنيل الـذي لا يتأثر بأي نـوع مـن (اللطخات الوسخة) ...

★ ★ ★



(ملحق توضيحي)

أسماء بعض الموكيتات المودرن



موكيت « موراكلون » Meraklon

غير حساسة اطلاقا لجميع البقع • لا تخترقها الاوساخ •• ويتم تنظيفها بالاسفنج المبلل • تبدو كأنها موكيت كلاسيكية الطراز •

★★★

موكيت « تلستار » Telstar

من المخمل ، وبر ١٠٠ بالمئة من الصوف المقاوم للعثة ، مسند الظهر من الحوت ، تلصق بواسطة غراء لاتكس LATEX تم صنعها خصيصا لمقاومة الاتساخ •

★★★

موكيت « سان فرير » Saint Frères

موكيت الوبر الحيواني • العقدة محلقة •• مدموجة بقوة مع بساط البلاس من اللبد النباتي المكثف • ان الاطراف الموصلة للموكيت تفسح المجال لتركيب بلا تخييط والوصلات غير ظاهرة للعين •

★★★

موكيت « سيفت » Sift

توجد منها قياسات عرضية كبيرة جدا ، يمكن تركيبها من طرف حائط

الى اخر بدون تخييط ، لانها تقطع «حسب القياس المطلوب» • من حيث الحياكة ، فهي تقليدية ، لكن الوانها دافئة ومتطورة جدا •

★ ★ ★

موكيت « بادولو » Padelou

خيوط نسيج محلقة مكثفة جدا ، تركب على دعامة من الكاوتشوك الخلوي • ويقوى تثبيت الحلقات بواسطة غراء خاص • تتميز بقدرتها على اخماد الرنين وتخفف ايضا من الارهاق العصبي • تركب بسهولة فائقة على الارضية حيث تلتصق بها بواسطة الطبقة التحتية الخلوية •

★ ★ ★

موكيت « فلوتكس » Flotex

من النايلون ، متينة جدا ، تقاوم اضرار الحشرات ولا تتأثر بالرطوبة•

★ ★ ★

موكيت « تيسموس » Tissmouss

من النايلون ، يمكن غسلها •

★ ★ ★

موكيت « لوفاسور ـ سورنيل » Levasseur - Surnyl

من النايلون ، تركب على دعامة «بولغوم» Bulgomme طويلة الوبر ، مظهرها فخم جدا • وتكون ايضا قصيرة الوبر • متينة جدا •

★ ★ ★

موكيت « رومتيكس » Raumtex

موكيت كلاسيكية ، تصنع من الصوف او من الوبر الحيواني • توجد منها عدة الوان • مشهورة بمتانتها •

★ ★ ★

موكيت « فرنيية » Vernier

لا يمكن اتساخها وذلك بفضل طريقة «هرمين» Hermine . مخصصة للمشى والدرج . توجد ملتصقة ببساط البلاس .

★ ★ ★

موكيت « مونشيغور » Montsegur

من «الريلسان» و «الفنيل» ، لا يمكن انتزاعها . مصنوعة خصيصا لمقاومة العفونة . يمكن غسلها ، يوجد منها ما يقارب ٤٠ لونا .

★ ★ ★

موكيت « سوبرتكس » Supertex

موكيت تقليدية ذات طبقة تحتية مدموجة ، ٨٠ بالمئة من القطن الصافي، ٢٠ بالمئة من النايلون .

★ ★ ★

موكيت « فرانس تابي » France - Tapis

من النايلون الصافي ، يمكن غسلها . الوانها دقيقة جدا وناعمة ولاتتلاشى ناعمة جدا عند اللمس .

★ ★ ★

موكيت « تيبود » Thibaude Inséparable Vertal .

مخمل من الصوف المحلف ، مصنوعة خصيصا لمقاومة العثة ، والنايلون مغلف بالقماش. تركب على بساط من البلاس اللبدي . موكيت سميكة ومريحة

★ ★ ★

موكيت مخمل « كريلور » Velours Crylor ou Nylfrance

وبر طويل نوعا ما .. على نسيج مسرور (تريكو) . تغسل بالاسفنجة ويمكن فركها كثيرا .

★ ★ ★

موكيت « توف » Teuf

مخمل من الصوف المرصوص حتى الدرجة القصوى • تتميز بمتانتها بحيث لا تضاهيها في هذا المضمار اية موكيت اخرى • يتم تركيبها بلا طبقة قماش ولا خياطة • تلصق الموكيت بواسطة شريط لاصق غير ظاهر للعين (علو المخمل من الصوف المختلط : ٦ مم) • وتصنع ايضا من مادة الفيسكوز ١٠٠ بالمئة •

★ ★ ★

موكيت « ديليما » Dilemma

٥١ بالمئة من الصوف و ٤٩ بالمئة من الالياف الاصطناعية المختصة بالمخمل• تركب هذه الموكيت مع بساط البلاس • ويمكن تركيبها بدون بساط البلاس• تلصق مباشرة على الاسمنت او على الارضية الخشبية• ويمكن ايضا تخييطها عند التركيب المشدود •

★ ★ ★

موكيت « تابيسوم » Tapisomm

سماط من النايلون الصافي المنسوج بالصنارة على دعامة من اللبد النباتي مثبت بالقماش وبالغراء البلاستيكي الموجود على القفا • يمكن تسميرها مع الحواشي المدروزة ، مع بساط البلاس او بدون بساط البلاس ويمكن تلصيقها ايضا • يمكن غسلها • لا يخترقها الغبار •



(ملحق توضيحي)

- ٢ -

(مصطلحات فنية متنوعة)



الطـلاء الملـون Peinture

انها طريقة اخرى لوقاية وزخرفة الجدران • عند وضعه يكـون الطلاء سائلا وعندما يجفف يشكل غشاء رقيقا واقيا وزخرفيا • يتكون الطلاء مبدئيا من اصباغ مسحوقة ملونة مبعثرة داخل سائل يدعى محلول الصباغ • بالطبع، يحتوي الطلاء ايضا على عناصر اخرى ، مثل المنتـجـات التي تسهل عمليـة التجفيف والملونات الخ •••

★ ★ ★

المحلل ومخفف اللزوجة (او الكثافة) Solvant et Diluant

انه القسم المتبخر من محلول الصباغ الذي يتبخر اثناء التنشيف بعـد الصاق الطلاء على الجدار •

★ ★ ★

السيـك Liant

انه القسم الثالث من محلول الصباغ ، وعندما يجف ، يكون مع الاصباغ المسحوقة الطبقة الواقية او الملونة •

★ ★ ★

مـــادة مقومـــة Charge

مسحوق يضاف الى الطلاء الملون لتخفيض سعر التكلفة ، لكنه لايشكل ايَ تأثير لوني ولا يكثف الطلاء .

★ ★ ★

استطاعة كاسيـــة . Pouvoir Couwrant

يكون التمتير بالمربع بحيث نستطيع تكسيته مع كمية معينة من الطلاء.

★ ★ ★

ملحق توضيحي

- **المنفعيـــة** Fonctionnalisme

هي النظرية القائلة ~~بأن صناعة~~ الرياش والهندسة المعمارية يجب ان تتفق بجمالها مع المنفعة التي تؤديها .

- **الركيزة او حاملة المصباح** Lampadaire
- **الابليـك** او حاملة المصباح الجدارية (بالفرنسية Applique ، بالانكليزيـة (Sconce
- **ملحق زخرفـي** Accessoire deéoratif
- **المتجر بالتحف الاثريـة** Antiquaire
- **بائع السلع المستعملة** Brocanteur
- **صانع البرونزيات** Bronzeur
- **نسخـة عن القديـــم** Copie d'ancien
- **المستقبلية** Futuriste المستقبلية : تبنى نظرتها الجمالية على رؤيـــة مستقبلية مرتكزة على امكانية التطور التقني .

- المصابيـــح السقفيـــة Plafonniers
- فائق الحداثة أي عصري جدا Ultra - moderne
- مصابيح معلقــة Suspensions
- البرنيق Vernis وهو دهن صيني لامع يطلى به .
- مجموعة منمنمة Ensemble stylisé اي ذات خطوط مبسطة بشكـــل زخرفـــــي .
- السورنجان نبتة بصلية Colchique
- بشكل الصنوبرة المجزوءة En forme de Cône tronqué
- زجاج خشن ، غير لامع Verre dépoli
- شبه شفاف او نصف شفاف Translueide
- سريج زخرفي يعرف بفانوس البندقية وهو قنديل من ورق ملون، يستعمل للاعيـــــــاد . Lampion
- ورق مغضن Papier plissé وقماش مغضن étoffe plissée
- اجهزة اضاءة ذات طراز «اكورديون» . Luminaires accordéons .
- البرونز Bronze اي خليط من نحاس وقصدير .
- ستيل القرن الثامن عشر (XVIII)
- « امبيـــر » Empire
- خشب الوعل او خشب الايل (وهو حيوان لبون مجتر) Bois de Cerf
- ممدود او منبسط ، اي قابل للتقلص والتمدد Extensible
- منصبة دعـــــم Potence

- **حاملة المصباح** Lampadaire
- جهاز يعكس النـــور Réflecteur
- **مسلاط ضوئي ممكن توجيهه** Spot lumineux orientable
- **طاولة العمـــل** Table de travail, work - table
- حصيرة شبه حصيرة النافذة وهي ستارة ذات شرائح افقية jalousie
- **عاكـــس** Ecran
- نقطة تقاطع الشعاعات Foyer Lumineux
- **زجاج اوبال اي ذو تلألؤ متغير** Verre opale
- **رقاقات معدنيـــــة** Lamelles de métal
- مصابيح مسننة الاطراف اي بشكل اطراف ذات حواف بهيئة الدانتـــــــلا Lampes découpées
- **كرية زجاجية ملونـــة** Boule de verre coloré
- اوبالين Opaline مادة اوبالينية متلألئة ذات لون لبني وبريق متقزح.
- المصباح الفنتازي Lampe Fantaisie
- **زجاج البندقيـــة** Verre de Venise
- المصباح الفنتازي Lampe Fantaisie
- **الرمر او البلـــق** Albatre أو (Alabaster)
- درجات اشراق اللون الباستيـــل Tons pastels
- **المصباح المبتكـــر** Lampe originale

- التحديث او التعصير اي تجديد او اضفـاء الطابع العصري على الغرض. Modernisation

- **رصاص** Lead **معدن رمادي ضارب الى اللون الازرق .**

- قارورة عقفاء قديمة تستعمل للقهوة Un vréux siphon de café

- **الحرير الصيني ذو اللون الموحـد** Soie de Chine Unie

- الشريطـة الزخرفية المخملية zalon de velours

- **كبسة الاشعال** Douille **(بالانكليزية** Sochet **)**

- الخزفية الصينية او اليابانية Potiche

- **الجذع المخـروط** Tronc de Cône

- عاكس نور خفيف وناعم جـدا Abat-jour à Frou-Frou

- **رافيا اي ليف سعف الرافيا (والرافيا : نخلة غليظة الجذع مستطيلـة السعف ، حرشفية الثمار تعيش في افريقيا)** Raphia

- ركيـــزة gaine

- **رابان** Rabane **نسيج من الياف سعف نخل الرافية .**

- الجوت Jute قنب كلكوته (الياف غليظة تصنع منها الاكياس).

- **رودويد** Rhodoid **(مادة بلاستيكية شفافة) .**

- بوبلين Popeline (قماش حريري) .

- **الورق صقيل** Papier lisse **(ناعم اللمس) .**

- ناشر للضـوء Diffusant

- **ساتـان** Satin

- التفتا Taffetas قماش حريري .
- **قماش محير التموج** Moire
- الحريـــر البـــري Soie sauvage
- **كرتون البريستـــول الابيض** Bristol blanc
- فارق لوني على فارق لوني Ton sur ton (الفارق اللوني اي درجـــة اشراق اللـــــون) .
- **القماش المطرز النايلـــون** plumetis de nylon
- القماش التفتا الرقيق Pongé de soie
- **الموصلي** Mousseline **نسيج شفاف من الموصل .**
- نمـــط تنـــورة à jupon
- **بليساندر : خشب اسمر غامق قاس وثقيل ، يستعمل في الموبيليا .**

تعريف مختصر عن المواد اللماعة

توجد المواد اللماعة باشكال مختلفة : معجون ، سائل ، ميرشة، مسحوق • يصعب علينا تفضيل شكل على اخر ، ذلك لان الاختيار متعلق بالذوق الشخصي والعادة ، والمعلوم ان العناصر المركبة لهذه المنتوجات المتنوعة هي من طبيعة واحدة • يمكن القول فقط بأن سائل مزيج التلميع يتوافق بوجه عام بشكل افضل مع اجهزة توزيع مزيج التلميع الاوتوماتيكية•

ان المواد اللماعة وسوائل مزيج التلميع التجارية ، مصنوعة بصورة فعالة جدا ، لذلك ، لا يضطر المرء الى صنعها بنفسه وبالتالي ان صنعها محفوف بالخطر (فهي ذات قاعدة من الشمع والبارافين وخلاصة التربنتيت): يجدر التذكير ان حوادث مميتة اودت بحياة عدد وفير من مدبرات المنازل وذلك بحكم اللجوء الى صنع هذه المواد الخطرة يدويا في سبيل التوفير•• ليس الا !

★ ★ ★

صفات المواد اللماعة

- تتمدد بانتظـــام
- يجب ان لا تكون مدبقة
- يجب ان تلمع بسهولة (لمعان طويل الامد) •
- مقاوم الحالات المزلقة (حالات التزحلق) •
- ذات رائحة مستحبة •
- تغذي الخشب وتنظفه •
- تحمي الخشب من البقع اللاصقة •
- لا تجذب اليها الغبار •
- تبعد الغبار عن الخشب •

★ ★ ★

● العصرانية اي نزعة Modernism
في الفن الحديث تهدف الى قطع الصلات بالفن الكلاسيكي والبحث عن اشكال مبتكرة بحيث توصف بالدهشة والغرابة مع الالتزام بصفة الانسجـام العفـــوي •

● **الكلاسيكية** Classicism
اي الاسلوب الجمالي المرتكز اصلا على القواعد الفنية عنـــد الاغريـــق والرومان ويوصف مثل هذا الاسلوب بالاصالة والتكوين القياسي •

● **دولاكروا** E. Delacroix
اوجين دولاكروا ، فنان فرنسي ولد في (سان ـــ مـــوريس) عام ١٧٩٨ وتوفي عام ١٨٦٣ • اشتهر كرسام الوان Coloriste مبدع ومن رواد التجديد الجريء في دنيا الفن • وقاد حركة المدرسة الرومنسية وقتذاك • وقـــد رسم اشهر اللوحات الزيتية الجدارية في باريس (مثلا : سقف غاليري «ابولون» في متحف اللوفر••) ومن اهم اعماله الفنية : « دانتي وفرجيل في جهنم» (عام

١٨٢٢) ، «الحرية تقود الشعب» (عام ١٨٣١) ، «جزائريات في شقتهن»(عام ١٨٣٤) • احب الفن الشرقي بعامة والجمال العربي الساحر بوجـه خاص •• المنسجم مع اسلوبه الرومنسي المتجدد •

● **كوربيــه** G . Courbet

غوستاف كوربيه ، فنان فرنسي ، ولد في (اورنانس) Ornans عام ١٨١٩ وتوفي عام ١٨٧٧ • صديــق «بروزون» ، قاد حركة المدرسـة الواقعية • تم اعتقاله عام ١٨٧١ لاشتراكه في حركة «الكومونة» وحكـم عليه بالنفي •

● **دوميـيــه** H . Daumier

هو نوريه دوميه فنان فرنسي ابدع في الرسم الزيتي والليتوغرافيـا والنحت • ولد في مرسيليا عام ١٨٠٨ وتوفي عام ١٨٧٩ • اشتهر بخـاصـة باعماله الكاريكاتورية السياسية والاجتماعية •

● **صالون المستقليـن** Salon des Indépendant

● **كولونيــــا** Cologne

وتعرف بالالمانية بـ «كولن» (Kôln) وهي مدينة المانية غربية•وتعتبر مركزا اداريا وثقافيا وماليا وصناعيا • مشهورة بصناعة السيارات والمنتوجات الكيماوية • ولقد تم تدميرها بقوة من جراء الغارات الجوية للقوات الروسية والحليفة ايام الحرب العالمية الثانية •

● **ميونيــخ** Munich

مدينة المانية غربية مشهورة بمركزها الثقافي اذ تحتوي على جامعـة عريقة ومتحف غني بالمحتويات الفنية وتعتبر ايضا مركزا للابحاث النوويـة ومركزا تجاريا وصناعيا • وتكثر فيها المطابع والمنتوجات الكيماوية والتعميرات الميكانيكية والكهربائية • تم تأسيسها عام ١١٥٨ •

- **بيكاســو** Picosso

رسام ونحات اسباني ولد في (مالاغا) Malaga عام ١٨٨١ • ويتميــز عمله الفني الضخم بثروته الجمالية المتنوعة جدا من حيث الاسلوب والتعبير: المرحلة الزرقاء (١٩٠١ـ١٩٠٤) ، المرحلة الورديــة (١٩٠٥ـ١٩٠٧)، مرحلــة الفن التكعيبي ، مرحلة الفن السوريالي والتجريدي ، مرحلة الفــن التعبيري مع لوحته الشهيرة «فظائع الحرب عام ١٩٣٧ «Guernica» يعتبــر احد الرواد المبدعين في مجال تطوير الفن العصري في القرن العشرين •

- **الميل اللاشكلــي** Tendance informelle

- **الفنون التشكيلية :** رسم ، نحت، هندسة ديكور ، هندسة معمارية Arts plastiques

- **الفوقيــة**

او التوحشية وهو مذهب فني يتميز بالاعتماد على الالــوان الفاقعة والصاخبة (Fauoisme) والرسام التوحشي (Fauve) هو احد اعضاء مدرسة الرسم التوحشي •

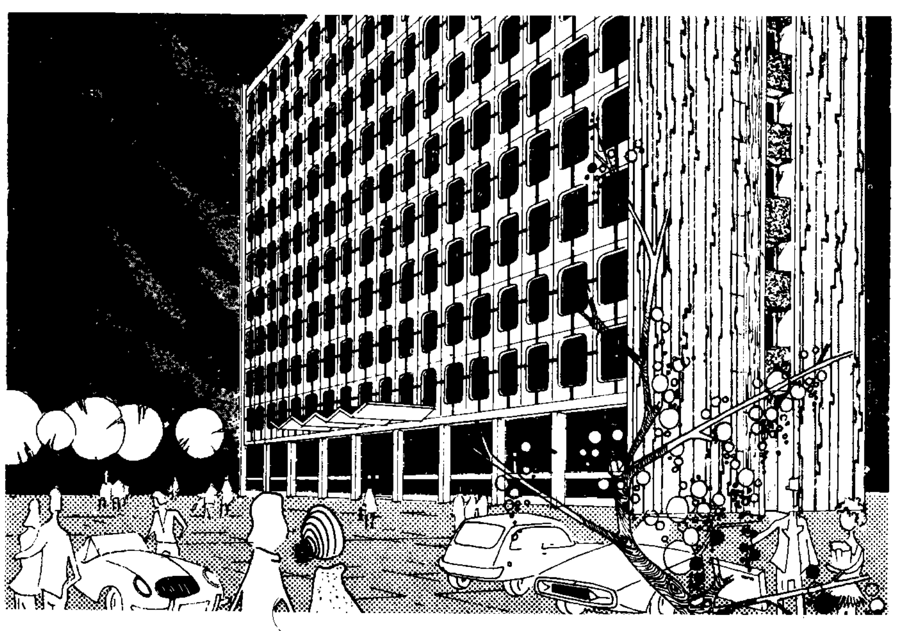
دائرة الالــوان

الالوان المكملــة .. تقابل بعضهــا البعض :
(احمر ، اخضر) — (ازرق ، برتقالــي) —
(بنفسجي ، اصفــر)



هكذا بدأ « الملون ــ المستشار » بتنفيذ مهمته في المكاتب والمصانع والمعارض استنادا الــى ثقافته المختصة بتوافق وعلاقة الالوان بيــن بعضها ... مثــل موضوع الالوان الحــارة والالــوان الباردة ... وذلك لتوزيعهــا بطريقــة صحيحــة في الاماكــن المختلفــة بحيث يتمكــن هذا الفنان الاخصائي من خلق رؤيــة جديدة مختلفــة عــن رؤية الطبيعــة .

مجسم هندسي عن فندق عصري ، يتم تنفيــذه فــي موسكــو باشراف جمعية فرنسيــة تعرف باسـم « سفـري » SEFRI



« التصميم الوظيفـي »

مركز المديرية لمدينة « بولونيا سورمير » (١) .. انهـا بنايـة خاصة بالمكاتــب . تساوي مساحتها ٤٥٠٠ م٢ .. وهذه المكاتب مخصصة للبيع والاستئجار .

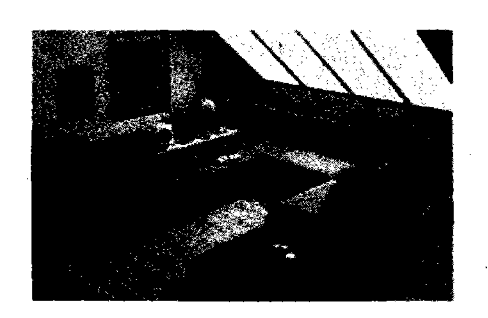
(١) Boulogne - Sur - Mer مدينة فرنسية تطل على نهـر المانش (مضيق بحـري) عند مصب نهـر ليـان .

« الالوان في الاساس الحقيقي لكل شيء »

تعرف هذه المقاعد باسم « مقاعد ــ وسادات » (١) ويتم تلبيسها مثلما يصمم الخياط الازياء لنساء .. ويتم تنفيذ هذه المقاعد بواسطة اقمشة مفرحة ، نقية ، جذابة .. مع رسمات مختلفة .. منها رسمات من الووروودار مقصبة او مضلعة ... بحيث تتجانس مع التنوعات اللونية كالازرق والبيج (٢) والرمادي والوردي . ويمكن ترتيب الوسادات كل واحدة بجوار الاخرى او كل واحدة فوق الاخرى .. وذلك حسب ذوق كل انسان .

(١) Cossins - Sièges

(٢) بيج : اسمر مائل للصفرة Beige





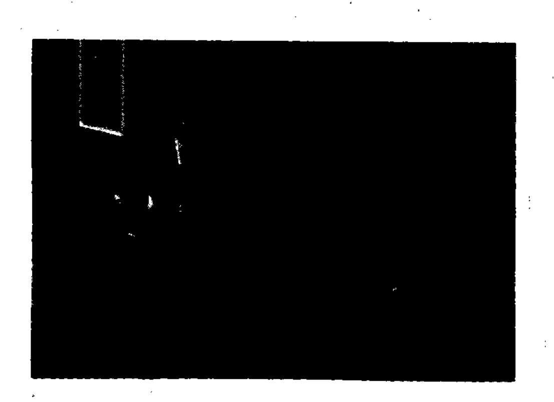
هذه زاوية صالون مودرن .. الموبيليا بسيطة التكوين .. والفسحة مقصودة .. شبيهة بالفسحة السوريالية للفنان الايطالي جبور جيودي شيريكو .. وتنافض الالوان الفوقية يشكل حيوية خاصة : برتقالي ، اصفر ، ليموني ، نيلي ، ازرق سماوي ، ابيض (وقد استعمل اللون الابيض بمقدار فائض) ... أخضر زيتوني ... وطبيعة البرداية تذكرنا بلوحة زيتية هندسية التقطيع تجريدية الطابع للفنان الهولندي بيات موندريان .



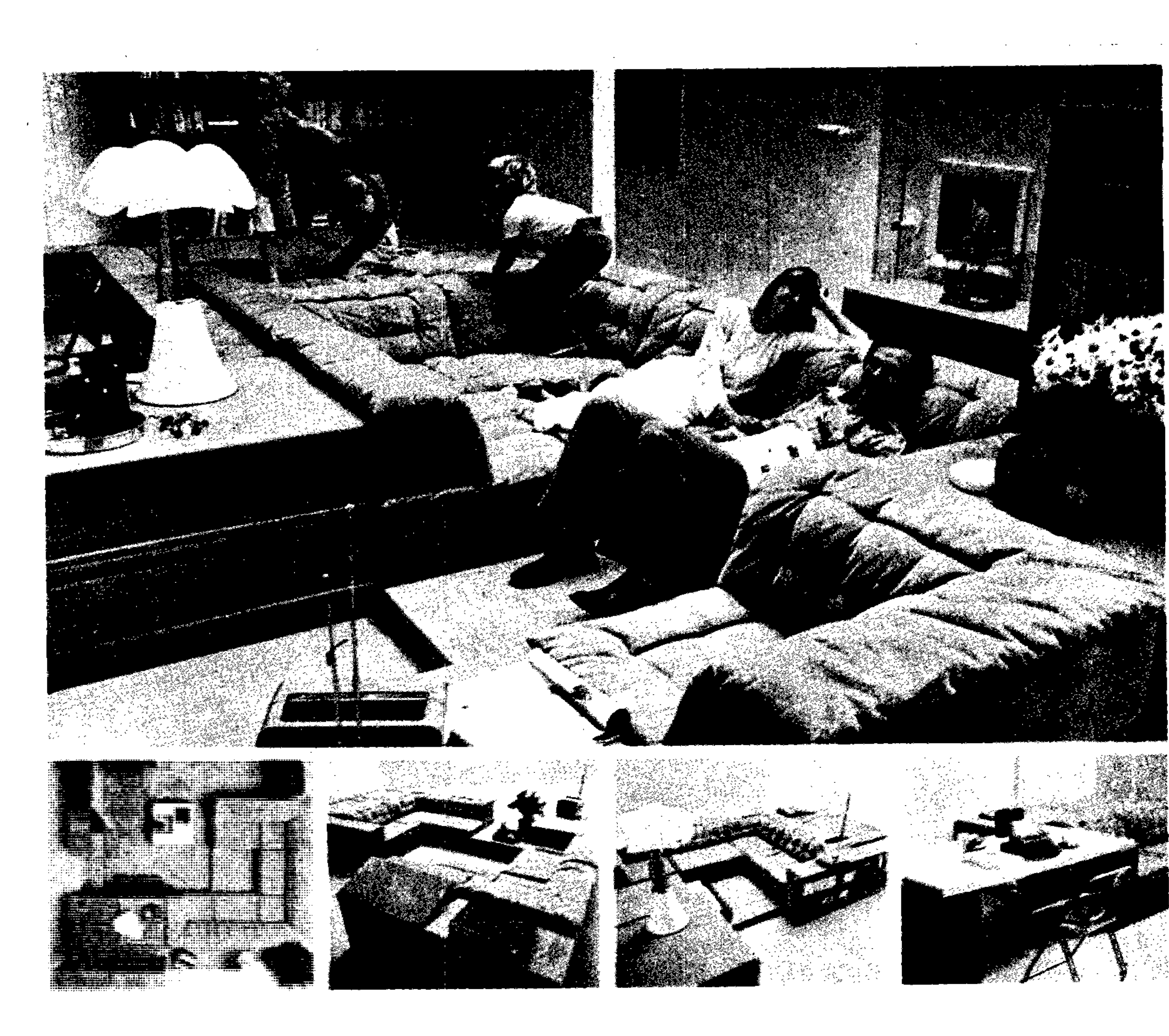
في المفهوم المودرن تلعب الاشكـال الدائرية دورا بارزا واساسيا . موكيت من النسيج الصوفي البيج (المتعدد الالوان المزوجة) (١) يكسو الارضيـة والدرجتين « بشكل نصف دائري » (٢) ... وسجادة من النسيج الصوفي الرفيع مفروشة تحت الطاولة المستديرة وكنبة برتقاليـة اللـون بشكـل نصف دائرة مكونة من الكراسي الواطئة (٣) الصغيرة البدينة ... ومريحة جدا .

(١) Moquette de laine chinée beige
(٢) Demi - lune
(٣) Chauffeusses

▲ قصد المهندس المعماري « ايف غييو » تشييد بيت مودرن ومضيء وذي مظهر ممدود . لقد تخلى عن التصميم الهندسي الكلاسيكي الذي يعتمد على السقوف المروسة .. واستطاع ان يقدم نموذجا لمنزل حديث جذاب ومنسجم مع جو البحر من حيث التكوين الزخرفي والمعماري على حد سواء .



طاولة خشبية خافضة Low table
تنتمي الى اسلوب « الفن الحديث »
من صنع مؤسسة « روش بوبواه »



« البساطة تصنع الجمال »

هذه المفروشات المودرن ذات طابع مفرح ، دينامي ، مكشوف .. والتزم مهندس الديكــور طريقة توزيع قطع الموبيليا استنادا الى نظام هندسي محدد .. ولكــن لا يخلو من الجاذبية الرومنسية .. وتجنب استعمال المساحات المسطحــة وذلك لتحرير الغرفــة من الرتابة .. فخصص لكل زاوية تركيزا هندسيا مختلفا عــن سواه . هكذا تنتقل العين من زاويــة الى اخرى بارتياح ومتعــة .. وتتحد كل هذه القطع ضمن اطار لون واحد . ويندمج مخمل الارائك مع الموكيت الذي يكسو الارضية.

ومثل هذه الغرفة خير مكــان لاستقبال الاصدقــاء والصديقات ...



صالون مودرن مؤثث بالأسفنج ومكسو بالمخمل درالون (١) . ان الكنبة قابلة للتحويل وهي ذات اطار معدني ، والحشيّة (٢) من الاسفنج تستعمل كفراش لسرير ذي قياس ١٤٠ × ١٩٠ (خاصة بشخصين) .

---

(١) Dralon

(٢) حشيّة او فرشة Matelas



هار صغيرة ذات رسم مفصل جدا ، وينتمي هذا
نوع ايضا الى مجموعة « انطباعات لاندي » ←



أزهار مرسومة بنعومة وبدقة استنادا الى تكوين تكدس الاعشاب في مستنقع او في مجرى ماء (١) .
وينتمي هذا النوع من الورق الى مجموعة « انطباعات لاندي » (٢) .

---

(١) à la façon des herbiers
(٢) Impressions du LANDY



هذا النوع الحديث من ورق التلبيس يعرف باسم « باتو ـ لاڤوار » ..

تزركشه بقع ملونـة براقـة وزاهيـة .

(قياس اللفـة (الرولو) ١٣٫٦٠ × ٠٫٦٢) .
من تصميم سوزان فونتان ـ باريس .



(لوحة زيتيـة انطباعية بعنوان « الصيف » للفنــان كلود مونيه Claude Monet معروضة حاليا في صالة العرض الوطني في برلين . تم تنفيذهـا عـام ١٨٧٤) .

★ ★

« والمعلوم ان تطور مفهوم الديكور مرتبط ارتباطا وثيقا بثورة الفـن الانطباعي وفروعه المتعددة التي تدفقت من فـن الرسم الزيتي الى فـن النحت الى فـن العمارة » .

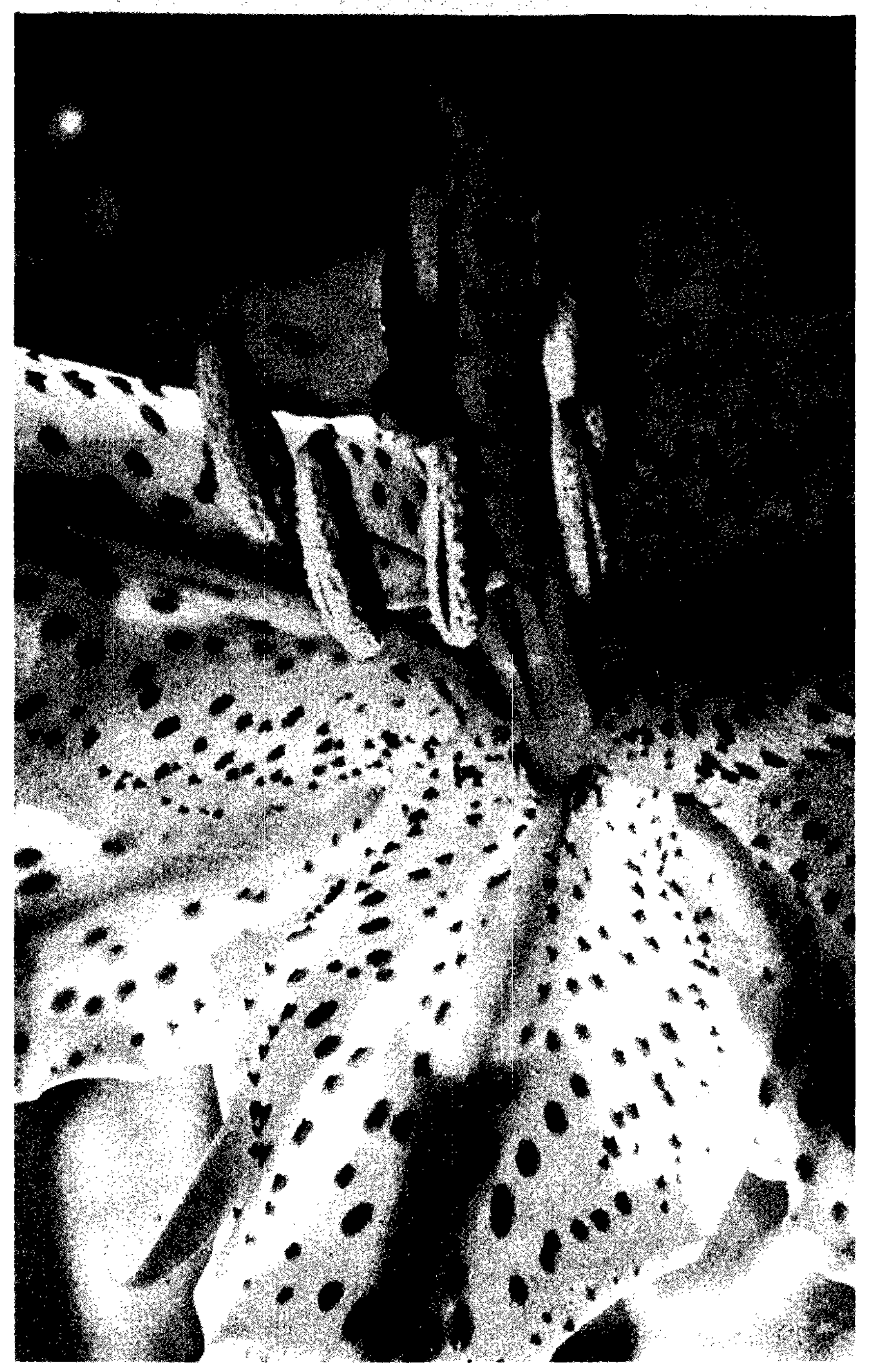
★

(لوحة زيتيـة بعنوان « طبيب الاسنان » للفنـان جيرارد فان هونثورست . ولد عـام ١٥٩٠ وتوفي عام ١٦٥٦ . توجد اللوحـة حاليا في المتحف الوطني في درسدن (ودرسدن مدينة في المانيا الشرقيـة . عدد سكانهـا ٥٠٣٩٠٠ نسمة . يوجـد فيها متحف « جيمالد غاليري » ويعتبـر مـن اغنى المتاحف فـي اوروبـا) .



« الطاقة الابداعية »

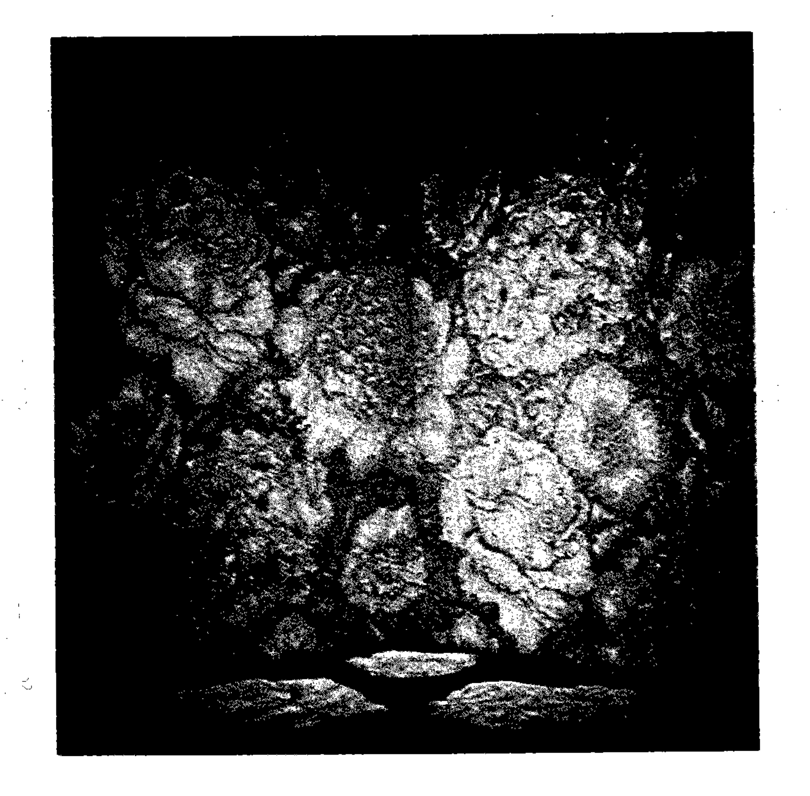
لوحة زيتية عالمية للفنان الاسباني بابلو بيكاسو بعنوان « آنسات افينيون » تـم تنفيذهـا عام ١٩٠٧ . قياسها : ٢٫٤٥ × ٢٫٣٥ م . موجودة حاليـا في متحف « الفن المودرن » في نيويورك .



« زنبقـة اليابان » صورة فوتوغرافية التقطهـا الفنان هلموث دورنوف .

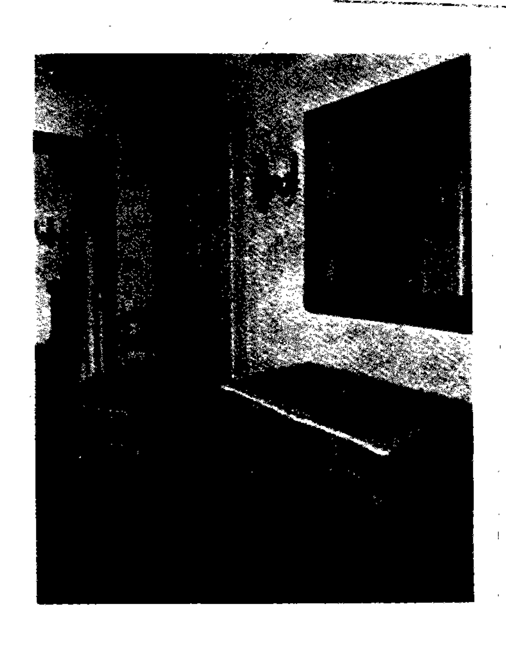
هل نتحدى الطبيعـة بواسطـة الفـن العيني الذي يبشر به هانس آرب ... وهل فن الديكور عمل مناقض لمعطيات الطبيعـة او تقليد لهـا او تتمة لتكوينهـا المتكامل الاخاذ ؟ ...

هذا التلوين الزخرفي المنتشر على الزنبقـة البيضاء يوحي بالفـن الانطباعي الذي يجسد الفرح الربيعي الذي يشع نورا زخرفيا متلالئا .

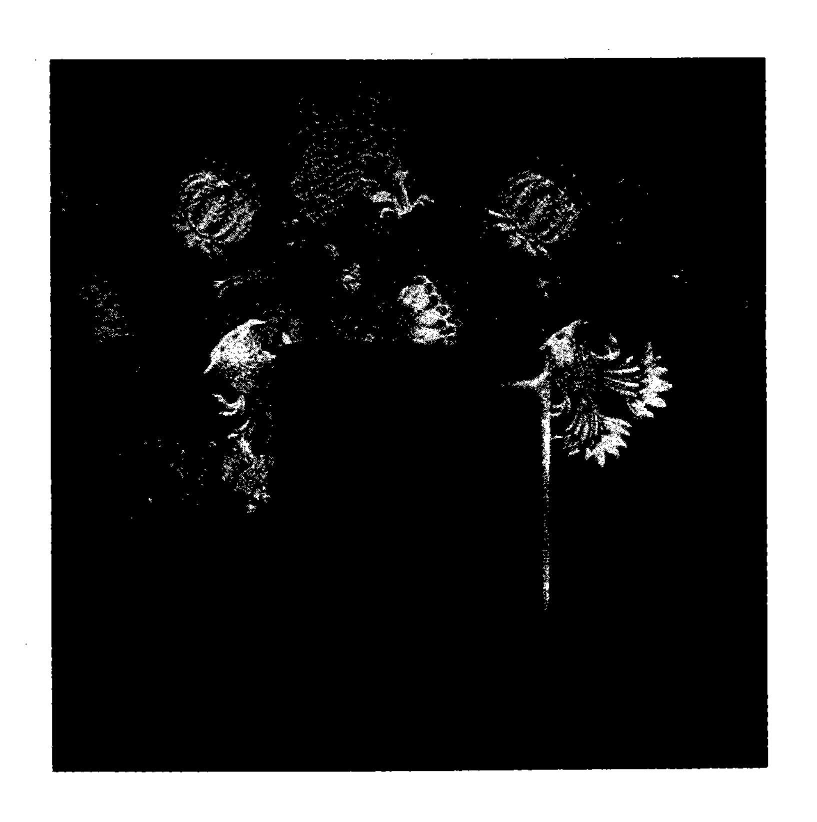


يعرف هذا الورق باسم « بولا » PAULA مصنوع من الفنيل (١) ويمكـن استعماله بطرائق مختلفة نظرا لخلفيته المتناسقة والقابلة للانسجام بسهولة .

(١) Vinyl ضرب من الراتنج المركب والناتج من مزيج مـــع الإستيلين .



حجرة الثياب VESTIAIRE التي تتصل بالمدخل الذي يؤدي الى الصالون ...
اللون الازرق الفاتح السماوي والابيض الصافي
اكتفى مهندس الديكور بلونين فاتحين هادئين :
بالاضافـة الى الاحمر القرميدي للبلاطات .



يعرف هذا الورق باسم « كوريانلر » (١) ويتميز هذا النوع بالازهار المنمنمة الجميلة التي تـم تنفيذهـا على ورق اسمر اللون (٢) . وتعرف الالوان باسم الوان كرايب (٣) .

والمصباح الكهربائي الذي يظهـر في الصورة ، مصنـوع من البرونز المنحوت ومطلي بذهب النترات (٤) .. والقوائم مصنوعة من الرخام .

---

(١) Coriandre ومعناها بالعربية « كزبرة » (نبات عشبي زراعي من فصيلة الخيميات) .

(٢) Papier bure (وكلمة « بور » تعني بالعربيـة صوف غليظ اسمر اللون) .

(٣) نسبة « الى جزيرة كرايب » Coloris « Caraibes »

(٤) نترات ، آزوتات : ملح حمض النترات Nitrate

الفهرس